



النشرة الشهرية

جانفي 2011

الجزء الثاني

والجزء الثاني

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

والجزء الثاني

والجزء الثاني

مقالات جانفي 2011

المجلد 2، عدد 41 - جانفي 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات جانفـي 2011

الفهرس

	السبت 01-01-2011:
2683	1219- مستشفى العباسية: ويبقى الجنون داخلنا نرعاه ونتعلم منه! الأحد 02-01-2011:
2687	1220- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010 الإثنين 03-01-2011:
2689	1221- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010 الثلاثاء 04-01-2011:
2691	1222- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (25) الإربعاء 05-01-2011:
2712	1223- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (26) الخميس 06-01-2011:
2733	1224- في شرف صحبة نجيب محفوظ الجمعة 07-01-2011:
2738	1225- حوار/بريد الجمعة السبت 08-01-2011:
2756	1226- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010 الأحد 09-01-2011:
2759	1227- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (33) الإثنين 10-01-2011:
2762	1228- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2011 الثلاثاء 11-01-2011:
2764	1229- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (27) الإربعاء 12-01-2011:
2780	1230- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (28) الخميس 13-01-2011:
2790	1231- في شرف صحبة نجيب محفوظ الجمعة 14-01-2011:
2797	1232- حوار/بريد الجمعة

- السبت 15-01-2011:
- 2816 1233- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2011
- الأحد 16-01-2011:
- 2820 1234- قراءة فى "ظاهرة تونس"
الإثنين 17-01-2011:
- 2824 1235- "عن الطواغيت السادرة والجماهير
الهادرة"
- الثلاثاء 18-01-2011:
- 2834 1236- كيف يتكلم الصمت !!
الإربعاء 19-01-2011:
- 2840 1237- مقتطفات أخرى عن "الصمت"
الخميس 20-01-2011:
- 2848 1238- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
الجمعة 21-01-2011:
- 2868 1239- حوار/ بريد الجمعة
السبت 22-01-2011:
- 2870 1240- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2011
- الأحد 23-01-2011:
- 2872 1241- عودة إلى أغاني الأطفال
الإثنين 24-01-2011:
- 2876 1242- يوم إبداعى الشخصى: قصة قديمة
الثلاثاء 25-01-2011:
- 2880 1243- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات
الأساسية (31)
- الإربعاء 26-01-2011:
- 2884 1244- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات
الأساسية (32)
- الخميس 27-01-2011:
- 2884 1245- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
الجمعة 28-01-2011:
- 2889 1246- حوار/ بريد الجمعة
السبت 29-01-2011:
- 2915 1247- ولادة شعب جديد قديم (1 من ???)
- الأحد 30-01-2011:
- 2920 1248- ولادة شعب جديد قديم (2 من ???)
- الإثنين 31-01-2011:
- 2923 1249- ولادة شعب جديد قديم (3 من ???)

1219 - مستشفى العباسية: ويبقى الجنون داخلنا نرعاه ونتعلم منه!

تعتة الوفد

تهيد

يبدو أن المقالات (التعتات) السياسية والمتصلة بآلام وإشكالات وتحديات الواقع الراهن تراجع من الموقع رغما عني، وأتذكر أن ذلك كان مطلباً لبعض الأصدقاء في وقت ما، مثل د. محمد أحمد الرخاوي، وربما د. أميمة رفعت (لا أذكر تحديداً)، المهم توقفت تعتة الدستور بعد أن مات الدستور، ثم تكرر حجب مقال (تعتة) الوفد، فقررت من ناحيتي التوقف عن الكتابة فيه حتى يعودوا إلى الطلب بعد التوضيح.

تعتة اليوم كتبتها للوفد مشاركة منى في حملة رفض هدم مستشفى العباسية حاجة في نفس أصحاب الغرض، وكنت حريصاً على نشرها في وقت مناسب قبل تراجع (أو توضيح) وزير الصحة وقبل قرار لجنة الحفاظ على الآثار وقبل توجيهات الرئيس، وقد تعمدت أن أبه إلى معركتنا السابقة سنة 1994/1993 حول نفس الموضوع وأنا اتبعنا حينذاك مثل نفس الأسلوب الذي انتهجته في هذا المقال للالتفاف حول القرار ليبدو التراجع كأنه جاء من أهل من يملك حق التراجع، لكن الوفد - لسبب لا أعرفه - فوّت على هذه الفرصة فقلت أنشر المقال اليوم في موقعي المتواضع، خاصة وقد بلغتني شائعة أنني كنت مع هدم مستشفى العباسية - رأيت كيف؟! سبحان الله!

وما زال عندي تحفظ أن يكون سبب العدول عن الهدم هو المحافظة على الآثار!!! وليس على الإنسان، أو تنفيذ توجيهات العليا وليس احترام الجنون داخلنا والمجنون وسطنا، وفي بؤرة وعينا.

وسوف أعود لتفصيل ذلك قريباً.

مستشفى العباسية: ويبقى الجنون داخلنا نرعاه ونتعلم منه!

لماذا نخاف أن نرى الجنون داخلنا؟ لماذا نخاف أن نرى الجنون وسطنا؟ لماذا نسمى الجنون اسماً غير هذا الاسم الرائع "الجنون"؟ لماذا نختبئ من الحقيقة، ونغمض أعيننا عن ما

نكتمل به؟ حين كتب أفلاطون جمهوريته لم ينتبه الكثيرون إلى أنه كان يتحدث عن النفس الإنسانية، وأنه لجأ إلى هذا "التكبير" برسمها دولة وجمهورية لتوضيح العلاقة بين مكونات النفس البشرية أساسا فاخترتها الناس وكثير من الباحثين والنقاد، إلى جمهورية وطبقات... الخ، أفلاطون في جمهوريته يشبه أجزاء الدولة بأجزاء الإنسان... الدولة تنقسم إلى: طبقة الحكام ، طبقة الجيش، طبقة الصناع والعمال ويقسم الانسان إلى: الرأس وفيه العقل، وفضيلته هي الحكمة، والقلب، وفيه العاطفة... الخ إذن فهذه الجمهورية المزعومة ليست إلا النفس البشرية، أساساً وابتداءً.

روح يا زمان تعالي يا زمان أعدت اكتشاف هذه الحقيقة البدئية وأنا أقدم أطروحاتي الواحدة تلو الأخرى عن العقل والجنون والحكمة والناس والسياسة، وكان آخرها "الجنون في رحاب العقل": نشر في موقعي www.rakhawy.org 2010/11/10

في سياق هذا التوجه كتبت سنة 1993 حين هوما بنقل مستشفى العباسية آنذاك، إلى مدينة بدر أيضا، كتبت، في الأهرام مقالا بعنوان "المبنى والمعنى"، وكان المرحوم أ.د. علي عبد الفتاح وزيرا للصحة، وقامت حملة طبية مثابرة من كل الأطباء والعقلاء والمبدعين المجانين لتوضيح المسألة ، وطرحوا ما خطر لهم من شكوك حول حقيقة أسباب النقل لاستغلال هذه الأرض بواسطة بعض رجال الأعمال لكذا وكيت، وانتهت الحملة بفضل بقطعة الدولة، وتفهم وزير الصحة لما طرح من أفكار بديلة، وكانت الديمقراطية أيامها تتحسس طريقها بشكل أفضل، وفرحنا، ليس فقط بكسب المعركة، ولكن بأن المسئولين أحسنوا الاستماع، وصدقوا في الاستجابة، ثم كتبت مقالات تالبا في الأهرام أيضا بعنوان "احترام الجنون.. وواجب الجامعات" بتاريخ 1994/9/28، شاكرا، مضيئا: قلت فيه بالحرف الواحد: "..... (هاهي) مستشفى العباسية ما زالت قائمة في مكانها شاحنة تعلن عراقية التاريخ وشجاعة الواقع، وقد قسمت إلى ست مستشفيات، وأعيد تنظيم إدارتها فأصبح لها ست مدراء، ومدير عام....، كما أصبحت تدار بقدر مناسب من اللامركزية، ثم هذه هي أرضها لم تبع، ولم تكن مجالا للمساومة أو الاتجار كما زعمنا- أو كما خشينا- نحن الناقدين، أو الخائفين الحريصين، بل تحلت واجهتها مجدية من أجمل الحقائق، حديقة لا تحقق المثل القائل "من برة هلا هلا، ومن جوة يعلم الله"، لأن الذي يجري بالداخل، رغم تواضعه وأنه مجرد بدايات، هو أعظم وأعمق مما حدث في الحديقة... الخ"،

كما حملت في هذا المقال مسئولية الاستمرار في التطوير والتعديل ليس فقط على وزارة الصحة بل أيضا على أقسام الطب النفسي بالجامعات حيث قلت بالحرف الواحد (خل بالك : مازلنا سنة 1994)

"فمن الناحية العلمية بدأ النشاط العلمي المنتظم، كما تم التخطيط للتأخرى مع الجامعات (القاهرة وعين شمس والأزهر

وقناة السويس)، وكذلك تم الاتفاق مع الكلية الملكية البريطانية للطب النفسي للتعاون في التدريب وتبادل الزيارات، كما جرى التحديث والتطوير بخطى عملاقة، كل ذلك تم بفضل- وليس بالرغم من - الأستاذ الدكتور وزير الصحة ومعاونوه الكرام

..... إلى أن قلت "

"... إلا أن مجرد الاعتراف بهذه الإيجابيات لا يكفي ، فخليق بنا جميعا، (وعلى وجه الخصوص خليق بمن انتقد وهاجم وصرح وألح، وشكك وتوجس)، خليق بنا جميعا أن نسارع بالإسهام فيما يجري: ليس فقط بالاعتراف والشكر، وإنما بالمشاركة في الجهد والفعل.. فبالرغم مما ننظم وتتابع وزيد وتحسن، بالرغم من هذا كله فإن الإمكانات البشرية المحدودة التي تقوم على خدمة المرضى يستحيل عليها أن تستمر تعمل فوق طاقتها هكذا لمدة طويلة بأى قدر من الكفاءة المطلوبة، وما لم تتضاعف الإمكانيات أضعافا كثيرة، وما لم نقدر العاملين ونجزهم على ما فعلوا ويفعلون، فسوف ينتهي كل شيء إلى زوال أو انهيار لا قدر الله، نعم: لم يعد مناسبا أن نكتفى بالنقد والتربص، أو حتى بالنصح والإرشاد، دون إسهام فعلى أو عون عيني جوهرى، وما لم نفعل ونبادر ونتعاون ونتحمل (من الجامعات خاصة) فإن الحماس سيهدم، والإجهد سوف يتصاعد، حتى الإنهاك فيجهد الخير.. الخ.

حتى جاء معالي الأستاذ الدكتور حاتم الجبيلي فحقق كل ذلك وزيادة، واستعان برجال الجامعة، بل وبيع بعض الثقة من القطاع الخاص دون تردد، وأصبحت أحلام 1994 هي حقائق 2010.

خلاصة القول:

من واقع الخبرة السابقة، وثقة في المسؤولين حالا، فإننى أوجح أنها مجرد إشاعة، وأن امتناع وزارة الصحة عن نفيها أو تأييدها ليس دليلا على موافقتها، فهى سوف تستجيب للحق كما استجاب المسؤولون من قبل، ولا أظن أن نكسة الديمقراطية قد أصابت وزارة الصحة الأقرب إلى آلام الناس، وحقوق المرضى، وفهم الأطباء.

قبل أن أختم أملى المتفائل جدا ثقة في الوزير ورجاله أوجز الأفكار القديمة التي جاءت في المقالين السابقين منذ حوالى عشرين عاما، فبالإضافة إلى الحجج العملية التي يطرحها زملائي الآن وعلى رأسهم الأخ القائد أ.د. أحمد عكاشة عن عدد المرضى، وضرورة قربهم من مسكنهم، ورفض عزلهم، وحقوق المريض النفسى، وكلها إنذارات واجبة أولا، أقول: بالإضافة إلى كل ذلك فإنى كنت قد بينت وجهة نظر سيكوباثولوجية في المقالين السابق الإشارة إليهما في محاولة توضيح: "معنى وجود الجنون داخلنا، وما يقابله من وجود المجانين بيننا" على مرمى من بؤرة وعينا" ومن ذلك:

أولا: إن وجود مستشفى للأمراض العقلية وسط المدينة Down

Town هو من أرقى علامات تحضر دولة ماء، (وقد استشهدت بمستشفى " سانت آن" التي عملت بها لمدة عام في باريس 1968/1969 وهي تقع في الدوران الثالث عشر، في مقابل المركز الدولي لاستقبال زوار باريس وضيوفها FIAP، وهو دوران يقع في "سرة" باريس فعلا

ثانيا: إن وجود من يسمون المجانين وسطاء، في قررة عيوننا، وفي متناول وعينا اليومي، هو دليل عملي على مدى احترامنا لهذه الخبرة الشديدة الثراء، برغم أنها حنة شديدة الابتلاء .

ثالثا: إن اعترافنا بأن "حالة الجنون" (وهي هي حالة الخلم في الشخص العادي) هي حالة دورية يمر بها كل واحد منا كل ليلة ربع ساعات نومه، هو الانطلاق العلمي السليم نحو فهم الجنون كأحد دورات الإيقاع الحيوى لكل منا، مما يمكننا من احتوائه ونحن نحترمه.

خاتمة شعرية:

ثم أختم مقالى الآن بمقتطف من بداية كتابى الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجى"

هل يعرف أحدكمو ما يحمل داخله من "جنّه"

هل يقدر أئ منكم أن يمضى وحده لا يذهب عقله

هل يعرف كيف يمارع قهر الناس، والخب الغامر يملؤ قلبه
... الخ

ثم بالتأكيد من شعري بالعامية على أن المجنون هو استاذى الأول فعلا، فكيف أبعد أستاذاه كل هذا الفصل، قلت:

المريض خلأنى أتلملم وأفكر.

المريض عدللى مخى،

نصفه من كل واغش، كانوا فارضيئه عليه.

من ملاعب اللى بايع ذمته بمعرفيشى إيه.

..... (الخ)

وأخيراً:

فإننى على يقين من أن معالى وزير الصحة حاتم الجبيلى لا يحتاج إلى وقفة احتجاجية، ولا إلى قضية دولية، لأنه يقينا، بما فعل ويفعل، ليس أقل من سلفه وعيا بكل هذه الحقائق، وليس أيضا أقل حرصا على المرضى والأطباء ، وليس أقل إدراكا للمعنى الحضارى، والإنسانى، والوقائى لبقاء الجنون داخلنا، نرعاه وننموه به، أعني لبقاء مجانينا بالقرب منا نعالجهم ونتعلم منهم كل شيء، نعم كل شيء .

الأحد 02-01-2011

1220- يوم إبداعى الشخص بحكمة المجانيين: تحديث 2010

قبل النشرة :

يبدو أن اختفاء التمتع، وتواصل كتابة الكتب في حلقات، وانعدام التعقيبات حتى من الأصدقاء المزمين، كل ذلك قد أعفانى من الإلتزام بيوم معين لموضوع معين.

شكرا

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانيين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (5 من 6)

(400)

إن أعظم عقاب يحل بك حين تنازل عن مسئولية القدرة رافعا شعار المثالية والاستغناء، هو أن يمتهك ذل العجز .

(401)

سخريتك سيفك اللاذع الذى يحميك من "الاقتراب" ومن "الإحساس الصادق"، ولكن ويلك من داخلك، فواصل التمنى أن تموت قبل أن تعرف عار انفصالك عن الناس من خلال تجريحك الدامى الذى لوئك قبل أن يصل إليهم .

(402)

سخريتك اللاذعة تعلن ذكاء عقلك ولكنها تفضح بلاذة حسك .

(403)

سخريتك، إن صدقت، تحملك مسئولية تغيير ما تسخر منه، وإلا فأنت جالس على سنان وحدتك كالمصلوب على خازوق الجن المتعالى . . حتى الموت .

(404)

لا تطمئن إلى وجاهة سخريتك، فهي برغم بريقها لاتعكس إلا
دناءة انسحابك .

(405)

بولة سخريتك الباردة قد تطفى نار رؤيتك فتتعمى عن
بذاءة فعلك

(406)

إذا نجت في الكذب على الناس وعلى نفسك، لفظك الناس،
ولو بعد حين (التاريخ)، ولفظتك نفسك بالجنون أو الضياع .

(407)

شعرة معاوية تصلح لنفاق لزج، كما تصلح لوثاق ذكى .

(408)

يا ويحك منهم إن أجمعوا على جنونك ليستمروا في خداعهم
أنفسهم، إقفل فمك الآن ولا ترد عليهم، ولا تمد لهم يدك مهما
احتجهم، ولا تتوقف عن المسيرة والتكلم باللغة السائدة،
ولسوف تقول كلمتك ولو بعد حين، وسوف تصل كلمتك إلى أصحابها
ولو بعد حين وحين.

ماذا يضرك إذن من إجماعهم جميعا جماعة جمعاء .

(409)

ليس من حق أحد أن يعلن نهاية العالم مجرد عجزه هو عن
شجاعة الإنهاء الشخصي .. أو .. أو الحياة .

الإثنين 03-01-2011

1221-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة الهجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الخلول (6 من 6)

(410)

إذا حرمت نفسك من نعمة المعاناة ... بالتشوق بالألفاظ
اليقينية

وحرمتها من نعمة البحث ... بالاستسلام للطقوس من
الظاهر

وحرمتها من نعمة التعلم ... بالاستغراق فى التشنج
الرافض

وحرمتها من نعمة الحرية .. بالتشوق بادعاء الحرية

وحرمتها من نعمة المشاركة .. بالتعصب والانغلاق

إذا حدث كل هذا .. جف عقلك إلا من نشارة الخشب، وكسر
الزجاج، فلا تذهب إلى متحف اللآء حتى لا تطرد مع الأفاقين
والمزورين والمدلسين .

(411)

يكاد المعاصرون من الناس أن يتصفوا بصفات المواد
والمنتجات الصناعية الحديثة: فكثيرا ما نشاهد عقولا من
البلاستيك تنتج أفكارا من الزهور الصناعية، وأجسادا من
الموكيت تمارس الجنس بالمكانس الكهربائية، وقلوبا من الميلامين
يغسلها مسحوق الخب أكثر بياضا ... الخ الخ .

(412)

العدمى الذى لم ينتحر بعد يأكل أكلنا، ويزاحمنا فى
المواصلات بلا مبرر أخلاقى .

(413)

العدمي يتمنى أن يقتل كل من ينجح أن يعيش، لأنه أجن من أن يرى فشله في نجاح الآخرين .

(414)

العدمي لا يستطيع أن يبرر استمراره في الحياة إلا لتشجيع الآخرين على مواصلة الانسحاب منها دون أن ينسحب هو .

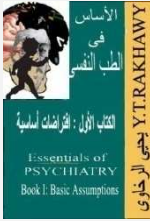
(415)

لأنك لا تملك ما تفعله غير ذلك، فلتثم الدنيا وتقعدها لأمر لا يستأهل أن تعطيه من وقتك أطول من منطوق لفظه، (تسالي)!!

(416)

الذي يظل يبحث عن ذاته طول عمره لن يجدها بإذن غيائه الأعظم، البحث الحقيقي يبدأ من قبول ما هي الآن لتنتقل قدرتها إلى ما تكونه في كل آن، بما تفعله فتستأمله "الآن" الذي هو يتجدد أبداً .

1222-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (25)



الصحة النفسية (18)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (3)

عن المنهج

مقدمة:

لو أننا طلبنا منك - صديقنا العزيز- أن تكتب فقرة عن موضوع "الحرية" لا تزيد عن عشرة أسطر، تعربفها وموقفك منها ومدى ما تتمتع به شخصياً من حرية في هذا المجتمع بالذات، فأغلب الظن أنها ستأتى إنشائية، ماسخة، أو خطابية زاعقة، أو تسوياتية مائعة، أو خيالية أملة

وإذا عدنا بعد هذا وذاك فطلبنا أن تلعب أنت هذه اللعبة بالصورة التي قدمناها يوم الأربعاء الماضى ثم تعيد كتابة الفقرة.

ثم عدنا ثانية وطلبنا منك أن تقرأ "المائة وخمسة" فقرة التي صدرت يوم الثلاثاء الماضى.

فكيف ستكون النتيجة؟

ليس المطلوب هو أن تقول لنا -أو لنفسك- أى من المحاولات الثلاثة هي الأقدر على كشف المفهوم (الحرية) وتحديد أبعاده .

كل ما نريد أن نصل إليه هو أن تشاركنا فكرة أن تعدد أساليب تناول، يظهر أبعادًا مختلفة عن بعضها البعض بشكل ليس هنا .

ولقد تعمدنا أن نعيد ألفاظ اللعبة في كل استجابة لأن رصد الاستجابات وحدها - كما حاولت أنا شخصياً- يبعدنا عن البدايات المهمة لتقليب الأمر والتفكير التلقائى الكاشف.

ما علاقة ذلك بمحاولتنا التعرف على علاقة الحرية بالصحة النفسية، ومن ثم بالمرض النفسى، وباجنون وباجنون؟

مازلنا نحاول أن نهز طريقة التفكير في تناول هذه المقابلات بين الصحة والمرض من خلال فحص أبعاد مختلفة ولكن على مستويات أعمق مما اعتدنا

يبدو أن السلامة التي تسمى الصحة النفسية هي في ضبط حركية مستويات الحرية (ومن ثم الإرادة) معاً، وبالتالي فالمرض النفسي هو في نشاز هذه الحركية أو إعاقتها أو تجميدها، وهكذا تكون استعادة الصحة هي في استعادة تناسق مستويات الحرية التي نحاول أن نفحصها هنا والآن.

إن اختلاف مناهج تناول مثل هذه المفاهيم إنما يكشف عن تعدد الأبعاد وحتم الحركية أكثر مما يحدد أبعاد التعريف وأسوار المفهوم الجامعة المانعة قيد البحث.

الفرض الذي أترح التفكير فيه بعد أن تنتهي من قراءة الاستجابات العشرين في هذه الحلقة وهي الاستجابات التي وصلتنا من أصدقاء الموقع وأغلبها من العاملين في الحقل النفسي (معى) - تحت ضغط- يقول:

"إن منهج الألعاب يكشف حقيقة وأبعاد ما يعرضه أعمق، وبتنوعات مختلفة، وتشكيلات متداخلة مفيدة".

نكتفى اليوم بعرض الاستجابات العشرين، ونعرض غداً استجابات أقدم لنفس اللعبة مع رابط بالفيديو، كما أجريت قبل سبع سنوات (2004/7/10) في برنامج "سر اللعبة" في قناة النيل الثقافية ثم نرى؟؟

* * * *

استجابات أصدقاء الموقع

"العبة الحرية"

أ. رباب حمودة

العبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إن الحرية صعبة جداً

العبة الثانية

أنا لو كنت اتربت على إنى أبقى حرة بصحيح، كان زمان عرفت يعنى إيه حر

العبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقى حرة، عايزة ابقى حرة، ومش عارفه لو بقيت حرة يمكن أكون سعيدة ولا لأ

العبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا مش عارفه الحدود عندي

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حرة بحق وحقيق حسن ماعرفش اعيش

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفنى إن ده معنى الخرية

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأيت خلينا كده الى يوصل يوصل

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بخرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بخرية ماهو الموجود حايفضل زى ما هو ومش
حايتغير

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيت فين،
حريتى الحقيقية هى انى اعيشها

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم اعدها شوية

د. مصطفى مرزوق

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى همار

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمانى
زى ما أنا

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أعمل ايه

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لخريتي؟ طب دانا حر أصلاً

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن ماعرفش حاعمل
ايه

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفى إن دى هى الحرية الحقيقية

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي خلينا زى ما احنا

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجرية ماهو المنتظر

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هى مش عارف هى إيه

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أكون حر

د. ماجدة صالح

الألعاب العشرة

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى واخده مقلب كبير

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقي حرة بصحيح، كان زمان
عشت الحرية بكل مالها وعليها.

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايضة ابقي حرة، عاييز ابقي حرة، ومش
عارف لو بقيت حرة يمكن أخنن جوا نفسى أكثر.

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود لحرיתי؟ طب دانا كنت أفرمه.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقي حرة بحق وحقيق لحسن أتورط فى
مسئوليات أكثر.

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش

عرفني إن فكرتي هي الحرية الحقيقية.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي نربيهم صح، ونسيهم باخذوا الحرية من بق الأسد على أد ما يقدرُوا.

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بحرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بحرية ما هو التنفيذ أصعب.

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي أني ما أخفش من عواقب التطبيق.

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أعدشها.

د. أسامة فيكتور

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إن مش حر ولا حاجة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إني أبقى حر بصحيح، كان زمان بقيت حر أو نص حر حتى.

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أعجن أو معرفش نفسي.

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحياتي؟ طب دانا مش حر ولا يجزون يبقى تحتط حدود لإيه؟.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن أبقى مسئول وحاجات كده.

اللعبة السادسة

الحرية دايمًا مرتبطة بفكرتي انا عن الحرية، طب وإيش عرفني إن اللي أنا فيه ده حرية ولا مش حرية.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي نشوف نفسنا الأول وبعدين نفكر في
العيال.

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعده ما افكر بجرية ما هو الحال حايضل على ما هو
عليه لا حايقتدم ولا حايأتأخر.

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي أبقى سيد نفسي وسيد قراري.

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أدور عليها وأقتنيها.

د. عمرو دنيا

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت اني لا حر ولا نبلة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان
بقيت حر بصحيح.

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أخدم الخيبة الثقيلة

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود حريتي؟ طب دانا خايف قوى.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن أندل الدنيا.

اللعبة السادسة

الخرية دايمًا مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفني إن فكرتى دي صح.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار

من أصله، أنا رأيت بلاش نشيل هم التفكير في الموضوع ده أصلاً.

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما أفكر بجرية ما هو أنا حادف الثمن

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي إنى أحرر من قيود نفسي وفكري.

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أخاف أخاف مجد.

د. ميلاد خليفة

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى كله بيكذب

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقي حر بصحيح، كان زمان
حاجة كبيرة.

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقي حر، عايز ابقي حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أعمل إيه

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحريتي؟ طب دانا حريتي مفتوحة.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقي حر بحق وحقيق حسن أبقي متسلط.

اللعبة السادسة

الخرية دايما مرتبطة بفكرتي انا عن الخرية، طب وإيش
عرفني إن فكرتي دي صح.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأيت نسينا من الكلام الخرية حياة مالهش
قواعد.

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بجرية حقيقية، طب
وبعد ما افكر بجرية ما هو المشكلة أحيانا مش باعرفها فن

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي إن أتحم في نفسي

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أعرف حدودها.

د. ناجى جميل

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى مش دائما أبقى حر

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمانى
باخذ قرارات مختلفة في حياتى.

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أحزن

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا ممكن أفطس وانفجر
من العملية دى.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن أشوف حاجات في
نفسى تحزنى.

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفنى إن مفدش أفكار تانية.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي إننا لازم نبقى أمناء مع نفسنا

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بجرية حقيقية،

طب وبعد ما افكر بجرية ما هو فيه صعوبة إني أترجم
الأفكار حياة معاشة

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي إني يبقى لي موقف واضح مععلن وأعرف أوصله

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم اختبرها

د. أحمد أبو الوفا

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إني أسرزي الثور في الساقية

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إني أبقى حر بصحيح، كان زمان
عرفت أقول لأتكرني

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أقف

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحريتي؟ طب دانا مش عارف

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن أبقى شريز

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتي انا عن الخرية، طب وإيش
عرفني إن ده يناسبني

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي نتعلم منهم

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجرية ما هو إحتمال ماحدث يسمعي

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين،

حريتي الحقيقية هي إنى أعيش بكرامة
اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أعيشها

د. مروان الجندي

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى متكتف وأنا مش واخد بالي

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان
مختلف

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أكتشف إنى كنت فاهم غلط.

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا حر مهما الناس
عملت إيه

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن أعوز أرجع في
كلامي

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفنى إن حرية الآخرين مش هي اللي صح.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي نسيبهم هما، ممكن بطلعوا أحسن مننا.

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما أفكر بجرية ماهو لو ماعملتش حاجة ببقى
التفكير بالصورة دى مكانش له لازمة.

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتي الحقيقية هي أعرف أنا عايز إيه.

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أستمتع بها

د. أحمد عثمان

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى برضه حر بس مش قوى

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان تقريباً زى ما أنا

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن ابقى فى نفس الطريق

اللعبة الرابعة

هوّا مين له حق يحط حدود لحرىتى؟ طب دانا واحد الحق ده من زمان

اللعبة الخامسة

أنا شخصياً أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن ببقى اللى أنا فاكره واللى أنا فيه ضحك على الدقون

اللعبة السادسة

الحرية دايماً مرتبطة بفكرتى أنا عن الحرية، طب وإيش عرفنى اللى أنا فاكره ده هو كل حاجة

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي تمارس اللى نعرفه ونصدقه مع بعض

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما أفكر بجرية ما هو لازم هادفع الثمن

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى، حريتى الحقيقية هى انى اكمل فى اللى مصدقه

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أكمل

أ. أيمن عبد العزيز

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مش عارف حاجة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان أخترت حاجات تانية كتير

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أخاف وأفضل زى ما أنا

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا نفسى أكسرها وأبقى قدها

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن ما أقدرش على الخربة دى

اللعبة السادسة

الخربة دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الخربة، طب وإيش عرفنى إن فكرتى صح

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم خربة ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى ما نحاولش نعرفهم الخربة

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر مجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر مجرية ماهو حاشيل مسئولية ده ومش هلاقى شماعه

اللعبة التاسعة

الخربة الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيى فى، خريتي الحقيقية هى انى أعمل اللي أنا عايزه من غير خوف

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخربة نسبية، أنا لازم أمارسها عشان أقدر أحب نفسى

د. هشام عبد المنعم

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى حمار

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان ملك

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أوصل

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحرىتى؟ طب دانا أقدر أوصل لأبعد صدى

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن أحمس

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن فكرتى حره قوى

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى نسيبهم فى حالهم

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية ماهو حأقدر أنفذ ده؟

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيى فىن، حرىتى الحقيقية هى أن أبقى أنا

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أبقى حر

أ. محمود سعد

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مش حر خالص

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمانى بقيت حاجة ثانية

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أبقى حاجة وحشة

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا ما أحبش التدخل

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن أبقى وحش خالص

اللعبة السادسة

الخرية دايما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش عرفنى إن دى تكون هى الخرية

اللعبة

السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي ندور على حاجة ثانية غير الخرية

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية ماهو أنا مش حر فى التنفيذ

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين، خريتي الحقيقية هى أن أكون مسئول

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أستفيد منها

أ. منى أحمد

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا

اكتشفت إنى مش فاهمه حاجة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حرة بصحيح، كان زمان
محد حد مختلف وأفضل

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقى حرة، عايزة ابقى حرة، ومش
عارفه لو بقيت حرة يمكن أتحنن

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لخرتي؟ طب دانا مش عارف حدود
نفسى إيه

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حرة بحق وحقيق لحسن أتعد

اللعبة السادسة

الخرية دايما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفنى إن أنا صح

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي أنى لازم أتحمر الأول من جوابا

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بخرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بخرية ما هو أكيدها أكون أحسن

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى،
خرىتى الحقيقية هى أنى أكون مستريحة ومش مجرة

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أحس بيها محد

د. عماد شكرى

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى حرمع إيقاف التنفيذ

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان

عارف أصول اللعبة

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن أتحزن

اللعبة الرابعة

هوّا مين له حق يحط حدود لخرتي؟ طب دانا خلوق حر

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن أبقى مسئول عن
كل أفعالي

اللعبة السادسة

الخرية دايمًا مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفى إن أنا باعرف أفكار

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي إنها موجة واحدة

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بخرية حقيقية،
طب وبعد ما أفكر بخرية ماهو حالاى قوة تانية خارجة منى

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فىين،
حربى الحقيقية هى أصدق إنى أقدر اختار

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أخذ أكبر نسبة

أ. نادية حامد

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى ولا حرة ولا حاجة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حرة بصحيح، كان زمان
مبسوطة شوية أكثر من كده

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقى حرة، عايزة ابقى حرة، ومش

عارفه لو بقيت حرة يمكن أخاف من مسئولية الحرية دي

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود لحياتي؟ طب دانا حرة وحرة وحرة

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حرة بحق وحقيق لحسن الحرية دي
مسئولية وتمننا غالى أوى

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفنى إن فكرتى دي صح ما أنا لازم أبقى حريصة برضه وواخده
بالى.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي لازم حريتهم تبقى تحت الإشراف والمتابعة
برضه.

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجرية ماهو الحرية التزام ومسئولة

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتى الحقيقية هى إنى أفعل وأنفذ اللي فى الصالح والخير لى
وللى حواليا

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أجرب وخلص

أ. يوسف عزب

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى يمكن ابقى حر مجد

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان
اختصرت وقت كبير من حياتى

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن اجنن

اللعبة الرابعة

هؤا مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا المصيبة انى مش لاقى حد

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن معرفش اعمل ايه

اللعبة السادسة

الخرية دايمًا مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش عرفنى إن ده هوه الطريق

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيت نعلمها وخلص اننا مش أحرار

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بحرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بحرية ماهو توصل ازاي

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيت فى، خريتي الحقيقية هى اقطع كل اللي مكتفى ومش عارفه

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم اسعى لها

د. ناهد خيرى

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مش قدها

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حرة بصحيح، كان زمان اتعلمت علام

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقى حرة، عايزة ابقى حرة، ومش عارفه لو بقيت حرة يمكن أجنن

اللعبة الرابعة

هؤا مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا ريسة نفسى

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حرة بحق وحقيق لحسن ما أعرفش
أعمل إيه

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفى إن فكرة حد ثانى تطلع أصح ولا لأ.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأيت إنها خدعة

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجرية ماهو ببمشى مش الى أنا عارفة
إنه لازم يكون

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأيت فين،
حريتى الحقيقية هى إن أختار أعمل أهو خطأ

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أحط لنفسى معايير

د. أمل سعيد

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى متكلبشة بميت قد

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حرة بصحيح، كان زمان
ارتحت و عملت

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقى حرة، عايزة ابقى حرة، ومش
عارفه لو بقيت حرة يمكن الاقى نفسى وحيدة.

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لخريتي؟ طب دانا رينا خلقتم حرة

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حرة بحق وحقيق لحسن اتكشف

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفى إن حريتك ماتخنقنيش

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي نتشطر على نفسنا ونبقى احرار احنا
الاول

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجزية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجزية ماهو وبعد ما افكر ما هو الفعل
صعب و ممكن بين خبيتى

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتى الحقيقية هى انى اتنفس و اعيش بجزية كأنى انسان

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم اصارعك على حريتى انا

د . إيمان سمير

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى مافهمتش معنى الحرية إلا من قريب جدا

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقي حرة بصحيح، كان زمانى
عملت اللى بأعمله دلوقتى من خمس سنين

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايزة ابقي حرة، عايز ابقي حرة، ومش
عارفه لو بقت حرة يمكن أبوظ الدنيا

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتى؟ طب دانا ما صدقت فهمت
بمعنى ايه حرية وعايزة أستفيد بيها بقى، بس برضه محتاجه
شوية حدود علشان الدنيا ماتبظش منى.

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقي حرة بحق وحقيق لحسن الناس تقول :
اتخنتت

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش
عرفنى إن فكرتى صح وإنى مش مزوداها أو حاطه قبود على حرقى

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأي نتعلم احنا يعنى إيه حرية الأول ونطبقها
صح وهما حايتملوا منا تلقائى

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بخرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بخرية ما هو هاعمل ايه بالفكر الحر من غير
ما عرف أطبقه وسط مجتمع مش يقدر الخرية

اللعبة التاسعة

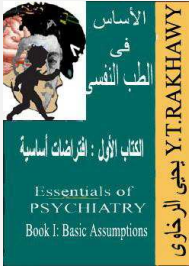
الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين،
حريتى الحقيقية هى انى أعرف اختار الحاجات اللى بتخصنى أنا
شخصيا صح مش أمشى ورا القطيع

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم أطبق الخرية حسب ما أنا
فهما حتى لو مش فاهمه صح قوى

الإربعاء 05-01-2011

1223-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (26)



الصحة النفسية (19)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (4)
"تآزر الحركية" و"عملية الحرية"
مقدمة:

ورد في يومية أمس:

إن اختلاف مناهج تناول مثل هذه المفاهيم (الحرية) إنما يكشف عن تعدد الأبعاد وحتم "الحركية" أكثر مما يبين أبعاد التعريف وحدود "المفهوم" (الجامعة المانعة) قيد البحث.

الفرض الذي أقترح التفكير فيه... يقول:

"إن منهج الألعاب يكشف حقيقة وأبعاد ما يعرضه أعمق، وبتنوعيات مختلفة، وتشكيلات متداخلة مفيدة".

(اليوم) أقدم لنفس اللعبة مع رابط بالفيديو، كما أجريت قبل سبع سنوات (2004/7/10) في برنامج "سر اللعبة" في قناة النيل الثقافية ثم نرى؟

تمهيد وآمال:

خلال أكثر من عشرين سنة قمت بتسجيل ما يمكن أن يعتبر بحثاً ميدانياً، في ثلاث برامج مختلفة هي: "سر اللعبة" (قناة النيل الثقافية)، "إقلب الصفحة (ART)" مع الرخاوي (قناة أنا: التي اكتشفت فيما بعد أنها تابعة بشكل ما لموقع إسلام أن لاين)، وقد رجعت أبحث في كل ما تبقى عندي (فقد ضاع الكثير) من هذه التسجيلات، ووجدت أغلبها، ومع أنني أذكر أنني ناقشت موضوع الحرية هذا في معظم تلك البرامج إلا أن ما عثرت عليه كان حلقة واحدة من برنامج "سر اللعبة": قناة النيل الثقافية، أرجو أن يكون فيه الكفاية،

ثم انني انتبهت أثناء عملية البحث هذه إلى أنه لو أتاحت الفرصة لأجمع ما تبقى (أو ما تيسر) لي من هذه البرامج معاً، ثم أنسقتها لأمكن أن "أفتي" برأى شديد التواضع يسهم في الإجابة على السؤال السخيف المتكرر "ماذا حدث للمصريين؟"، ذلك لأن العينة التي قامت بممارسة هذا "الكشف" في هذه البرامج كانت من المصريين (إلا عدداً لا يتجاوز أصابع اليدين)، كما أنها شملت تنويعاً من البشر تكاد تغطي طبقات ناسنا من أول المثقفين (القناة الثقافية) حتى رجل الشارع (قناة أنا) مروراً بالفنانين والصحفيين والمشاهير (ART) (أدعو لي أن أرجع وأعملها لو سمحتم، ربما تضيف شيئاً مفيداً)

نرجع مرجوعنا لهذا البرنامج الخالي "كعينة"

فمن ناحية هو يؤكد انطلاقاً في هذه "الافتراضات الأساسية" التي هي عنوان هذا الجزء من كتابنا هذا "الأساس في الطب النفسي"، النابع من ثقافتنا جداً، أسوياء (كل عينات هذه البرامج)، ومرضى (كما نستشهد أولاً بأول من: حالات وأحوال مرضانا)، ومن ناحية أخرى هي محاولة لربط تعدد قنوات التعبير والتوصيل لشرح مفهوم بذاته.

أكتفى بهذا لننتقل إلى النص، داعياً الله أن يشاركنا عدد مناسب في الاطلاع على التسجيل من خلال الرابط المشار إليه قبل وبعد أو بدون قراءة التفريغ، علماً بأن التفريغ قد تعرض لتحرير مناسب بعضه بين قوسين، لتسهيل نقل روح التسجيل لمن ليست عنده فرصة لمشاهدة الفيديو مباشرة، أعني من سوف تقتصر قراءته للنص على المتقن المكتوب.

الحلقة (26) في 10-7-2004 من برنامج سر اللعبة

د. يحيى: أهلاً بكم في لعبة النهارده: "لعبة الخرية" "سر اللعبة" ياترى حانقدر يعنى تحرك الوعي زى ما بيقولوا ونهجم أو نكشف أو نكتشف سوا حاجة جديدة عن الخرية هوه (ده) اللى بنحاول نوصله

ومش حاكرر بقى، (أعني مش حاكرر فكرة البرنامج وهدفه) البرنامج (ده) بقى له قزبنا على نصف سنه، واللى شافنا واللى ماشفناش حايعرف إحنا بنعمل أيه.

مع ضيوفنا الكرام

الأستاذة / جيهان عبد الرحمن..... صحفية

الأستاذ / زكى سالم
كاتب وروائي

الأستاذة / صفاء عبد المنعم
قاصة وروائية وباحثة في الفلكلور

الأستاذ / محمد سعد
طالب في كلية الحقوق

أهلاً بكم وشكراً لتطوعكم لهذه المحاولة في منطقة لعبة
(جديدة):

هي لعبة ونحن نضحك (عليكم) بس بتقلب جد، والجد فيه حركة نتمنى إن المشاهد يشاركننا (فيها)، آه: المشاهد الحقيقية لو تفضل وعجبته الفكرة يشاركننا واحنا بنعرض الألعاب أول بأول

ملحوظات مبدئية خارج التسجيل

1- لتأكيد مبدأ "أنا = أنت & هنا = الآن" يطلب من كل لاعب أن يواجه أحد المشاركين بالاسم وهو يلعب، ويتبقى اللاعب الأخير، بوجه كلامه - لعبه- للمشاهدين

2- مقدم البرنامج (أنا) يمارس نفس اللعبة بتلقائية ودون تحديد ترتيب دوره

يعقب كل لعبة مناقشة قصيرة للكشف عن بعض ما يمكن أن يكون قد وصل للاعبين، 3- ومن ثم: يمكن أن يكون قد وصل للمشاهدين

4- يلعب كل مشارك(ة) مع من ينتقى من المشاركين دون ترتيب، ويليه مباشرة هذا المشارك الذي توجه إليه الخطاب من ذلك اللاعب.

5- وهكذا.....

حانقول مثال عشان نسهل الأمر:

يعنى اللعبة عبارة عن إيه: واحد يقول جملة:

"هو فيه حد حر بصحيح اليومين دا حتى أنا؟؟!!....."

أنا حاجاب لأن دا مثال يا سلام لو كل واحد يقولها كده من القاعدين او المشاهدين

هو فيه حد حر اليومين دول دا حتى أنا يرضه مش حر

هي دى اللعبة بالظبط

موضوع الحرية موضوع تقريبا بيقدس في الكلام والمناقشات، ولكن بالممارسة للى عنده وعى نسبي بسيط خالص لازم يقول يا ترى أنا حر ولا مش حر، وده من يوم ما طرخوا حكاية "الإنسان مسيّر ولا مخيّر"، مخير يعني حر يعني هل هو له دور في اتخاذ قرار، يعني القرار هو أنا اللي باتخذه ولا هو "بيتاخذ لي" ويفرض عليا؟؟ والإعلام عمل فيا إيه؟ والإشاعات عن الحرية عملت فيا إيه؟ حاعرف ازاي إذا كنت (أنا) حر ولا مش حر؟؟ وكلام وخلص، نقعد نتخانق مع بعض يقول لك لأ!! أب

يقول لابنه " إنت حر إعمل اللي انت عايزه " وبعدين حر إيه ده اللي بياخد مصروف؟ وهكذا

فتصوروا هذا الموضوع شديد الشيوع في حديثنا اليومي، (هو موضوع) شديد الخرج في سير غوره، الله إيه ده، لو الواحد إتأمل في حركة إيدده حايستغرب، فيه واحد زمان أعلن أنه مخير لا مسير، قال أنا مخير. قالوا له إزاي؟ قال أنا أقدر أرفع رجلى الشمال أهه وواقف على رجل واحد، فالجذع اللي بيسأله قاله طيب إرفع رجلك اليمين وأنت (لسه) رافع الشمال طبعاً ما قدرشى، (طبعاً لأنه مخير إنه يرفع رجله الشمال طالما رجله اليمين ساندتها، إنما أنه يرفع كمان رجله اليمين حايقع، فعلى طول راح ضارب حمة .

ياللا بنا بقى نلعب:

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا أكتشفت إنى

أ. صفاء: يا جيهان كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر دانا أكتشفت إنى مش حره

أ. جيهان: يا محمد كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا أكتشفت إنى عايشه في وهم كبير

أ. محمد: يا أستاذ زكى كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر دانا أكتشفت إنى أنا مش عايش الحرية دى خالص

أ. زكى: يا دكتور يجيى كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر دانا أكتشفت إنى مش ممكن أكون حر في مجتمع هو نفسه هذا المجتمع يفتقد الحرية

د. مجيى: عزيزى المشاهد كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر دانا أكتشفت إنى في وهم كبير جداً بالنسبة لحرية وحرية الآخرين معا

(المناقشة)

د. مجيى: حد وصل له حاجة جديدة من اللعبة دى في القضية نفسها، على فكرة الجملة الأولانية مش ضرورى نكون مقتنعين بيها إطلاقاً، يجوز مش كل واحد بيضحك على نفسه، (المهم إنه) يقول أنا أكتشفت إن (أى حاجة: مثلاً: إن الكلام دا فارغ أكتشفت أن المكان ده كذا أكتشفت أن أنا كذا إلى آخره

حد وصل له: (موجها كلامه إلى أ. صفاء بعد أن لاحظ إشارتها) حضرتك كنتي عايزة تقولى حاجة؟ وصلك حاجة من خلال اللعبة دى؟ إحنا مابناخدش أرائك السابقة لكن إذا كانت أرائك السابقة ألتحمت مع اللي حصل دلوقتى حضرتك قولى اللي أنتي عايزاه

أ. صفاء: أنا أكتشفت فعلاً إن الجملة حقيقية ودايماً أنا أرددها، بس كون حد ينبهنا ليها من الخارج يبقى فيه منبه

د. يحيى: حصل إيه (بقي)؟

أ. صفاء: ده دليل على مش بس أنا اللي ملتبسه أو مش أنا بس المرتبكة في معنى الحرية ومفهومها وحدودها لحد فين يعني وأنا مجاول إنى أنا أوسع حريتي

د. يحيى: هل اللعبة أضافت حاجة للحاجة اللي حضرتك عرفها وحضرتك روائية ودى قضيتنا وأستاذ زكى كاتب روائي

أ. صفاء: آه طبعاً هي مشكلة الإنسان ذات نفسه هي الحرية في حد ذاتها بس هو عايز يحدد

د. يحيى: اللعبة عملت أيه في المنطقة دى

أ. صفاء: اللعبة يعطى الحرية على فكرة

د. يحيى: لآ اللعبة دى

أ. صفاء: اللعبة دى تحديداً يعني؟

د. يحيى: (أيوه) احنا دايماً بنقول حد وصل له من اللعبة دى حاجة جديدة يعني هي أضافت لرؤيته أو غيرتها أو عدلتها، أى حاجة وبأى كمية يعني ممكن 5% يبقى (فيه) جديد طعم الفكر زى ما حضرتك قولتي: الله دا حد نبهني من بره، لكن أنتي عايشا دى بس لما أنتبهتي وقولتيها حصل حاجة

أ. صفاء: بقت أشد خطورة

د. يحيى: بقيت أشد خطورة !!! هي كده بالظبط اللي قالتها الحقيقة الأستاذة صفاء مجد هو دا اللي مطلوب.

حد (تاني) وصل له حاجة جديدة من اللعبة دى بوجه خاص بعد ما لعبها مباشرة بعد ما لعبناها احنا الخمسة

أ. جيهان: إن لو أنطرح السؤال ده على ناس أكثر وبعدد أكبر تقريباً حيقولوا نفس الإجابة

د. يحيى: ياه برافو عليكى كتر خيرك، إذن هي قضية عاملة مش احنا فرضناها على الناس على قد ما احنا اخدناها من واقع الناس اللي هما احنا

أ. صفاء: لأنه أكيد الواحد كل يوم بيسأل نفسه، وفي كل موقف ممكن في كل لحظة يعني الجميل إن ممكن الانسان وهو بيتعامل مع ابنه اللي هو أصغر منه جيل مختلف وجيل أعتقد أنه واخذ حرية أكثر من اللي احنا اخدناها يعني حتى لو أنها مش حرية كاملة إحنا بنسأل نفسنا كل يوم هل إحنا زى أولادنا واخدين بالننا زى أولادنا لآ هما بيثوروا يعني لما آجي أقول لهم أفعلوا كذا يقولوا لآ أنا حر أعملها أو ماعملهاش أنا أختار يبقى هو هنا عنده نسبة مساحة أنا اللي أدتها لآ

د. يحيى: طب اللعبة عملت أيه فى اللي حضرتك عارفه وبتمارسيه كل يوم مع الأولاد ومع كل الناس اللعبة حضرتك بتقول وضحت حاجة

أ. صفاء: آه وضحت خطورتها

د. يحيى: فى أيه؟ حد يجب يضيف حاجة ولا ننتقل للعبة تانية.

اللعبة الثانية

أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان

.....

(وطبعا مطلوب إنك تحرك أيدك وأنت بتقولها عند وكان زمان ... آه والله مجد، ليه لأن حركة الجسم والألفاظ بتستدعى نوع من الوعى وهو ده الأساس عشان كده بنقول تحريك الوعى)

أ. زكى: يا دكتور يحيى أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان فيه حاجات كتير أتغيرت فى حياتي

د. يحيى: يا أستاذة صفاء أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان مطلعتش كده، كنت بقبت أوحش

أ. صفاء: يا محمد أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان أكيد أكون كاتبة أفضل من دلوقتى ودا اللي أنا بطمح إليه فى الكتابه يتاعنى إن أنا أزود مساحة الحرية بالنسبة لى بيتي وبين الورقة وتبقى بيتي وبين القارى ويبقى بين القارى ونفسه دا طموحى اللي أنا بطمح إليه

أ. محمد: يا أستاذة جيهان أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان غلطت وكان زمانى عملت حاجات كتير غلط

أ. جيهان: عزيزى المشاهد أنا لو كنت أتربيت على إنى أبقى حر بصحيح كان زمان خسرت أكثر من اللي خسرت

(المناقشة)

د. يحيى: شكراً جزيلاً يا ترى هنا اللعبة دى عملت حاجة أو لأ، الأستاذة صفاء خلطنا روحنا الناحية الثانية وهى عملت حاجة فيها اختلاف عن اللعبة الاولانية اللي كان فيها شوية أتفاق وحتى حسينا إن الأتفاق ممكن يكون حتى عند المشاهد، اللعبة دى حركت، بقى أبتدينا نختلف

أ. صفاء: أيوه طب أنا ممكن نفتح حوار

د. يحيى: لأه، بتقولو اللي وصل مننا ومن الاختلاف ومن رأيك اللي وصل بناء على مقارنتك بموقفك اللي قبل كده يعنى أنا

وصل لي إنى باقول: كنت حاقول زى زكى مثلاً ووصلني إنى كنت حابقى أوحش، إزاي يعني؟ بعدها قعدت أفكر يعني أعطى لنفسى فرصة وبعدها أقول رأيي لنفسى الأول حتى وبرزه الأستاذة جيهان قالت الله كنت أبقي أوحش من كده حاجة زى كده أنا وجيهان

أ. صفاء: يعني جيهان طرحت وجهة نظر مختلفة أن هي لو كانت خدت حرية أكثر بصحيح كانت حتخسر أكثر

د. يحيى: أنا قلت كنت أبقي أوحش، وأنتم كنتم قلتكم أنكم كنتوا حاتبقوا أحسن

أ. صفاء: يعني احنا قولنا أحسن بس كل واحد فينا

د. يحيى: أهو الاختلاف ده بقى يعمل حاجة

أ. زكى: أصل معلش اللي يبقى أحسن ده أكثر مفهومية معقولية لكن يبقى أوحش دى...

د. يحيى: طب ما نسأل جيهان الأول

أ. جيهان: لأ الواحد وهو حر تماماً ما بيعملش حسابات لتصرفاته، وفهو حر ما باجسبشى خسائر، لكن بما أنى أنا مش حره فطول الوقت وأنا باتصرف، باعمل حساب حاخسر آيه لو أتصرفت بحرية أكثر، فأنا طول الوقت باعمل حسابات باعمل تحكم على نفسى علشان أخسر أكثر أو أكسب أكثر مش خسارة مادية يعني يعني ما قصدش معنى فلوس ممكن مواقف ممكن مراكز ممكن الناس

د. يحيى: يعني كانت سابت لكى مساحة من الحركة خليتك أقل حسابات فتبقى أقل توجهاً

أ. جيهان: بالظبط كده

د. يحيى: هو أنا بالنسبة لي طيب الاختلاف والخصه هو أنا اتخضت من جيهان وأنتم اتخضتكم برضه منى أنا أول ما قلتها أنا قولت أوحش فى الآخر، عشان أنتبهت هو أنا كبير شوية عنكم يعني فى السن، أكتشفت أنى أنا حصلت على ما أتصوره بقدر من الحرية بأنى أترقت قلة الحرية اللي أتربيت عليها ودى خدت منى سنين طويلة جداً جداً، فاللى حصلت عليه تمسكت بيه جداً فحسيت أنى أنا حصلت على حاجة ثمينة نتيجة لكفاحي ضد قلة الحرية اللي فرضت عليا أو تصورت إنها فرضت عليا، ولو كنت طلعت من الأول ما عنديش هذه الصعوبة متهبألى إنى ما كنتش عملت لا الكفاح ده ولا حصلت على نوع الحرية دى عشان كده أنا متصور حتى الأولاد مش بس الشعوب أنى الحرية تؤخذ ولا تعطى ما حدش بيدى التانى حريته (ممكن) بيديله فرصة لممارسة الحصول على حريته إنما بيديله حريته ويقول له أنت حر وهو مش حر هي عملية صعبه فأنا لما أكتشفت الصعوبات بتاعة تربيتي وإزاي أنا أترقتها غضب عنى عنهم يعني حاولت وحاولت وأحاول لخد اللحظة دى والبرنامج ده محاولة للاختراق حتى ما

أعتقده في علمي جاهز ودخل مخي بس أنا معاكم ومع المشاهدين باحاول، دا اللي خلاي أقول كنت بقيت أوحش.

فيه حد وصل له حاجة جديدة من الاختلاف أو من غير الاختلاف من القضية دي .. من اللي أنتي لعبتيه من اللي أنا لعبته من اللي الأستاذ زكي لعبه، لا مناقشنا مش في قلة الخرية تجيب حرية كويسه لآه ده جه بالصفة أنا قلتها وجيهان قالتها اللي أنتي شوفتيه وجهة نظر جيهان كانت حسابتها أدق ووجهه نظري أن أنا لقيت معركتي أصعب وأعمق ويمكن خير، فيه غيري مابيطلعش من المعركة ما عرفش وأنا موافق يعني

أ. صفاء: هو ممكن إن أنا أقول إن أنا طلعت من معركة قد ايه يعني كانت فيه خسارة فادحة بسبب أن عدم ممارسة الخرية في كان فيه جزء خوف يعني تهديد.

د. يحيى: طب حضرتك أهديتي لي الكتب الجميلة دي قبل البرنامج على طول وأنا عارف (يعني إيه كتابة) ساعات باكتب يعني بكتب كتب في الرواية يعني وحاجات كده وعارف ازاي الواحد وهو بيكتب بيخترق مجالات وكل ما كانت الصعوبة شديدة والاختراق فيه دم ولحم ومغامرة كل ما طلع العمل كويس

أ. صفاء: كل ما تعب في الوصول للي هو عايزه بيبقى جميل

د. يحيى: هو أصعب وأكثر إيلا ما وأكثر إبداعاً يبقى الحمد لله أن هما حرموكي من الخرية عشان كده

أ. صفاء: لأ بس هو بيبقى فيه حاجة كده يعني يادكتور يعني أن بيبقى كم من الحاجات والضغوط الل بتمارس أنت بتحاول أنك تزيح إيه ولا إيه ولا إيه طب مابيدكش فرصة أن تواصل البحث عن الأفضل

د. يحيى: أحنا بنقول عن نفسنا مابنقولش عن اللي أنسحق لحد ما قدرش حتى يجارب عشان يتحرر...

أ. صفاء: بس مش معني كده أن احنا نقول عايزين احتلال عشان نبحث عن الخرية لأ ما احنا نبحث عن الخرية من غير احتلال

د. يحيى: كل واحد بيقول على اللي حصل وخلاص

أ. صفاء: آه نبحث عن الخرية بدون قمع .

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز أبقى حر عايز أبقى حر دانا لو بقيت حر يمكن

أ. جيهان: يا صفاء أنا أقعد أقول عايزة أبقى حرة

عايزة أبقى حرة دانا لو بقت حرة يمكن أغير حاجات كتير
أوى تعمل انقلاب

أ. صفاء: يا دكتور يجيى أنا أقعد أقول عايزة أبقى حرة
عايزة أبقى حرة دانا لو بقت حرة يمكن نفسى أبقى ماركيز

د. مجيى: يا محمد أنا أقعد أقول عايز أبقى حر عايز أبقى
حر دانا لو بقت حر يمكن أرجع في كلامي

أ. محمد: يا أستاذ زكى أنا أقعد أقول عايز أبقى حر
عايز أبقى حر دانا لو بقت حر يمكن حياتي حاتغير

أ. زكى: عزيزى المشاهد أنا أقعد أقول عايز أبقى حر
عايز أبقى حر دانا لو بقت حر يمكن أعمل اللي أنا باعمله
دلوقتي بالظبط بعنى لا يحدث أى تغيير

(المناقشة)

د. مجيى: حد وصل له حاجة جديدة من اللي أحنا لعبناه أو
عن نفسه أو عن القضية نفسها؟ جديدة!

أ. صفاء: أن الاحتياج للحرية ده شيء ملح

د. مجيى: الاحتياج... طيب إيه الجديد في الموضوع

أ. صفاء: الإلحاح

أ. جيهان: أنا وصلني حاجة ثانية أن لو حد بقى حر يخاف
ومايعرفش يستخدم الحرية دي فيرجع في كلامه زى ما حضرتك قلت
فيرجع إلى قواعده سالما

د. مجيى: ... اللي قبل ما يتحقق شكراً،

أ. صفاء: بس بقدر ما يكافح ها يحافظ عليها

د. مجيى: هي اللعبة بتقول ايه أنا أقعد أقول مش هاقعد
أكافح نحو الحرية لا هي بتقول أنا أقعد أقول أنا عايز لا هو
اللعبة علي قد الكلام زى اللعبة أقعد أقول عايز أقول عايز
مش أقعد أكافح لا ده أنا أقعد أقول انا عايز أبقى حر أنا
عايز أنا حر (وعموما) يمكن واحنا كلنا لعبناها بصدق شديد
جدا وتلقائية، حد وصله حاجة ثانية جديدة وأنا وضحت لأن
أنا اللي كاتب الكلام ده بس أنا لما باكتبه مش باكتبه
لحاجة معينة، ولا أعرف طبعا أنا هأقول أيه، طبعا تصدقون
أو ما تصدقونيش بس ما كنتش أعرف اللي أقوله عشان كده
الواحد انتبه

أ. جيهان: هي كلمة أقول وعايز مش كفاية

د. مجيى: مش كفاية طيب مازلنا بنقول أن اللعبة
بناخدها واحنا بنلعب ونقدمها للمشاهد

(ويوجه كلامه إلى أ. محمد) طيب محمد باشا
 أ. محمد: ممكن لو ان استخدمت الحرية استخدمها غلط
 د. يحيى: طيب انت قلت ايه في اللعبة
 أ. محمد: قلت ممكن الحياة تتغير
 د. يحيى: حياتك تتغير بمعنى تستخدمها في الغلط ولا بمعناها
 الواسع
 أ. محمد: ممكن استخدمها غلط لأنى ممكن مش واعى بقيمة الحرية
 قد ايه يعنى لأنى ممكن استخدمها زى ما انا عايز يعنى اختارها
 بمزاجى حريتي
 د. يحيى: أنا فاكرا انها حاشدك فى الاتجاه ده شوية
 د. زكى: بس ده يدل على أن ثقتنا فى الحرية قليلة شوية
 د. يحيى: فى اللعبة دى
 د. زكى: لأن ممكن استخدمنا للحرية مايكونش كويس فكرة ان
 استعمالها مايعطيش نتيجة كويسة لان معناها ان الثقة فى
 أنفسنا وفى الحوار مع بعض فيها شئ جديد ففيه تخوف منها
 شوية.
 د. يحيى: صحيح، وأظن أن فيه كتاب لرابيك فروم اسمه "الخوف
 من الحرية" فيبدو أن مشروع الحرية فعلا محيف فعلا لكنه لما
 أرجع فى كلامى مش كده قوى معناها أنى بقيت حر ثم إنه فيه
 خلط بين الحرية والديمقراطية لأن الديمقراطية هو ممارسة لنوع
 معين الحرية فى إطار سياسى لهدف محدود وهو أحد مظاهر أو
 تجليات الحرية وهى العلاقة بين الناس وبالذات الناس وحكامها
 واختيار حكامها وإعادة اختيارها وما نقدرش نقول أمريكا
 حرة إلا عن الجانب الإبداعي والجانب الإبداعي فى أمريكا لا أحد
 ينكره وبالذات النقد ونقد الذات إنما اللى أنا باهاجمه فى
 نفس الوقت وباشك فيه هو اهتزاز قيمة العدل مع إن العدل
 جزء من الحرية ومانشوف إلى متى إلى ما لا نهاية؟ ولأى إلى أن
 نستطيع أن نناطحها ثم نواجهها ثم نتفاعل معها يعنى
 بيتهالى إن حتى الأطفال بتسلم مؤقتا: يعنى ياللا ياد ذاكر ،
 يعنى طول ما هو خايب طول ما هو بياخد على دماغه ومافيش
 حرية، لو بقى شاطر يبقى أكثر حرية: ليك عندى إيه المواد
 وذاكرتها والنمر أهه وأظن أنها عملية راجحة جاية كل شوية
 بنعلى سقف الحرية بما نفعله
 أ. محمد: ممكن يادكتور تبدله فرصة الأول يقدر يمارس
 الحرية دى وبعدين تحاسبه .

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحرיתי؟ طب دانا.....

أ.صفاء: يا دكتور يحيى هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب
دانا بقي طموحي كله واملى ابقى حرية كاملة بس ابقى فاهمة
بعضى حرية

د.يحيى: يا استاذه جيهان هو مين له حق يحط حدود خريتي؟
طب دانا طب دا انا حلمى أن أنا أحط لنفسي الحرية وأنا
الى اخترقتها أول بأول

أ.جيهان: يا استاذ زكى هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب
دانا أصلا ضد فكرة وضع الحدود، الخرية مالهش حدود

أ.زكى: يا محمد هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا
اتمنى أن تكون الخرية بلا حدود ... الجملة دى مش واقعية خالص
لأن طبيعة الحرية أنها محدودة

د.يحيى: لو انت عايز تعدل الجملة وتقولها بطريقه تانيه
ماشي وعلى فكره ممكن تكون الجملة انا مش مقتنع بيها وممكن
تكون غير واقعيه وتكون غلط لكن لما نقولها يمكن تكتشف انها
صح ويمكن تكتشف انها اكثر خطأ قولها تاني بقي علي بعضها

أ.زكى: يا محمد هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا
اتمنى أن تكون الخرية بلا حدود

أ.محمد: عزيزى المشاهد هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب
دانا اتمنى انى اكون حر ومن غير قيود

(المناقشة)

د.يحيى: طيب شكرا جزيلاً حانبتدي انا قولت تحفظ بسيط يعنى
ايه البرنامج ده ويعني ايه لعب ان مش ضروري ابدأ اقتنع
بالجملة اللي انا بقولها مش ضروري تبقي صح هي بتحرك اي
جزء انا باعزم علي الاستاذ زكى هل تعدلت واحنا بنلعب او
وانت بتلعب

أ.زكى: لأ انا كل اعتراضى ان انا شفت ان الجملة مش
ماشية بطريقة واقعية أو منطقية بمعنى ان طبيعة الخرية
الحقيقيه ان كلها ليها حدود احنا صحيح لأن احنا بنعيش في
ظروف اجتماعية وسياسية مناقضة للحرية بتخلينا نحس ان
احنا بنتمنى حرية مطلقة لكن الحرية المطلقة دى بذاتها وهمية

د.يحيى: بس انت اتمنيت حرية مطلقة

أ.زكى: بس فكرة وهمية بس هو ده كل اللي انا عايز
اقوله انها فكرة وهمية

د.يحيى: طيب يبقى نفس الجملة نفسها مش غلط هي فيها
تساؤل طبعا انا استعبطت عشان اخليه تساؤل رافض عشان
ترفضها انت يبقى انت بتوافق علي الحدود ومع ذلك قلت
الخرية مالهش حدود

أ.زكى: ما هي الحرية مالهاش حدود دي رغبة وطموح للانسان
 د.يحيى: انت لما جيت لعبت لعبت بحدود ما لعبتش من غير
 حدود

أ.زكى: أبوه ما انا مشيت مع الجملة

د.يحيى: مشيت مع الجملة بس الجملة طلّعت اللي جواك

أ.زكى: آه طبعا ما جوانا رغبة في حرية بلا حدود لكن
 لازم نكون علي علم ان هذه الرغبة

د.يحيى: ما هي دي لاحقة للعبة يعني زي ما يكون فيه جدل
 هنا، ده اللي انا وصلني من الاستاذ زكي الحقيقه اذا كان
 اولاً يجب يضيف اعتراض على الجملة او من اللي سمعه برضه وصلني
 من محمد انه بيشعر أنها مالهاش حدود

أ.محمد: بس ليها حدود مع والدي

د.يحيى: دا من والدك ومن المؤسسه الدينيه ومن المؤسسه
 السياسيه ومن المؤسسه الاجتماعيه ومن الوعي العام ومن
 الوعي الخاص ومن كله .. ومع ذلك ومع وعينا بإن في كثير له
 حق لان هو بيحط حدود لحرية وحرية غيري وساعات مالوش حق انه
 يزودها وهو يفضل هو لوحده حر علي حسابي فالخاياه قضيه
 كبيره جدا

أ.صفاء: هو كل ما زادت مساحة حريته كل ما زادت حريتي
 انا

د.يحيى: والله انا كنت حاطت الخاياه دي وانا كنت باحضر
 اللعب اللي هي حريتي تنتهي عند حرية الاخرين وانا لاقتيني
 رافض الجملة دي خالص

أ.صفاء: هي فعلا جملة مرفوضه

د.يحيى: والله انا كنت بحسب انا رافضها لوحدي

أ.صفاء: لا لا هي جملة مرفوضه

د.يحيى: دا انا بقول حريتي تبتدئ عندما تلتحم بحرية
 الاخرين

أ.صفاء: دا صحيح دي الجملة الصحيحه

د.يحيى: مش تنتهي هي مش حدّي وحدك

أ.صفاء: دي فواصل احنا خلاص زهقنا من الفواصل

د.يحيى: ... عارفه حريتي تنتهي عند بداية حرية الاخرين
 انا بسميها حرية التماس عارفه ماس الدائره لا يدخلها، هي
 دي حرية التماس، اما حرية الالتحام والاختلاف دي معركه
 معركه تخلق حرية للاتنين

أ.صفاء: بس هو يا دكتور امتي الاخر بيسمح لك انك انت تتماس معاه إلا لو هو تمشي ووسع دائرة واعيه

د.جيمي: لو اضطريناها يتمشي هو مش حايتتمشي لو اضطريناها يتمشي

أ.صفاء: يعني معني كده ان احنا بنمارس عليه برضه القهر كما بيمارس علينا

د.جيمي: يارب تبقي جرعة العدل موجوده على قد الإمكانيات لأن واضح ان الجمله دي اللي هي شكلها تشير إلى رفض الحدود لكن الحدود طلعت من جوانا في النقاش طلع ان الحدود محطوطه وأظن كثيرا منا بيحترمها هي ده الصعوبة بتاع اللعب ان احنا ما بنقولش مقولات لوحدها جاهزه لا من كتب ولا من أراء قد ما بنعيش هذه الحيره يعني كده خلاص ولا عندك حاجه يا محمد

أ.محمد: لأ بس حضرتك الحدود اللي بتفرضها علينا مثلا الأسرة والمجتمع وكده احنا بنضطر ان احنا نتماشي معاها

د.جيمي: صحيح، لكن الي متي؟ الي متي؟ الي مالا نهاية؟ ولأ الي ان تستطيع ان تناطحها ثم تواجهها ثم تتفاعل معها، يعني متهيأني حتى الطفل يعني طول ما هو خايب طول ما بياخد على دماغه ولا فيش حريه لو بقى شاطر يبقي اكثر حريه ليك عندي ايه المادة ذاكرتها النمر اهيه اظن انها عمليه راحه جايه كل شويه بنعلي سقف الحريه باللي بنفعله

أ.محمد: ممكن حضرتك يا دكتور تبديله حريه ان هو يثبت ان هو يقدر يمارس الحريه دي وبعدين تحاسبه

د.جيمي: كده يبقي تمام وماحدش بيقصر، ما قصرنا

اللعبة الخامسة

أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق وحقيق لحسن

أ. محمد: أستاذ زكى أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق وحقيق حسن أستخدمها غلط

أ. زكى: يا أستاذة صفاء أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق وحقيق لحسن أهدم حاجات كتير بنتها

أ. صفاء: يا جيهان أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق وحقيق لحسن أفعل حاجات غلط وأرجع أندم عليها تاني ببقى ماينفعلش الندم ساعتها

أ. جيهان: يا دكتور جيمي أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق وحقيق لحسن لو وقعت مع نفسي في حساب النفس ممكن أتعب جداً

د.جيمي: عزيزي المشاهد أنا شخصياً أخاف أبقى حر بحق

وحقيق لحسن مابقاش أنا

(المنافشة)

د.يحيى: حد وصل له حاجة جديدة

أ. جيهان: أنا وصلنى أن السؤال صعب

د.يحيى: أوى، دى من أكثر اللعبات اللى خضتنا شوية، يعنى أحنا لسه مشاورين على إريك فروم من شوية على الخوف من الحرية هو الفرق بين البرنامج ده والقراءة لرأى هميل نقتنع بيه، هنا مارسناه فى كلمتين محدث مننا قرأ الكتاب من الجلدة للجلدة غير الأستاذ فؤاد أنا مقراتوش الحقيقة كله، لكن أنا عارف الراجل ومصاحبه خالص عن فن أن تحب

أ. صفاء: عن الحب

د.يحيى: أنا أفضل أنها تكون أن تحب هى الترجمة طبعاً فالحقيقة أننا لو نقرأ الكتاب بأكمله عن الخوف من الحرية غير إن احنا نمارس نفس الخوف من الحرية معاً، عزيزى المشاهد بندعوه إلى البرنامج ده بيأدى التكملة دى، هو مش بديل عن التنظير وعن الكتابة الجيدة وعن تقديم تاريخ الفكر لكنه هو ممارسة الاحتمالات فرضية موجودة فى العلم والمعرفة وفى ممارستنا الحياة، والفقرة دى بالذات عملت الشغل اللى أحنا يمكن البرنامج يتميز بيه كلنا أستحضرنا الخوف وأستحضرنا حجم الحرية اللى أحنا يعنى بحق وحقيقى بقى وأترعبنا والحمد لله

أ. صفاء: لأعلى المستويات

د.يحيى: لأ دا حضرتك يعنى

أ. صفاء: أنا أترعبت جداً طبعاً

د.يحيى: دا كان واضح أنتى كنتى ناويه لها

أ. صفاء: لأ مش مسألة ناويه لها

د.يحيى: يعنى كنتى ناوية لها لغاية ما رجعتى فى كلامك

أ. صفاء: لأه هو زى ما الأستاذة جيهان قالت أن فعلاً الواحد حسابه مع النفس عارف لو الآخر بيحاسبك أنت، أنت ممكن ترد أو تدافع عن نفسك لكن لما أنت اللى بتحاسب نفسك دا اللى بيبقى بشع يعنى أنا شايفه أن البشاعة هنا إن الواحد بيقف أمام نفسه عارياً تماماً

د.يحيى: هو أنا فى اللعبة اللى فاتت أنا قولت أنا أحب أخط الحدود لنفسى وأخرقها وأخطها وأخرقها فا هيا دى قريبة من إنى أحاسب نفسى، بس هى حكاية محاسبة النفس عايزة شوية توضيح بمعنى إن الناس بياخذوها على إنها الضمير ودا من جانب جيد ووارد يعنى (لكن مش كله كده)

أ. صفاء: يعنى هى تبقى محاسبة النفس بتختلف من شخص

لشخص حسب دائرة ثقافته دائرة أتساع رؤيته يعني أنا زى ما أتفقتنا الواحد هو الذى بيحط حدود لنفسه فكل ما بيصعد درجة فى الخرية فى مستوى الخرية هو بيشوف أليه المكاسب اللى حققها من هذه الدرجة فهل يستمر للدرجة اللى بعديها

د.يحيى: حاقول لكى حاجة، إنتى واخداها حسابات قوى أنا باقول إن حساباتنا جيدة كلنا بنعملها أنا بقول إن فيه حسابات بتتخسب من غير ما توصل لنا

أ. صفاء: تبقى بالصدفة

د.يحيى: ولا صدفة ولا حاجة الوعى بيتحرك أصل التفكير دلوقتى طلع أن هو أغلبه "لاشعورى" ما عرفهوش، بما فى ذلك الضمير الضمير! وعى قائم بيتحرك بيتحرك بيضطبط خطواتى يعنى مهواش أن أنا أخطأت وأحسبها وأرجع دا إذ هو الموجود على العين والرأس بس فيه حاجات بتقوم بنفس الوظيفة من غير ما أعرفها وفيه حاجات بتقوم بعكس الوظيفة يعنى أنا مثلاً لما قولت أن "أنا مش أنا" ماخدتش بالى قوى، بعد ما قلتها طبعاً لقيتني أتاريني باتحرك باكون، مش بتحرك بكون أنا فى حدود اللى موجود إنما مجاول بالخرية وكذا لو بقيت حر بصحيح أو بحق وحقيق حا روح ألقى نفسى فى مساحة تفندقتنى فمابقاش، أنا مايققاش ليا المعالم اللى هى محددانى أول بأول من غير بقى الحسابات ومن غير الضمير ومن غير الخطاء ألقى أن أنا باتكون فى حدود معينة لو أتفندقت عليا يمكن أضيع ولو للحظة يعنى وعلى فكرة "أنا مش أنا دية" مش عيب أى واحد بيسمح لنفسه بالنمو وهو بيتنقل من مرحلة لمرحلة نوعية لازم يمر بالخيرة دى لذلك لما يجى لى واحد عيان ويقول أنا مش أنا نقول دا مريض بالعرّض الفلاق عملوا احصائية للمراهقين، مراهقين يعنى 12 إلى 18 طلع كام واحد بيقول أنا مش أنا 65% من 55 إلى 65% فيه أبحاث بالآلاف بيساءلوا عن العرض ده بس طلع مش عرض يعنى دا اللى بيقول أنا هو أنا على طول أنا زى ما أنا دا مقلب ده هو أنا زى ما أنا وأنت بتتغير

أ. صفاء: معنى كده عايزين نغير الأغاني بقى

د.يحيى: لأ يبقى أنا طوبه بقى، وأنت طوبه، وأنت 100 100، دا هى بتلومه لأنه هو بيتتغير فى الحب يعنى.

اللعبة السادسة

الخريه دايماً مرتبطه بفكرتى أنا عن الخريه طب وإش عرفانى إن

أ. جيهان: يا صفاء الخريه دايماً مرتبطه بفكرتى أنا عن الخريه طب وإيش عرفانى إنى دايماً صح

أ. صفاء: يا زكى الخريه دايماً مرتبطه بفكرتى أنا عن الخريه طب وإيش عرفانى إن ممكن فى لحظات قليلة جداً أبقى حرة

أ. زكى: يا دكتور يحىى الحريه دائماً مرتبطه بفكرتى أنا عن الحريه طب وإش عرفانى إن الفكرة الصحيحة للحرية ايه

د.جيمى: يا محمد الحريه دائماً مرتبطه بفكرتى أنا عن الحريه طب وإش عرفانى إن فكرتى أنا عن الحرية هي سجن

أ.محمد: عزيزى المشاهد الحرية دائماً مرتبطة بفكرتى أنا عن الحرية طب وإش عرفنى إن فكرتى دائماً هي الصح

(المناقشة)

د.جيمى: أنا اشكركم حد وصله حاجه جديدة من اللعبة ديه

أ.صفاء: آه إن حضرتك مُصبر على إجابتك

د.جيمى: أنا فعلاً لقيتها أوضح بإن الحدود اللي أنا بحطها من التخوفات والحسابات والرعب والتاريخ يجوز تكون سجن مش حرية وأنا متحمل مسئولية ده، إنما فكرتى أنا عن الحرية قد تكون سجنى أنا لازم أخاطر بالخروج منه وأشوف فكرة الآخرين زى مازكى قال مثلاً تكون حاطط سبعة أروح ناطط على تسعة طب مايمكن هي تسعة وهكذا

أ.صفاء: معنى كده بالحك والإختبار

د.جيمى: حتى النوع (يكن يتغير) بس فكرتى أنا عن الحرية مش كاملة وزى حكاية بحق وحقيقى اللي قولناها من شوية ممكن يكون نوع أنا أتحرر بالحرية فى المكان الفولان وفى المكان الفولان والمكان الفولان وأجى على المجال اللي فيه حرية بصحيح ماتحركش إنما دلوقتى فى مجالات ومحظورات الواحد بيتولد بيها وبعدين أول مايتولد يفوق كده ويقول حىروح فىن على فكرة الجنون للأسف الشديد هو حرية سلبية تماماً معزولة تماماً حتى اللي بيتقولوا مش عارف الجنون فيه حكمة أظن بيقتصدو إن إحنا بناخذ الحكمة منه مش إن هوه حكيم إنما هو يعنى لأه هو فى غاية الهزيمة يعنى المجنون بيبقى حر بصحيح بس بيبقى مكسر كل حاجه بما فى ذلك نفسه

أ.جيهان: هو الفكرة اللي فى ذهنى إن إحنا أحرار فى إختيار القيود

د.جيمى: أيوه دى فكرتى عن الحرية

أ.جيهان: آه ، يعنى حكايتى أنا عن الحرية إن إحنا أحرار فى إختيار القيود اللي بنتحرك جواها

د.جيمى: بالظبط كده

أ.صفاء: حريتي بتوسع مع حرية الآخر

د.جيمى: لأه فكرتك إنتى عن الحرية عرفيتها زى ما إنتى عاوزه مش عاوزين نعرفها المهم فى نقد لها أو تحفظ حولها إنما

بقى مش عاوز مين يعرف إنما ماحدث قال أنا قلت إيه على فكرتى ولا زكى، كل واحد قال فكرتى أنا إن شالله تكون سر إن شالله تكون مش عارفها ساعات الواحد بيكون عارف إن فى فكرة ما يتحطه عند الحد الفولانى

أ.زكى: وهو غالباً كمان مش عارفها

د.يحيى: وهو غالباً كمان مش عارفها أنا رأي ده كويس جداً عكس اللى الناس بتقولوه، أنا عارف مش عارف إيه بتاع وهو عارف الحدود وغالباً مش عارفها وجيدة جداً التعريف ده ومفيدة ليّه إن شاء الله

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي.....

أ.زكى: يا محمد طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي إن إحنا لازم نتعلم الحرية الأول ونمارسها علشان نقدر نعلمهاهم

أ.محمد: يادكتور يحيى طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي إن إحنا نبقى أحرار الأول وبعدين نديهم حريتهم

د.يحيى: يا جيهان طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي إن إحنا نتعلم منهم الحرية أحسن

أ.جيهان: يا صفاء طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي جأجى على المجال إن إحنا فى مشكلة كبيرة أوى ولازم نفكر نحلها

أ.صفاء: عزيزى المشاهد طب العيال حانديهم حرية إزاي وإحنا ياكبار، مش أحرار من أصله، أنا رأي إن إحنا نبدأ معاهم نتعلم الحرية سوا

(المناقشة)

د.يحيى: شكراً حد وصل له حاجه جديدة

أ.صفاء: تَعَلَّم الحرية

أ.زكى: آه

أ.صفاء: لأن الحرية ممكن يتم تعلمها مع الولاد

د.يحيى: أنا وصلنى إن جملتك يا مدام صفاء أحسن من جملتى نتعلم منهم الحرية غير نتعلم الحرية سوا

أ.صفاء: نتعلم الحرية سوا

د. مجيبى: حملتك علمتى إني أنا مادعش إن هما أحرار أكثر مني لأن نتعلم الحرية سوا يبقى أنا فعلاً ماصفتش أوى حرية الطفل المزعومة، حملتك صلحتى يعنى، حد وصله حاجه جديدة؟

أ. جيهان: إن إحنا نفكر كثير أوى وإحنا بنتعامل مع أولادنا

د. مجيبى: لأه أنا وصلتني حاجه جميلة جداً منك إن قد يكون هناك مشاكل خصوصاً في هذه القضية ليس لها حل أنا رأيي إن إحنا في مشكلة كبيرة لازم نفكر فيها وهذا لا يقلل من قيمتها ولا من الحلول المرحلية اللي إحنا بنوصل لها زي حكاية الديمقراطية ديه وهو حانعمل إيه مفيش غيرها يعنى البديل ألغن مالهاش حل يبقى تظل مشكلة، طيب إنتي عرضتي الأمر بطريقة جميلة جداً إن علينا أن نتعلم إن المشكلة ستظل مشكلة تتضح شوية تزيد شوية بندق ثمنها باستمرار بندق ثمن النقص إنما إحنا نتصور إن إحنا نقول أنا حر وخلص أو العيال أحرار إحنا نتعلم منهم لأه عملتي شغل كويس أوى أن تظل مشكلة ده إحنا قدام مشكلة كبيرة شكراً.

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو

أ. جيهان: يا صفاء ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو حانكتشف إن الحرية الوحيدة هي في التفكير

أ. صفاء: يا محمد ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو ياقعد أربع إيدي وأتأمل جيداً حاجات كثير ومفاهيم كثير إنى أنا إزاي مرت عري وحاوصلها للأخرين

أ. محمد: يا دكتور مجيبى ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو مش حاقدر أمثل

د. مجيبى: يا أستاذ زكى ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو يا فرحق

أ. زكى: عزيزي المشاهد ما فيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني إنى أفكر بجرية طب وبعد ما افكر بجرية ماهو إزاي أحقق اللي أنا فكرت فيه وإن مجتمعا حالياً هو بقت مشكلته إنه يفكر بس باين ما فيش تنفيذ يعنى إحنا بنتكلم وبقى في بداية حرية في الكلام لكن ما فيش تنفيذ خالص هي ديه الجملة ديه أنا شايف إن هي بتعبر لحد ما على المجتمع في الوقت الحالى مجتمع بيتكلم ويمكن يفكر لكن مش ممكن ينفذ على أول واقعة ما فيش حاجة خالص في ثبات في حالة جهود وثبات

(المناقشة)

د. مجيبى: شكراً حد وصل له حاجه جديدة

أ.جيهان: هو مش حاجه جديدة هو تركيز على إن الحرية الحقيقية المطلقة مجالها في الفكر لكن في الواقع لأ

د.مجيى: ده تأكيد يعنى

أ.جيهان: آه ده تأكيد

د.مجيى: على الحرية المطلقة وهو يفكر بالحرية أوبيشعر بيها بيلقى المحظورات جاهزة من غير مبرر

أ.جيهان: آه

د.مجيى: حتى وهو يفكر حاوول حضرتك حاجه بقى حتى وهو يحلم تصدى إن الواحد وهو يحلم يحلم في المساحة اللي يسمح لنفسه وهو نايم إنه يحلم فيها أهو ده تفكير طليق خالص أهو فيه "أه" حتى وهو يحلم مرات الحلم يبقى محظور عليه

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي

أ.زكى: أستاذة صفاء الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي إنى أعر عن رأي بس أنا اعترض بقى على الجملة

د.مجيى: نعترض في المناقشة

أ.زكى: ماشى

أ.صفاء: يا محمد الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي إنى أكون دائماً في لحظة صدق مع نفسي

أ.محمد: يا أستاذة جيهان الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي إنى أنا أقدر أمثل

أ.جيهان: بادكتور مجيى الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي إنى أعيش في سلام

د.مجيى: عزيزى المشاهد الحرية الحقيقية مش إنى أنتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي إنى أوصل سعى إلى الحرية

(المناقشة)

د.مجيى: حد وصل له حاجه جديدة؟

أ.زكى: معلشى أنا أسف أنا مختلف معاك في الجملة نفسها ديه جملة أصل الانتخاب والنشر الحاجتين دول إن الإنسان يبدى

بصوتة أو ينتخب شخص إنتخاب حقيقي مش مزيف زى اللى عندنا دى حاجه أساسية جداً فى حقوق الإنسان

د.مجيى: آه دى أحد الجوانب لكن الحرية الحقيقية جانب مهم

أ.زكى: آه جانب مهم

د.مجيى: طيب إحنا ماقولناش إن هى مش جانب مهم لكن ساعات الناس تركز على جانب من الحرية وتسبب باقى جوانب الحرية على جنب.

اللعبة العاشرة

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم

أ.زكى: يا محمد حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أبقى حر فى حدودى هذه النسبة بعنى

أ.محمد: يادكتور مجيى حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أمارسها صح

د.مجيى: يا جيهان حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أواصل سعى بعنى أزود نسبتى منها أول بأول

أ.جيهان: يا صفاء حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أستغل كل المتاح فيها استخدام أمثل

أ.صفاء: عزيزى المشاهد حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أعيش لأخر لحظة وأنا حاسة إنى أنا حرة

(المناقشة)

د.مجيى: شكراً جزيلاً حنعلق على اللعبة الأخيرة وكل الألعاب مع بعض لأن الأخيرة كانت بتبين اللى عملناه خلال ساعة تقريباً

حد وصل له حاجة بقى عن حريته وعن حرية أحد الحاضرين عن فكرة الحرية أو عن أوجه الحرية عن تجليتها عن الصعوبة عن الأمانة فى مواجهة هذه المشكلة

أ.زكى: هو فى كلام كتير بس نفسى نسمع من حضرتك والمشاهد يسمع حضرتك بعنى بإيجاز

د.مجيى: آه بإيجاز كل واحد أفكر عنده فكرة صغيرة

أ.زكى: آه فكرة الخوف من الحرية الإحساس بنقص الحرية أظن بقى فيه إتفاق بينا جميعاً وزى ماقولنا للسادة المشاهدين ووصل لهم نفس الإحساس بان إحنا بنعيش نقص الحرية

د.مجيى: فى حد يجب يقول حاجة هو زكى بيعزم عليا إنى أنا أتكلم

أ.صفاء: أنا ممكن أقول بإنى أنا اتعلمت من هذه الجلسة إن فعلاً أنا مش أفكارى شاذة زى ما أنا معتقدة أو متوهمة إن فى آخرين بشاركون حتى لو فيه إختلافات طفيفة بينا وبين بعض بشاركون هذا الهم وهو البحث عن الحرية وحرية الآخر أيضاً

د.يحيى: شكراً جزيلاً مادام إتفقنا على كده نخلى المشاهد بقى يشاركننا علشان إحنا بنقول فى الأخير: طيب إنت وصلك حاجة يا محمد فى العشرة علشان كل واحد يقول كلماية كده

أ.محمد: هو أنا اكتشفت إن الحرية ليها قيود كتيرة ما كنتش واخذ بالى منها

د.يحيى: شكراً ، جيهان؟

أ.جيهان: لأه شكراً لك

د.يحيى: طيب ربنا يخليكى، هو بنقول للمشاهد أظن لعننا ماهزنأش حيك للحرية ولا تقديسك لها ودعيناك لموقف نقدى منها وحركة متواصلة فى إتجاهها توجهاً إليها.

الصحة النفسية والحرية والجنون!!

أرجو أن نكون قد لاحظنا من تعدد المناهج طوال النشرات السابقة خلال أكثر من أسبوعين ما يؤكد الفروض التى تدور حولها فكرة الصحة النفسية باعتبارها "حركية توازن نام"، وليست قيما متفق عليها، وأنها تتوقف على نجاح "عملية التوافق المتواكب"، أكثر منها اختفاء الأعراض والثرثبات على نمط بذاته من السلوك.

هذه النقلة مرتبطة بتحمل غموض حركية ما هو صحة على مسار النمو، والتركيز على "الدال" أكثر من "المدلول"، واحترام تعدد مستويات الوجود والوعى، بنفس قدر احترام تعدد مناهج البحث والفحص.

ونبدأ من الأسبوع القادم تقديم: "الحرية والجنون".

الخميس 06-01-2011

1224- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والخمسون

الخميس ثانی أيام العید

1995/5/11

كان موعد الخرافيش (بالإضافة إلى أشياء أخرى) سببا في عودتي من الإسكندرية قاطعا إجازة العيد، أحمد مظهر مضرب عن النزول من السرير، (وليس فقط من البيت)، اعتذر في آخر لحظة، كلمته في الهاتف فأصر على الاعتذار، قلت له أمرّ عليك بالمنزل فقال إنه يستطيع قيادة السيارة ولا توجد مشكلة في ذلك، وإنما المشكلة في النزول من السرير، هؤلاء الفنانون بحق!!، هؤلاء الفنانون!!!!!!

ممتلئ أنا غيظا هذا اليوم من أخبار المعاهدة النووية التي وافقوا عليها بالإجماع دون تصويت، ومن الاستيلاء على أراضى القدس، أفهم أكثر فأكثر ما الذي يدفع بالشباب إلى القتل، لو عندي مدفع صاروخي أو قنبلة ذرية الآن لقتلتهم جميعا، من هؤلاء الـ "هم"؟، هم كل من يبصق في وجي استهانة واحتقارا: رابين وكلينتون ويلتسون (رغم تصريحاته العاجزة من موقع المتسول الذي يهدد بالصياح وسب الدين) وبيريز وناتانياهو وحسين، عبرت عن غيظي هذا للأستاذ وشاركني بطريقته الهادئة، وذكرت توفيق ونحن في فورت جراند بتعبير العجوز في فيلمه المخدوعون وهو يكرر "الموت أهون" "الموت أهون" وهم يجرون عليه عملية خصاء في الأغلب لإنقاذ حياته بعد شظية أصابت أعضاء رجولته، نعم الموت أهون، واقترحت

على الأستاذ أن نستسلم حتى يتضاعف الألم بشجاعة، فقال: "أكثر من هذا؟!!!" "نستسلم أكثر رمين هذا؟" قلت: نعم، إما أن نقتل أو نستسلم، لم أعد أستطيع أن أمسح من على وجهي بصافهم صباح مساء، مع كل إذاعة أخبار، ومع كل صدور صحف، "الاستسلام موت، والموت أهون"، قال الأستاذ: ألا ترى معي إننا لا نستأهل إلا ما هو نحن؟ لم يكن يلومني أو يلومنا، كان ينيبه إلى ضرورة تحمل مسئوليتنا، مهما كانت الضغوط والمؤامرات والقهر والأكاذيب، قلت نعم، و سوف أذود عن كرامتي كرامتنا ولو بقيت وحدي تماما، لا بد أن يفعلها كل واحد وحده طول الوقت، ومع ذلك فللغليظ ميرر، وله لغته وحيثياته، بل إنني (مازلت أحاطب الأستاذ وتوفيق) حين شعرت بالإهانة فالعجز، تذكرت ما يغضب توفيق، ذلك أن كل هذه السلسلة من المصائب ترجع أصلا إلى هذا النظام العسكري الذي بدأ بتحقيق أسطورة القومية من على الكراسي ومنابر الخطابة وليس من أرض الواقع والاقتصاد والتكافل، ثم استمر يسمى كل هزيمة نصرا من أول 1956 حتى هزيمة (1967)، ثم راح يهدر فرصة إعلان الهزيمة مما كان يمكن أن يدفعنا إلى الألم، فالصبر، فالبدء في بناء حقيقي نستحقه، وغالبا نقرر عليه، إن هزيمة شعب حتى هي نغير صحبانه بشكل أو بآخر، نحن ندفع الثمن على أقساط سرية، أنا لا أستطيع - مع ذلك - أن أقول، أو أدعي أنه "أنا مالي"، واقعنا الأمر يقول إن هذا النظام هو هو، وأن أسوأ ما أفرزه هو أن بديله ألعن منه، ويوافقني توفيق على الخطوط العريضة للجزء الأخير من ناتج غضبي، لكنه ينبهني إلى أنه حتى بدون هذه الانحراف العسكرية التي أعزو إليها ما صرنا إليه، فإن هؤلاء الذين توالوا على رأس هذا النظام العسكري الممتد من عبد الناصر إلى مبارك مروراً بالسادات ليسوا إلا تمثيلا حقيقيا لما نستأهله ونرضى به في هذه المرحلة، ويضيف توفيق إن كل شيء جاهز ومعد لتنظيم المنطقة بأسرها وفق مصالح إسرائيل، يتابعنا الأستاذ دون تعليق، لكنني أطمئن إلى هزة رأسه ونحن (توفيق وأنا) نتناوب الجلوس بجوار أذنه اليسرى أراقب هزات رأسه المختلفة الزاوية، فأوجه له الحديث مباشرة قائلا: إن ما يشغلني الآن ليس الاستعمار العسكري أو حتى الاستيطاني ولا حتى الإغارة الاقتصادية، بل إن ما يشغلني هو "السجن في المنهج"، ذلك لأنهم يصدرون لنا بكل إلحاح منهجا قاصرا لا يسمح لنا بالتفكير المستقل، مجرد التفكير، نحن سجناء طريقة معينة في فهم الأمور لا نستطيع أن نتحرك إلا باستعمال أجديتها، فتكون النتيجة أن تضرر قدرتنا على المعرفة الأصلية، منتظرين السماح بالتحرك في السنتمتر من المنهج المتاح، فنمارس حتى نقدس الحروف والطريقة ونجمد عندها طويلا حتى بعد أن يكونوا هم قد تخلوا عنها بعد أن ثبت فسادها، أو بعد انتهاء عمرها الافتراضي بمرور الزمن، وأضيف، وكأنني أخطب ناسيا نفسي: إنني على يقين أن الجريمة الحقيقية ليست في استيلائهم على كذا مائة هكتار، وإنما على استيلائهم على كذا "مساحة وعي" وكذا حق معرفة، وطالما نحن نعتبر أن العلم هو ما يقبلون نشره، وأن الزهو العلمي هو في إثبات حضورنا

تلك المؤتمرات السياحية التي يمدعوننا بها ويكذبون علينا بريقها، ويعينون أكثرنا لمعاناً على صدرها كنوع من الجاملة أو الديكور، فالمصيبة أكثر من كل تصور"، وتصلني شفقة الاستاذ على مدى انفعالي، وربما هي التي حالت دون أن يعلق، مع أنني لحت مثل ذلك داخله، من واقع ما سبق أن ناقشته فيه عن العلم والحضارة والمدنية والتاريخ، فلا أنكشه أكثر، ولا أسأله، ولا هو يتبرع بالتعليق. ويستغرب توفيق أن ما يعانى منه في مؤتمرات السينما من حيث أغراضها وجوائزها وطبيعتها يسرى أيضاً على المؤتمرات العلمية، فأؤكد له أن المصيبة في المؤتمرات العلمية الطبية أخطر وأعمق، لأن المريض هو الضحية نتيجة لغسيل مخ الأطباء لخدمة النقود لا الصحة، وهنا يعقب الأستاذ أخيراً فيحكي كيف أن الدكتور حسين فوزى أراد أن يحجب جائزة عن كاتب جيد هو محمود البدوي، وأن الأستاذ نبهه أنه "لماذا يا حسين بك، إنه يستأهلها جداً فعلاً، فيرد الدكتور حسين فوزى قائلاً: قل لي كم مؤتمراً حضراً؟ فرددت عليه قائلاً (يكمل الأستاذ): هل حضور المؤتمرات سيزيد من قيمة عمله الحد هذا الذى ارتقى إلى ما يستأهل التقويم بغض النظر حتى عن من هو صاحبه وأين ذهب؟ ومن قابل؟

ويعود الحديث إلى الحوارات التي ينشرها سلماوى على لسان الأستاذ، وأسأله مرة أخرى: ألم يفكر في أن يطلعه عليها قبل نشرها، فيقول - للمرة الكذا - لا أريد أن أعقد المسائل، فأشير إلى أن انتقاءات سلماوى تحتاج إلى مشاركة ولو من صديق أو مريد أو تلميذ آخر غير سلماوى وغيره هو إن كان مصراً أن يعزف عن ذلك، فيسألني عن سبب فتح هذا الموضوع ثانية، فأقول إنه يتعلق بما نشر اليوم الخميس 11 مايو 1995، وكنت قد أحضرت الصحيفة معي، فيسأل: وماذا نشر، فأخرج الصحيفة وأنا أضيف أنني أخشى سطحية التلقي، وخطورة التعميم، وأنا في هذه الظروف بالذات، ومع الاعتراف بما وصلنا إليه من كسل عقلي، وعجز عن النقد الموضوعي والانتقاء، أخشى أن يساء الفهم أكثر فأكثر، وأستأذنه أن اعيد عليه قراءة ما نشر اليوم، وأقرأ:

الأهرام 11 مايو 1995: حوارات نجيب محفوظ : المرأة في حياتي

سألت نجيب محفوظ عن المرأة في حياته وأدبه وما موقعها، فقال: في الأدب هذا ملك الناس، أما في حياتي، فالأمر يبدو على قدر من الخصوصية، لذلك لن أحدثك إلا في العموميات، أما تقلي في القاهرة من قمتها إلى أسفلها، ومن أسفلها إلى قمتها، فقد جعلني أعرف وأخبر النساء من جميع الأشكال والألوان: وأنا صغير عرفت العوالم، وكانت هناك صلات الملامى مثل صالة بدبعة وغيره حيث عرفنا الراقصات والمغنيات ومشينا في شارع النساء من أوله إلى آخره بحيره وشره

وتوقفت بعد إنهاء القراءة حيث كان الوقت قد حان للانتقال إلى منزل توفيق.....

حين وصلنا إلى بيت توفيق، استعاد اعتراضى، فذكرته له من جديد، فقال "لقد كنت أصغر إخوتى، وكانت أمى تصحبني سبباً في الأفراح دون حرج، فكنت أطلع على أحوال النساء والراقصات، وأجد أن ما يبدو من النساء أمام الرجال، أو في المجتمع الأوسع غير ما يبدين إذا اختلن بأنفسهن في عرس أو مع عائلة أو حتى في جلسة أنس دون هذا أو ذاك، وقد خبرت أحوالهن من خلال هذه الفرص وأنا صغير"، قلت له إن الحديث في الأهرام لم يظهر هذا أصلاً، بل إن الإشارة إلى كازينو بديعة، وتعبيرات مثل "من أسفل إلى أعلى"، و"كل النساء"، و"طريق النساء بخيره وشره"، كل ذلك لا يشير من قريب أو بعيد إلى هذه الشقاوة الصبانية التي يحدثنا عنها الآن، وأنا ليس لي اعتراض على تاريخ أو خبرات، لكنني أنبه إلى ضرورة انتقاء ما ينشر على العامة وما لا ينشر، ليس هذا فقط، ولكنني أشير إلى التوقيت والطريقة: متى؟ وكيف؟ هذه هي القضية، هز رأسه وصمت بنفس الطيبة والسماح.

حضر جميل شفيق الليلة، وفرحنا فهو مُقْبَلٌ وظيف معاً، قال فور دخوله إنه تعمد الحضور قبل التهامنا كل الطعمية البيتي، وأيضاً وهى بعدُ ساخنة، الصيف هل، وهذا هو أول اجتماع للحرفافيش في شرفة بيت توفيق التي تطل على النيل، بجوارنا منزل أنيس منصور، ومنزل بطرس غالى، والمنظر على كوبرى عباس من أجل ما يمكن، واللييلة ليلة 12 عربي، والقمر قارب الاكتمال، والجو برغم أنه مايو، عكس ما ألفنا، شديد الإنعاش.

تحدث جميل شفيق عن معرضه الأخير الذى يبدو أنه كان أحد أسباب غيابه عنا، وكيف أنه نقلته من الأبيض والأسود إلى الألوان، وكيف باع في هذا المعرض لوحات بأثمان لم يكن يتصور أن الذوق المصرى سوف يتناسب مع هذه القدرة الشرائية لدرجة أن تباع اللوحات بهذه الأسعار، وقلت له إنه لو حتى كان من يقتنيها يفعل ذلك بنية التجارة، فإن هذا أيضاً علامة جيدة على نهضة محتملة. حضر بهجت عثمان، عاد من بيروت مؤخراً ويبدو أنه لن يسافر ثانية قريباً، قلت الحمد لله حرفوشين زيادة، ولو نصف اللييلة أحسن من ذى قبل، وتنوع الحديث عن شتورة، وتمثال باسل الأسد الذى سيقمونه فيه، وخضوع حتى الرجل العادى لجرعة القهر السورى، ونصاحة السوريين (عملاء تيمور لنك من قديم) وأن الصفقة مع إسرائيل تحاك في الظلام إلى آخر هذا الكلام الذى تتبعه الأستاذ بشغف مستطلع.

ذكر بهجت عثمان تعليقا على كتاب أصدره رؤوف مسعد (أو سعد، لا أذكر) اسمه "بيض النعام"، وتحدثوا عن علاقته بزوجة أحدهم، وكيف أن هذا الكتاب يحوى قصصاً متفرقة أقرب إلى السيرة الذاتية كلها عن أجساد وعلاقات بلغ من تنوعها أن حكى عن علاقات بالمحرمات، وقلت للأستاذ إن هذه العلاقات أكثر تواتراً بكثير في الطبقة الدينا عندنا ينشر، أو يتصوره أبناء الطبقة المتوسطة أصلاً، وعقب الأستاذ على مثل ذلك تعقيباً علمياً مهماً.

أثناء عودتنا إلى المنزل سألته إن كان بهجت عثمان في سن توفيق؟ فأجاب "تقريباً"، ثم أضاف: نعم حوالى اثنين وستين أو ثلاثة وستين، ثم أضاف أنه لا يعرف تحديداً لأن هؤلاء الفنانين ليسو موظفين يحالون إلى المعاش فيعرف سنهم، فأنبئه إلى أن توفيق سنه تسع وستين وأنه من مواليد 1926، فيتعجب ولا يصدق، فأؤكد له أنه هو الذى أخبرنى بذلك، فيتمتم ياخير!! نظل أصدقاء طول هذا العمر، ولا أعرف حقيقة عمره، رأيت كيف؟

وأتساءل وما الحاجة إلى ذلك أصلاً؟

الجمعة 07-01-2011

1225- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

يبدو أن التعقيب على المعلومة اللقطة المركزة هو الأسهل والأجهد.

لا مانع، لكن الجهد المتأبر لبقية المحاولات يثري أكثر
شكراً للجميع.

تعتة الوفد

مستشفى العباسية: ويبقى الجنون داخلنا نرعاه ونتعلم
منه!

أ. محمود سعد

أرى أن موضوع نقل مستشفى العباسية كان عبارة عن
بروفة جس نبض الناس، ولولا هذا الرد الحاسم من قبل الأطباء
والمرضى واحتمال المرضى، كان تم بالفعل نقل تلك المستشفى.

لفت نظري قرار الرئيس بعدم نقل المستشفى هل دائما ما
يحمس الرئيس مثل تلك الأمور، إذن ما فائدة مؤسسات الدولة
الأخرى، أما أن تكون فاشلة إذن لماذا لا تقال، أو ناجحة
إذن لماذا يتدخل الرئيس في مثل تلك المسائل.

د. يحيى:

تأسفت أن يكون العدول عن القرار هو للحفاظ على الآثار
خارجنا، وليس لرعاية أثارنا داخلنا (الآثار داخلنا هي
عقولنا الأولى المسئولة عن الجنون)، ناهيك عن عبثية الاعتماد
على توجيهات الرئيس.

أ. شيماء أحمد

1-" \ إن وجود مستشفى للأمراض العقلية وسط المدينة Down
Town هو من أرقى علامات تحضر دولة ما" \

*تحضر؟!!!!!!! الكلمة دي مالهش مكان في البلد دي .
أصلا اللي بيستعمل للمستشفى حد عايز يضرب عصفورين بجحر
واحد : يبعد المرضى عن الأعين و بالتالي عندما تظل نفقات
العناية بهم و بمستشفاهم وهو لا يجد من يعقب عليه، وفي نفس
الوقت يتعمل مشروع استثماري، الناس دي تطلع منه بسبوبة
كوسة قصدي كويسة!

د . يحيى:

يعنى

ليست هذه هى القضية تحديداً.

أ . شيماء أحمد

2- "هل يعرف أحدكمو ما يحمل داخله من" \جئه" \

هل يقدر أئ منكم أن يمضى وحده لا يذهب عقله

هل يعرف كيف يصارع قهر الناس، والخب الغامر يملؤ
قلبه" \

د . يحيى:

إذن ماذا؟

أ . شيماء أحمد

(الله ينور عليك) يا دكتور يحيى وأنا أقصد هذا اللفظ بالذات.

د . يحيى:

شكراً

د . ميلاد خليفة

يا د . يحيى من وصفك لثقتك في وزير الصحة، لا أتفق معك،
أطلب أن تراجع ما اقترحه الوزير في قانون التأمين الصحى،
وما يفعله الوزير في سياسة المستشفيات الحكومة، وحقوقنا
كأطباء التى لا نأخذها إلا بعد وفقات احتجاجية عديدة،
وسلمنى على وزارة الصحة الأقرب إلى ألام الناس وحقوق الأطباء
وفهم الأطباء.

أرجو أن تنضم حضرتك إلى جروب "أطباء بلا حقوق"، وجروب
"حركة شباب الأطباء" على الفيس بوك لتعرف حقية وزارة
الصحة وسياسة الوزير.

د . يحيى:

هذا ما يسمى - يا ميلاد - "تلبسه الطاقية"، أو "تلبسه
الجمّة"- ، أنا أعرف الحقيقة ولا أتمادى في الصراخ للصراخ،
وأترك لكم مواجهته، وأثق فيكم، لكننى أعرف أيضا كيف أحصل
على مكاسب للمرضى والأطباء من هذا الوزير كما حصلت عليها
من أسلافه.

أ. أيمن عبد العزيز

أنا متغاض قوي، ليه الحاجات يتم كده، ولمصلحة مين؟ ليه هو الحال وصل بينا كده؟ شوية أفراد هم اللي بيعملوا كل حاجة، وإللى هما عايزينه مقابل الجميع هو احنا في مصر رغبة فرد تحرك الكل، أمتي يحصل العكس؟

د . يحيى:

نعم

بعد غياب الدولة لا تبقى إلا مصاح "الثلة" الحاكمة

حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون

وأنصاف الحلول (4 من 6)

أ. يوسف عزب

1- مش ناقص إلا تقول الاسماء

د . يحيى:

والله لا أعرفها

وهي - غالبا ليست ما في بالك.

أ. يوسف عزب

المقتطف: (399) "حين تحصل على قيمتك من خلال موافقة أمثالك على التخلي عن مسئولية المشاركة، فأعلم أنهم أيضا أعجز عن مشاركتك أنت في هذا التخلي، أو في غيره.

التعليق: هذا المقتطف فيه عصية شوية اذ كيف اني اكتسبت قيمتي من مشاركة الاخرين التخلي واحذر لانهم لن يستطيعوا مشاركتي التخلي

د . يحيى:

هذه مغالطة منطقية تتعلق بكلمة "المشاركة" مثل المغالطة المنطقية حين تأمر تابعا، أو إينا بأمر يقول له: "لا تطغنى" فإن طاعك فقد خالف، وإن لم يطعك فقد خالف.

أ. يوسف عزب

3- برجاء الاشارة الحقيقية عن شوفك لما هو الرقى الحقيقى وان نعطيه حقه لتبياناه وفي نفس الوقت نفرزه عن غيره

د . يحيى:

وهل أنا أقدم إشارات خفية؟ أعتقد أن كل إشاراتي حقيقية معلنة

فإن أردتها تحديدا فهي: "كل ما أكتب دون استثناء".

حكمة الجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون

وأنصاف الحلول (5 من 6)

أ. شيماء أحمد

المقتطف: "\ يبدو أن اختفاء التعتات، وتواصل كتابة الكتب في حلقات، وانعدام التعقيبات حتى من الأصدقاء المزمين، كل ذلك قد أعفاني من الإلتزام بيوم معين لموضوع معين".\.

التعليق: الغياب حجته معاه ولكن ذلك لا يعفي من الإلتزام

د. يحيى:

وهل أنا توقفت؟

أ. شيماء أحمد

المقتطف: " إذا نجحت في الكذب على الناس وعلى نفسك، لفظك الناس، ولو بعد حين (التاريخ)، ولفظتك نفسك بالجنون أو الضياع"\.

التعليق: بس مين يفهم!؟

د. يحيى:

إن من يريد ألا يلفظه أحد، لابد أن يفهم حتى لو لم يقرأ هذا الكلام

أ. شيماء أحمد

المقتطف: "\ يا ويحك منهم إن أجمعوا على جنونك ليستمروا في خداعهم أنفسهم، إقفل فمك الآن ولا ترد عليهم، ولا تمد لهم يدك مهما احتجتهم، ولا تتوقف عن المسيرة والتكلم باللغة السائدة، ولسوف تقول كلمتك ولو بعد حين، وسوف تصل كلمتك إلى أصحابها ولو بعد حين وحين".\.

ماذا يضرك إذن من إجماعهم جميعا جماعة جمعاء".\.

التعليق:

- إقفل فمك الآن و لا ترد عليهم ، و لا تمد لهم يدك مهما احتجتهم " ماشي

- لا تتوقف عن المسيرة: ماشي

(والتكلم باللغة السائدة): لا و ألف لا

ولسوف تقول كلمتك و لو بعد حين: (وليه ما أقولهاش من دلوقت)

(وسوف تصل كلمتك إلى أصحابها ولو بعد حين و حين أكيد طبعاً وحتى إن لم تصل أبقى عملت اللي عليا

(ماذا يضرك إذن من إجماعهم جميعاً جماعة جمعاء): و عمياء لا ترى وفي ذلك الضرر الكبير

د . يحيى:

التعجل والصياح هما من أخيب أسلحة المعارك

الكلام باللغة السائدة ليس له علاقة باتباع السائد.

اللغة هي وسيلة للخير كما أنها وسيلة للشر.

د . إبراهيم السيد

سخريتك اللازمة تعكس ذكاء عقلك و قدرتك علي تغييب مشاعرك وراء ستار حديدي، تغييبها عن عمد لا يعني غيابها، شكراً

د . يحيى:

العفو

أ . أحمد سعيد

المقتطف: يكاد المعاصرون من الناس أن يتصفوا بصفات المواد والمنتجات الصناعية الحديثة: فكثيراً ما نشاهد عقولاً من البلاستيك تنتج أفكاراً من الزهور الصناعية، وأجساداً من الموكيت تمارس الجنس بالمكانس الكهربائية، وقلوباً من الميلايم يغسلها مسحوق الخب أكثر بياضاً ... الخ الخ

التعليق: إلا ان هؤلاء الاكثر شيوعاً والاكثر تأثيراً الان وربما يكونوا الانجح.

د . يحيى:

"أنجح" في "ماذا" بالله عليك؟

د . سالي سمير

أرى أن السخرية من الممكن أن تكون أحياناً دليلاً على الاحساس الصادق والرغبة في التغيير ، كما ان الاسلوب الساخر من الممكن ان يكون اكثر عمقا وأقوى في تأثيره .

د . يحيى:

عندك حق أحياناً

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: سخريتك، إن صدقت، تحملك مسئولية تغيير ما تسخر

منه، وإلا فأنت جالس على سنان وحدتك كالمصلوب على خازوق الجبن المتعالى .. حتى الموت .

التعليق: مش فاهم إزاي السخرية "بدون تحمل مسئولية" ممكن تؤدى إلى الوحدة؟؟

د . يحيى:

إن لم تتحمل مسئولية ما (ومن) تسخر منه بالإسهام في تغره فأنت تتخذ موقفا متعاليا، فأنت وحيد (وجبان غالبا).

د . مصطفى مرزوق

وبعدين إزاي تكون مؤلثة "مثل الجلوس على الخازوق" وهى "تقريبا" هروب من الألم، فهل من الممكن أن يكون الهروب من الألم - "إن صح"- مؤلم؟؟؟

د . يحيى:

عندك حق، كان لابد أن أبين أن الجبن المتعالى "يتلّم" أسنان الخازوق حتى لا تشعر بالألم، وأنت - يا أيها الساخر- تُشترج إلى الموت /التبذل.

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: يا ويحك منهم إن أجمعوا على جنونك ليستمروا في خداعهم أنفسهم، إقفل فمك الآن ولا ترد عليهم، ولا تمد لهم يدك مهما احتجتهم، ولا تتوقف عن المسيرة والتكلم باللغة السائدة، ولسوف تقول كلمتك ولو بعد حين، وسوف تصل كلمتك إلى أصحابها ولو بعد حين وحين. ماذا يضيرك إذن من إجماعهم جميعا جماعة جمعاء .

التعليق: أليس لإجماع الآخرين قيمة أو وزن؟؟ يعنى إمتى يجتمعوا على شىء أو رأى ضدى "وأقفل فمى ولا أرد عليهم"؟؟ وإمتى العكس؟ مش ممكن يكونوا هما اللى صح وأنا غلط؟؟

د . يحيى:

بصراحة ممكن، خاصة عامة الناس البسطاء لكننى لا أخفى عليك "أغلب الناس" الآن لم يعودوا أغلب الناس.

لكن هناك دائما احتمال أن يكونوا "هما اللى صح وأنا غلط" كما تقول

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: ليس من حق أحد أن يعلن نهاية العالم مجرد عجزه هو عن شجاعة الإنهاء الشخصى .. أو .. أو الحياة .

التعليق: هو ممكن الجنون يكون "التعلم بلغة غير سائدة و فقط؟ أصله لو كده يبقى فيه ناس كثير محتاجة تراجع نفسها جامد جداً .

د. يحيى:

أغلب - إن لم يكن كل- المبدعين يتكلمون بلغة غير سائدة، أو بلغة سائدة يشكلون بها تشكيلات غير سائدة، إذن التكلم بلغة غير سائدة ليس هو الجنون إلا إذا كان الناتج سليماً أو كانت العملية مجهزة.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً في مهانة الاحساس بذل العجز بمختلف أنواعه.

د. يحيى:

شكراً

أ. هيثم عبد الفتاح

المقتطف: لا تظننني إلى وجهة سخريتك، فهي برغم بريقتها لاتعكس إلا دناءة انسحابك.

التعليق: أعتقد أن الانسحاب مفيد أحياناً بشرط بذل الجهد مع عدم الهروب أو الإنعزال.

د. يحيى:

اعتقادي في عمله.

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الخلول (6 من 6)

أ. محمود سعد

المقتطف: العدمى يتمنى أن يقتل كل من ينجح أن يعيش، لأنه أجبين من أن يرى فشله في نجاح الآخرين .

التعليق: أرى أن جميع الخاقدين وما أكثرهم في القنوات الفضائية (خصوصاً الرياضية) يكونوا من الفشلة، ونجاح الآخرين يجعلهم يروا أنفسهم على حقيقتها.

د. يحيى:

طيب

أ. محمود سعد

المقتطف: الذى يظل يبحث عن ذاته طول عمره لن يجدها بإذن غيائه الأعظم، البحث الحقيقى يبدأ من قبول ما هى الآن لتنتقل قدرتها إلى ما تكونه فى كل آن، بما تفعله فتستأمله "الآن" الذى هو يتجدد أبداً.

التعليق: أرى أن كلمة البحث عن الذات كلمة سخيفة وهي تساعد على التوقف لا الحركة.

د. يحيى:

عندك حق

د. أحمد الباسوسي

الاستاذ الكبير دوما ودائما .. وكلمات موجعة .. كأنك تكشفنا أو تستكشفنا . ومثل عادتك تعيد صياغة الافكار والمفاهيم وتحترق زملة الاكاذيب التي نتحايل بها على انفسنا .. كلمات هيه الحكمة عينها .. يبلغها لنا فيلسوف هذا الزمان وحكيمة .. انها ابداع مابعده ابداع ، وتجربة وممارسة وحكمة تدهشنا ، تذهلنا ، وتبكيها على انفسنا .. دمت لنا مبدعا حكيما .. ورائعا جدا

د. يحيى:

ربنا يخليك يا بو حميد

ما هذا كله؟

أ. شيماء أحمد

المقتطف: الذى يظل يبحث عن ذاته طول عمره لن يجدها بإذن غبائه الأعظم، البحث الحقيقى يبدأ من قبول ما هي الآن لتنطلق قدرتها إلى ما تكونه في كل أن، بما تفعله فتستأمله "\الآن\" الذى هو يتجدد أبدا.

التعليق: إذا قبل الإنسان نفسه حايبها وحايغير فيها زي ما هو عايز

د. يحيى:

يقبلها، ويطلق سراحها دون تعمد أن يغير فيها، فتتحقق باستمرار، لتتحقق من جديد، وهكذا.

أ. شيماء أحمد

يكاد المعاصرون من الناس أن يتصفوا بصفات المواد والمنتجات الصناعية الحديثة : فكثيرا ما نشاهد عقولا من البلاستيك تنتج أفكارا من الزهور الصناعية، وأجسادا من الموكيت تمارس الجنس بالمكانس الكهربائية، وقلوبا من الميلاين يغسلها مسحوق الحب أكثر بياضا ... الخ الخ.

التعليق: لالالا مش كلهم على فكرة فيه وفيه، بس الأكيد إن المشاعر و الأحاسيس و الضمير لسه موجودين لم ينقرضوا بعد و ربنا يستر.

د. يحيى:

ربما كان ينبغي على أن أضيف "أغلب" إلى المعاصرين، وبدو أنى اكتفيت بكلمة "يكاد"!

أ. نيرمين سمير

thanks a lot for your writtings, please keep going
we do need it

د. يحيى:

حاضر

د. على طرخان

لم أستطع حقيقة فهم ما كتبت، ولكن كل ما شعرت به هو تضارب صريح وقوى بين ما يظهر وحقيقة ما يخفى، وهذا رعبى وزاد البعد بعدها بين الاثنين.

د. يحيى:

حقيقة ما كتبت أنت

أم حقيقة ما كتبت أنا؟

أ. هالة حمدى

المقتطف: العدمى يتمنى أن يقتل كل من ينجح أن يعيش، لأنه أجين من أن يرى فشله فى نجاح الآخرين.

التعليق: ما هو كده كده خسران يكسب ليه، وعشان مين؟ مهما كان مكسبه مين هيشوفه ويمس بنجاحه؟

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: إذا حرمت نفسك من نعمة المعاناة ... بالتشدد بالألفاظ اليقينية

وحرمتها من نعمة البحث ... بالاستسلام للطقوس من الظاهر

وحرمتها من نعمة التعلم ... بالاستغراق فى التشنج الرافض

وحرمتها من نعمة الحرية .. بالتشدد بادعاء الحرية

وحرمتها من نعمة المشاركة .. بالتعصب والانغلاق

إذا حدث كل هذا .. جف عقلك إلا من نشارة الخشب، وكسر الزجاج، فلا تذهب إلى متحف الآلء حتى لا تطرد مع الأفاقين والمزورين والمدلسين .

التعليق: كم تعطلت وعطلت نفسى بسبب تلك المحاولات العقلية الظاهرية دون تعمق كاف، وألم مناسب وإحساس موجع .

د. يحيى:

حمد الله على السلامة

أ. عبده السيد

لا تعليق

د. يحيى:

الله نور

د. مروان الجندي

المقتطف: العدمى الذى لم ينتحر بعد يأكل أكلنا،
ويزاحنا في المواصلات بلا مبرر أخلاقى .

التعليق: ربما كان أكل العدمى لأكلنا ومزاحمته لنا في
المواصلات هى أخلاقه والقلب الذى يعيش عليه، ويبقيه حيا
دون أن ينتحر.

د. يحيى:

خسارة فيه.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا حرمت نفسك من نعمة المعاناة ... بالتشدد
بالألفاظ اليقينية

وحرمتها من نعمة البحث ... بالاستسلام للطقوس من
الظاهر

وحرمتها من نعمة التعلم ... بالاستغراق في التشجج
الرافض

وحرمتها من نعمة الحرية .. بالتشدد بادعاء الحرية

وحرمتها من نعمة المشاركة .. بالتعصب والانغلاق

إذا حدث كل هذا .. جف عقلك إلا من نشارة الخشب، وكسر
الزجاج، فلا تذهب إلى متحف الآلاء حتى لا تطرد مع الأفاقين
والمزورين والمدلسين .

التعليق: هو أن ترضى بأن تعيش ما هو المفروض أن
تعيشه، وليس ما تريد أن تعيشه، واستمتاعك بالزيف وعدم
المقدرة على أن تستخدم حقد الإنسان في التجربة والخطأ.

د. يحيى:

لم أفهم.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: يكاد المعاصرون من الناس أن يتصفوا بصفات

المواد والمنتجات الصناعية الحديثة: فكثيرا ما نشاهد عقولا من البلاستيك تنتج أفكارا من الزهور الصناعية، وأجسادا من الموكيت تمارس الجنس بالمكانس الكهربائية، وقلوبا من الميلاين يغسلها مسحوق الحب أكثر بياضا ... الخ .

التعليق: يحدث ذلك عندما نبتعد عن الطبيعة وحقيقة وجودنا النابض بالحياة والإستغناء عن ذلك بما نشاهده بغض النظر عن حقيقة وجوده .

د . يحيى:

نعم

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: العدمى يتمنى أن يقتل كل من ينجح أن يعيش، لأنه أجب من أن يرى فشله في نجاح الآخرين.

التعليق: كثيراً ما يحدث أن يطمئن الإنسان خيبة المجموعة وفشلها ويبرر لنفسه الإنغماس أكثر في الطين.

د . يحيى:

صحيح

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: العدمى لا يستطيع أن يبرر استمراره في الحياة إلا لتشجيع الآخرين على مواصلة الانسحاب منها دون أن ينسحب هو .

التعليق: لأنه يريد الاستمرار العبثى بدون توقف أو لازمة ويطمئن بتردى الآخرين وعبثهم .

د . يحيى:

هذا هو الأرجح

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لأنك لا تملك ما تفعله غير ذلك، فلتنم الدنيا وتقعدها لأمر لا يستأهل أن تعطيه من وقتك أطول من منطوق لفظه، (تسالي)!!

التعليق: فراغ المعنى والإحساس بالأشياء من جوهرها ومضمونها في مقابل التفاهة والعبث والجهل.

د . يحيى:

يعنى

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: الذى يظل يبحث عن ذاته طول عمره لن يجدها

بإذن غيائه الأعظم، البحث الحقيقي يبدأ من قبول ما هي الآن لتنتقل قدرتها إلى ما تكونه في كل آن، بما تفعله فتستأله "الآن" الذي هو يتجدد أبداً.

التعليق: أنا لا أفهم أول المقتطف من حيث أن البحث في حد ذاته مطلوب، ولكنني لست معك في الرضا بما هو عليه لأنه الرغبة في التغيير كما هو كائن هي بداية حقيقية لفهم ما نريد، وفهم ذواتنا، ولكنني معك تماماً في جملة "ما تكونه في كل آن، بما تفعله فتستأله (الآن)" لأن الحياة الحقيقية هي الحاضر أو لحظة الآن الدائمة.

د . يحيى:

أنا لم أقل ذلك في أول المقتطف

ولم أوصي بالرضا بما هو عليه،

وإنما أشرت "إلى البداية" بالقبول "للانطلاق"

أحمد الله أن وصلتك جملة "لحظة الآن الدائمة"

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (23)

الصحة النفسية (16) ماهية الحرية، والصحة النفسية 1

د . سحر عبد الخالق

ان تعريف الحرية كما هو معروض في بداية مقاله صعب جدا وربما مستحيل فكلنا اسرى ظروفنا وضغوطنا سواء كانت ضغوط داخلية اوخارجيه. اما عن تعريف الحرية في الفلسفه فاعجبنى تعريف امانويل كانت: لا احد يستطيع الزامى بطريقته كما هو يريد لاصبح فرحا ومهظوظا كل يستطيع البحث عن حظه وفرحه بطريقته التي يريد وكما يبدو له هو نفسه الطريق السليم شرط ان لا ينسى حريه الاخرين وحقهم في الشئ ذاته.

د . يحيى:

يعنى

د . سحر عبد الخالق

تحت شعار الحرية قد يفقد الانسان نفسه وابتسامه بلهاء ترتسم على وجهه فمن منطلق الحرية قد يفقد الانسان نفسه ومش بالضرورة وجود ابتسامه بلهاء او اى ابتسامه.

د . يحيى:

ليس ضروريا، عندك حق

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: تذكر انك حر أن تتمتع بشقائك وضياعك و وحدتك

حتى الثمالة مادمت قد اخترت ذلك:

التعليق: مش دائما اختيار الوحده يكون ممتع ربما يكون قرار المضطر بحكمه.

د. يحيى:

ربما

لكن البقاء داخل سجن الوحده هو اختيار بشكل ما.

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: اذا تناسبت امكانياتك مع حريتك اصبح توقفك جريمه لا غفران لها.

التعليق: اذا تناسبت الامكانيات مع الخيره مش حايجي توقف اصلا.

د. يحيى:

إلا بارتكاب جريمة

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: انت تختار مصيرك إن آجلا أو عاجلا .

التعليق: مش دائما نكون بنختار مصيرنا .

د. يحيى:

المحصلة غالبا هي جماع اختياراتنا بشكل ما

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: لن يتطور انسان باختياره ولن يكمل الطريق الا باختياره

التعليق: "مافيش حد بيقول انا عاوز اتطور فيتطور، التطور بييجي مع الوقت والتجارب واكتساب الخيره والاحتكاك بالآخرين لكن الاستمرار اختيار.

د. يحيى:

عندك حق

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: ما اقسى ان تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم هلا علمتهم العموم قبلا يا سيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحذق العموم اصلا؟ **التعليق:** السؤال الاخير فيه رد على السؤال الاول لان ترك الاطفال هكذا ربما يكون عن جهل اصلا وليس عن جبن او كسل.

د . يحيى :

يعنى

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلي وحيث الانانية اداكنت واثقا من موقفك شريفا في نزالك فاقتم خوفهم تتخلص من جبن ترددك ولا تتماذى لو سحت .

التعليق : احيانا رغم الثقة في المواقف والشرف في النزال تكون الرغبة في عدم التدخل في حرية الآخرين وذلك للرفض الشديد، هنا لا يكون عن جبن او تردد.

د . يحيى :

أحيانا

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: ربما انت تطالب باخرية حتى تتمتع بشرف السبق إلى قتلها بمعرفتك

التعليق:مش بالضرورة تكون المطالبه باخرية رغبة في قتلها.

د . يحيى :

قلنا "ربما" !!! الله!

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: أية حرية هذه التي تاتي من أوامرك ان اكون حرا او من نصائحك ألا اتبع غيري يا كذاب.

التعليق : مش دائما النصائح تكون سيئه في فقره سابقه حضرتك اتكلمت عن أهمية تعليم اصول العوم قبل ما نعطي الاطفال حرية الغوص في الطين تبقى النصائح مهمة و ضرورية .

د . يحيى :

النهي هنا عن نصائح محددة، وهي "لا تتبعني"، وفي هذا ما فيه من تناقض منطقي سبقت الإشارة إليه، لأنه إن لم يتبعك - فقد نفذ أوامرك، فهو قد تبعك.

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: تذكره بالتراب الرطب وهو يحتضن كفى تفك اسرى طليقا اتنقل حرا بين ازهار حياه تتفتح حولي طول الوقت.

التعليق: لمن يشكو الم وعبث الحياه ويرغب بالانتحار مهم اوى هذا الكلام .

د . يحيى :

يا رب ينفع

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: إذا اطمأنتت الى غاية ابعادى الداخليه نلت حريتي الحقيقيه وساعتها لن اخاف بشرا ولن يجدنى سجن ولن تتهزنى سلطه، يا خيبتك يا من تهددنى لم يعد فى مقدورك ان تنال منى.

التعليق: من الفهم العميق للنفس تأتي الثقة، ومع الثقة يزول خوف سواء من السلطة، أو من أى أحد.

د . يحيى :

نعم، ولكن ليس مجرد الفهم، بل الاطمئنان إلى غاية أبعادها.

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: حين تخالفنى جدا وانت تحاول وانا احاول فسوف تثيرينى حتى لو تصورت انا اننى انتصرت عليك أو تصورت انت مثل ذلك إن ما يتبقى من حيويه خلافنا هو وقود حركية حرية كل منا.

التعليق: ده بس عند الأكثر حكمة ونضجا، لكن الأغلبيه لا يرغبوا فى الاختلاف، وإذا ماكنش رايك يبقى زيهم يبقى عليك اللعنه.

اتفق مع باقى الحكم

د . يحيى :

شكراً

د . سحر عبد الخالق

المقتطف: إذا ادعى أحدكم (بداخلك) أنه "هو الخر" الذى يصدر القرار، فاسأله، بأى حق استعبدت بقية شخوصك؟ وهل يستعبد الخر غيره أبداً؟.

التعليق: مع النضج وارتقاء الوعى و الفهم العميق للنفس يصبح من الممكن ان تكتمل الحريه لكن حتى يحدث ذلك لابد من الاستمرار حتى لو كان القرار فيه استبعاد لبقية الشخوص.

د . يحيى :

"مع النضج وارتقاء الوعى.."

أين؟

من أين؟

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: لا تستطيع ان تدعى الخريه الا اذا عرفت ألعيب داخلك.

التعليق: لم اقابل سوى القليلين ممن استطاعوا فهم الاعيب داخلهم حتى ممن درسوا علم السيكوباثولوجي.

د. يحيى:

عندك حق

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: ان ادعاءك قبول الاختلاف مع الاخرين قد لا يكون دليل حريتهم او حريتك يكن ان تكون تعميقا للمسافه بينك وبينهم ليظل كل في مكانه يلوح الواحد للآخر انا عرفت كل حاله.

التعليق: ربما يكون هذا نوعا من الحافظه على عدم تلاشى الحدود والدوبان في الاخر.

د. يحيى:

ربما

د. سحر عبد الخالق

المقتطف: لا تخير من لا خيار له إذا أحببته فساعده ان يشهد قدرته على التمييز فإذا رأى ما يراه حقا بنفسه فلن يحتاج وصيا.

التعليق: احيانا كثيره جدا باقول ان القرار لازم يصدر من صاحبه لكن فعلا في حالات بيكون اتحاد القرار صعب جدا وناس كثير بتخاف تقول رايها لو طلب منها خوفا من تحمل المسئوليه.

د. يحيى:

عادي

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء أحمد

تعليق و خلاص:

البلد دي مش هاتيحي لقدام أبدا طول ما فيها ناس بتستغل الدين جدا جدا جدا عشان توصل لمصالحها و كمان حاتفضل متخلفة و راجعة لورا طول ما فيها ناس بتزدري النساء جدا جدا جدا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

د. يحيى:

لم أحب هذه اللهجة الخطابية

د. مصطفى مرزوق

أأسف..

سدى حصل \غلطة مطبعية\ " فأنا قلت \تقتل بعض الأحياء\ وليس بعض\ الأطباء\ كما ورد.

وكنت أقصد بذلك قياسا بما أوردته سيادتكم في كتابكم الأم (شرح سر اللعبة) تحت عنوان\الوعى العاجز أو المعجز\ ولكن في حالتنا هنا الواقع هو المعجز وليس الوعى فتعليقاتكم جامدة تحاول أيقاظ هذا الوعى ..والسؤال:

وعى يقظ + واقع معجز = ???

د. يحيى:

لم أفهم المعادلة بعد أن أنفصلت الكلمات عن سياقها

نعم أحاول إيقاظ كل مستويات الوعى لتتضفر معا.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (25)

الصحة النفسية (18)

ماهية الحرية، والصحة النفسية 3

أ. شيماء أحمد

رغم أنى على يقين كامل من أننى أتمتع بقدر كبير من الحرية_المسئولة_ لكنى لا أعلم لماذا عندما يتم سؤالي عن مفهومى للحرية لا أستطيع صياغة تعريف محدد لمفهومى هذا؟ و فى نفس الوقت لا أجد تعريفا لها عند أحد أقتنع به و دائما ما أجدها نسبية تختلف من فرد لآخر وفقا لثقافته و شخصيته

د. يحيى:

التعريف لا يهم

أحيانا يكون خانقا للمفهوم

وكثيرا ما يكون حائلا دون تطوره

فى الحلقة الأخيرة- أول أمس - حاولت أن أمارس المفهوم مع آخرين ولا أضع له تعريفا، وهذا هو فائدة منهج "الفحص بالألعاب"، وليس بالنقاش ولا بالتعريف، ياحبذا لو شاهدتيه فيديو عن طريق الرابط (العبة الحرية - برنامج سر اللعبة - قناة النبل الثقافية)

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (26)

الصحة النفسية (19)

ماهية الحرية، والصحة النفسية 4

أ. شيماء أحمد

اللعبة دي لذيفة، آخر حاجة و أنا حاعمل لعب شبهها
أعب بيها أنا و أصحابي

د. يحيى:

عالبركة.

لكن تذكرى أن "اللعب الجميل" هو الذى ينقلب "جدا
جميلا".

السبت 08-01-2011

1226-يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

15 - الغاية والوسيلة

(585)

الغاية قد تبرر الوسيلة فتستعمل اللغة السائدة حتى يسمعك الناس، لكن الوسيلة قد تطمس الغاية إذا ركزت أكثر فأكثر على أن "يسمعك الناس".

(/585)

الظلام والنسيان والوحدة قد تنسيك الغاية قبل أن تصل إليها حتى تستعيدك الوسيلة تحت أخبث العناوين، سارع واحم نفسك بالنور والآخريين .

(586)

إن من يخاف من امتلاك الوسيلة التي تساعد في ترجيح كفة الخير ... يعفى نفسه من اختبار قدراته وصدقه، وأيضا من التعرف على أبعاد غايته .

(587)

الوسيلة تستدرجك باستمرار إلى وسيلة أخرى فأخرى، حتى تصبح هي هي نهاية المطاف، دون أن تدري.

(588)

الذين يهاجمون الثائر على المكاسب الوسيطة، يجسدونه على قدرته على حسن استعمالها، ويبررون بالتالى عجزهم عن الحصول عليها .

(589)

الذين يهاجمون الثائر على المكاسب الوسيطة يريدون احتكارها ليدعموا بها قدرة الشر ضد عجز المثالى الأعزل .

(590)

مكاسبك التافهة (الزائفة)، ونقصك الظاهر يسمحان أن تراجع نفسك حتى لا تتأله .

(591)

لا تدافع عن نفسك لتبرر اكتسابك المكاسب الوسيطة،
فناقدوك نافعوك لا محالة:

إن كانوا صادقين، فنقدمهم لصالحك: تألم وتعلم وعدل مسارك
وإن كانوا كاذبين، فلن يضرك تقديمهم، ولن يتفهموا دفاعك
وإن كانوا عميانا عن ما تستعمل فيه قدرتك، فدفاعك لن
يبصرهم لأن عمائمهم دفاع عن عجزهم .
الرد الأوحدهو الاستمرار في الفعل الصبور المستمر
النافع الناجح .

(592)

ليس من الأنانية أن يرتبط العمل الخالد باسمك، لأن اسمك
حينذاك ليس أنت .

(593)

لا بد أن توقف تمادى نمو قوتك المادية إذا أيقنت أنها في
طريقها إلى أن تسودك، ولكن إياك أن تعتبر ذلك بطولية في
ذاتها، إنه العجز الذكي المتواضع، والخوف المشروع.

(594)

الخوف من امتلاك الوسيلة هو شرف العاجز
والجرأة على امتلاك الوسيلة، دون الانحراف عن الغاية، هي
شرف القادر

(595)

ينبغي أن نكف عن الفخر بالعجز في عالم الغابة
الإلكترونية الجديدة

(/ 595)

لا يعيب 'الوسائل' أن أغلب من يحصل عليها يكتفى بها،
إنتزعتها أنت منهم وأحسن استعمالها، وأكمل

(596)

إذا لم تستطع أن تدافع عن عجزك إلا بادعاء استغنائك عن
الوسيلة، فلا تواصل الزعم - أو الاعتذار - بأنك لا تملكها
(الوسيلة).

(597)

العاجز الذي يعاير القادر على قدراته ويخيفه منها
ينفعه من حيث لا يدري، فهو يذكره أن يضعها في مكانها
الذي قد يحميه من لذه، ليمضي هو قادرا في طريقه .

(598)

لو كانت القدرة الفائقة تحمل غالبا خطر استعمالها في الشر لأعفى الله أنبياءه من الجهاد والدعوة والريادة .

(599)

حتى تطمئن إلى سلامة وسائلك عليك أن تتدرب على حل أصعب المعادلات ومنها:

أن تقدر دون ظلم،

وأن تكبر دون غرور،

وأن تعي دون تعالي،

وأن تمتلك دون أن تنسى من أين وإلى من،

وأن تعرف دون أن تتوقف

وأن تحب دون انتظار مقابل من نفس المصدر

وأن تقول دون أن تقدس قولك

وأن تنصت دون أن تسارع بالترجمة إلى منظومتك.

الأحد 09-01-2011

1227-يوم إبداعى الشخصى : حوار مع الله (33)

من موقف "الدلالة"
وقال له (مولانا النفسى):
وقال لى:
الشهوة نار تأكل الوقار
ولا طمأنينة إلا فيه
ولا معرفة إلا فى طمأنينة.
وقال لى: الهوى يأكل ما دخل فيه
فقلت له
الوقار؟!!!
ولم الوقار?!!!
وصلنى كيف أن الهوى يأكل ما دخل فيه.
وما يدخل فيه
وما يقترب منه
الهوى جوع بلا قرار.
الهوى يشرب الماء مالخاً فيعطش أكثر.
لكن كيف تأتى الطمأنينة من الوقار؟
علمتني أنه لا معرفة إلا فى طمأنينة، ولا طمأنينة إلا فى
المعرفة.
لكن ما للوقار والطمأنينة
أخاف من الوقار بأن يقترب بالسكينة، ولم أرفض ما لم يصلنى.
هل الوقار الذى تشير إليه غير الوقار الذى نخاف من
ثباته فلا نثق فيه؟

هل يجوز أن يكون في الوقار حركة راقصة متناغمة تحتوى العالم بكل الوقار؟

إذا اختلطت الطمأنينة بالمعرفة، فلا شهوة ولا هوى،
بل فرحة اليقين المتجدد.
هل هذا هو الوقار الذى تُعلمنا إياه؟
إن كان ذلك كذلك:
فهو كذلك.

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

إن رددت القلوب إلى ذكرى فما رددتها إلى.
وقال لى أنا العزيز الذى لا يهجم عليه بذكره
ولا يطلع عليه بتسميته.
وقال لى: أنا القريب الذى لا يحسه العلم،
وأنا البعيد الذى لا يدركه العلم

فقلت له

القلوب إذا توقفت عند ذكرك تحولت إلى عقول وأرقام
أحب الذكر لأتذكر

يردنى قلبى إليك دون توقف: بذكرك وبدونه

ما بين الرؤية والرؤية يجلو الذكر: يطمئننى أنك لست
بعيدا، ولا أنا.

الذكر بأسمائك ليس تسمية، وإنما هو تذكرة حتى تتجلى
ليس لعلمهم أعضاء حس.

قلبوها حسبة جذق رَقْمِي.

لا ألومهم إذا لم يحسوك لا قريبا ولا بعيداً، بعد أن
استغنوا عن إحساسهم بظاهر عقولهم، واستغنوا عن علمهم
بظاهر ألفاظه، فاستغنوا عنك باثبات معرفتك

أشفق عليهم، وأدعو لهم،

ولا أنتظر منهم خيرا إلا برحمة منك

أجتهد أن أكف أذاهم عن من لا يعرفهم من ضل الطريق
إليك.

منك البدء وإليك المنتهى،
كيف يحسك هذا العلم إذا ما اقتربت أكثر من حاجته إليك
وكيف يدركك العلم إذا ابتعدت أكثر من حساباته
هم لا يعرفون أنك أقرب إليهم منهم
وأنتك أبعد عنهم بعلمهم عنك
فاغفر لهم،
واقبلني.

الإثنين 10-01-2011

1228- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2011

21 -... نحو التكامل إليه

(الانسان والكون والايان)

(837)

لا مفر من أن تميز بين الأول والآخر برغم الشبه الملغز
الأول فراغ كامل .. والآخر كمال دائم
الأول قبل أن توجد .. والثاني بعد أن يكتمل وجودك
الأول لا شئ .. والثاني ذوبان الشئ فى كل شئ
الأول جنة ما قبل الخلق .. والآخر جنة ما بعد الكمال
الأول مشروع بداية .. والآخر ليس له نهاية

(838)

من أهم ما يقربك هو أن تحس منطق الأعمال التى لا تتفق
مع المنطق، فتكشف منطقتها الخاص فتنتقل بلا فهم خاص.

(839)

الخلود فى الجنة تناغم مع مطلق ممتد،
والخلود فى النار مشى على صراط دائرى مغلق.

(840)

ما أبشع أن تغلق فمك لتموت عطشا خوفا من أن تشرب من
الماء المقدس، مجرد أنك لا تعرفه، جرب أن تذوقه وسوف تكتشف
أنك تعرف ما لا تعرفه

(841)

حين تصبح الاهتزازة نبضة دافعة
والغرور ثقة آمنة

والألم طاقة خالقة
والإحساس فعلا مسئولا
والعطاء أخذا في ذاته
والحب ناسا لحما ودما
فأنت على الصراط القويم

(842)

هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك ويمر
على أذنك؟؟

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعي ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك
وتعي؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم مالا
تعرف؟؟

وهل عندك المسؤولية لتتحمل ثمن التغيير نتيجة لأي من
ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

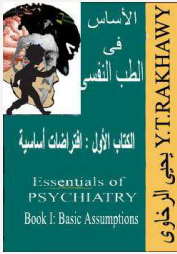
وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد .

1229-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (27)

الصحة النفسية (20)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (5)
الحرية والإبداع والقهر الداخلى



أثناء إعدادى التجربة النهائية للطبع لكتاب "في شرف صحة نجيب محفوظ" انتهت إلى هذا المقطع من الحديث الذى أجرته المخرجة الفرنسية مع نجيب محفوظ في بيت توفيق صالح، أثناء تسجيلها جلسة الحرافيش التى سوف تنشر في الموقع بعد أربعة أسابيع تقريبا.

المخرجة : ماذا عن الحرية، وما هو موقفك منها؟

نجيب محفوظ: موقفى؟!!!! الحرية هى المفتاح الذى تهتدى به إلى الإنسانية الحقيقية، هى الأساس فى التفكير لمعرفة أى جديد أو أى حسن، لا يمكن أن يحصل أى تقدم فى العلم أو الفن أو العلاقات من غير حرية، مجرد وضع قيد عليك خلصت المسألة، هى جوهر الإنسان، الإنسان مخلوق ليحقق حريته

المخرجة : هل هناك وضع خاص للكاتب بالنسبة للحرية ؟

نجيب محفوظ : بالنسبة للكاتب هى حياته

المخرجة : إلى أى مدى يمكن أن يصل دفاعك عن الحرية ؟

نجيب محفوظ: مدى؟؟؟ (ضحك) إلى المدى الذى يجعل ما حدث يحدث (وأشار إلى رقبته حيث أثر جرح طعنة محاولة الاغتيال)، (الخميس 1995/6/8)

ثم إنى رحمت أبحث عن الحرية فى حاسوبى فوجدت موضوعا كاملا نشر فى مجلة "وجهات نظر"، شديد الصلة لما نحن بصدده، فقلت أهديه لضيوف الموقع إذ غالبا لم يقرأها أحد منهم، لعله يفيدنا فى تقليبنا لموضوعنا الممتد عن الحرية والإبداع والصحة النفسية، ومن ثم الجنون.

المقال:

مجلة "وجهات نظر": نوفمبر 1993

الطارئ الإشكالي الذى لحق بالإنسان الإنسان: هو أنه أصبح واعيا بذاته بشكل سمح له بأن يميز بين ما هو "ذات"، وما هو "لا-ذات". مع بزوغ الوعي بالذات (بتميز عمل النصفين الكرويين(1) أصبح الكائن البشرى يمارس حياته فارقا بين ما هو "أنا" وما هو ليس "أنا"، ثم ينقسم الـ "ماليس أنا" إلى "موضوع بشرى" (نسميه "الآخر" عادة)، ثم "الطبيعة" بامتداداتها التصعيدية المفتوحة.

هذه النقلة الرائعة هى فى نفس الوقت محنة أصيلة، ذلك أنها قد هيأت لهذا الكائن الجديد مساحة غير مسبوقة من الحركة المتنوعة التى عرفت فى ظاهر السلوك باسم "الخرية". من فرط فرحته بها، وأيضا من فرط عماه عن حدودها وخطاها، راح يتغنى بما تصور أنها تعنيه حتى قدسها، وإذ تقدست أصبحت صنما فى ذاتها لذاتها، فحرم نفسه من حقيقة حركيتها، وتنوعات جدها.

الخرية الحقيقية لا تتفق مع التقديس، حتى تقديس ذاتها، وإن كانت لا تنفى توليد مقدسات مرحلية لمسيرة الجدل، شريطة أن تكون قابلة للتطور، مفتوحة النهاية.

هذا الوهم الجميل المسمى "الخرية"، أوقع الإنسان فى عدد من المضاعفات، بقدر ما أعطاه قدراً متزايداً من الفرص للتطور المسئول، الخطر فى آن.

بالغ إنسان العصر الحديث بوجه خاص فى تقييم معنى وقدرات هذه النقلة النوعية حين أصبح هو الكائن الحى الواعى الذى "يستطيع"، أو الذى "يتصور أنه يستطيع". هو فعلا "يستطيع" بشكل ما. أليس هو الكائن الوحيد - فى حدود ما نعرفه- الذى أصبح قادرا أن يقرر لنفسه بنفسه مسارا وتوجها واختيارا، بحيث أصبح عاملا فاعلا فى تحديد كثير من تفاصيل سلوكه، بما يمتد إلى مصير نوعه؟

تجلى الاخذاع بهذه النقلة النوعية (اكتساب الوعي بالذات، فى مواجهة ما ليس ذاتا، واحتمال المشاركة فى تقرير المصير/الخرية) فى مجالات عدة وبآليات متطورة قادرة. إلا أن تلك الآليات، على حداتها، قد تمادت فى غرورها حتى كادت تنحرف بمسار التطور إلى الهلاك. أهم تلك الآليات هو ما سمي "العقل" (وهو ليس إلا جزءاً حديثاً من تاريخنا الرائع) حيث راح يحتل التاريخ الحيوى بكل زخم عطائه وفخر نجاحاته إلى ما يدخل فى اختصاصه تحديدا (اختصاص العقل كما صنفوه)، كما راح هذا العقل نفسه يحتل الغريزة الإيمانية (الحنين الفطرى إلى العودة إلى رحم الكون الأعظم) إلى ما هو دين، وأيضا كاد يحتل زخم الخرية وهيراركية الوعي وتفريعاته إلى ما يسمى "الديمقراطية". وهكذا أصبحت المعارف حكرا على ما يقره العقل، كما أصبح تفسير الأديان بالعقل بديلا عن حركية الإيمان إبداعا.

وبعد

هذه المقدمة التي طالت بدت لى ضرورة من حيث المبدأ لعلها تذكرنا أننا لى نتعرف على مفهوم أعمق للحرية، علينا أن نغامر بمراجعة ما يسمى ديمقراطية (بما فى ذلك تفرعاتها الفرعية، وتداخلها مع حقوق الإنسان، وخاصة حق التعبير)، و أن ننتبه إلى آليات تزييف الوعى بما يقال له الإعلام (المختلط بالإعلان) ، وإلى استغلال التعليم (وبعض العلم)، لتشكيل الوعى البشرى بما ليس هو (2)، وأخيراً وليس آخراً إلى ما أدى إليه اختزال السلطة الدينية للخرية الإنسانية وحبسها فى تفسير جامد. لكن كل ذلك يحتاج لتفصيل آخر، فنكتفى الآن بما يخص الإبداع.

الفرض

الفرض فى هذا المداخلة هو لتحديد وضع الحرية بما هى (لا بما شاع عنها، ولا بما اختزلت إليه)، فى علاقتها بالإبداع على مستويين: العملية الإبداعية، والنتائج الإبداعية.

الحرية فيما يتعلق بحرية الإبداع لا تبدأ بحرية التعبير، ولا تنتهى بحرية النشر فالنقد. صحيح أن كلا من حرية التعبير وحرية النشر هى إعلان جيد عن حجم المساحة التى تتجول فيها حرية الإبداع لمجموعة من البشر فى وقت بذاته فى موقع بذاته، لكن لاينبغى أن نقبل هذا الاختزال بشكل يعمينا فى النهاية عن أساسيات أعمق وألزم وأخطر فيما يخص العملية الإبداعية ذاتها.

لا إبداع بلا حرية حقيقية. ولا حرية بغير حرية مرنة مغامرة، ولا حرية مرنة مغامرة بغير جدل غامض، ولا جدل إلا فى حضور عدد من المتناقضات المتضفرة فى رحاب وعى خلاق ، يتخلق مع "آخر" يمارس نفس العملية من زاويته بطريقته، وهكذا...

إن المجال الجوهري الذى يمكن أن تُختبر فيه، وأيضاً تتحقق فيه، بعض حرية الكائن البشرى بما تميز به من وعى وإرادة، هو مجال الإبداع.

إبداع الطبيعة، وإبداع الإنسان

الكائنات قبل البشر حققت إبداعها على مسار التطور بطفرات تنسلخ بها من كائن إلى آخر. واقع الأمر أن قوانين الطبيعة هى التى حققت هذا الإبداع الرائع وليس الكائنات. لم يجل الكائن الأرقى محل كل الكائنات التى طفر منها وانسلخ عنها. الكائنات الحالية التى تزعم نظريات التطور أننا (نحن البشر) نمثل الصورة الأرقى منها ما زالت باقية حولنا. هذا دليل أن الطبيعة قد فشلت فى أن تبعد من هذا الذى مازال حولنا ما هو بشر (نحن). إن نجاح إبداع الطبيعة لما هو إنسان قد تم بشكل انتقائى ليعض هؤلاء الجدود دون غيرها (تذكر أن البكتريا، والقرد، والغوريلا ما زالوا

يعيشون معنا كأبناء عمومة. ليسو هم تماما نفس الأجداد الذين أبدعتنا الطبيعة منهم).

هكذا أبدعت الطبيعة - بفضل الحق سبحانه وتعالى- ما هو نحن، دون حاجة إلى غرور الإرادة وأوهام الحرية.

الكائن البشرى هو الكائن الوحيد - فيما نعرف - الذى أمكنه، أو يمكنه، أن يمارس إبداعه ذاته، بما يشير إلى إمكانية إبداعه لما يعد به، يفعل ذلك من خلال تلك النقلة النوعية التى أكسبته الوعى والإرادة اللذان سمحا له باستعمال العقل ومنتجاته، ليمارس - فيما يمارس - ما أسماه الحرية : وقود الإبداع البشرى وشرطه. من هذا المنطلق تصبح مسألة الحرية وعلاقتها بالإبداع إشكالة تطويرية بشرية غير مسبوقة عند الأحياء قبل الإنسان.

ليس معنى أن الإنسان قد اكتسب الوعى والإرادة أن تطوره الذاتى، أو النوعى أصبح مستقلا عن آليات التطور الطبيعية التى أفرزته. إن هاتين الميزتين تجعل الإنسان - شخصا أكثر من المحيط والظروف - متضامنا فى المسئولية عن الطفرات التالية: إما تطورا وإما نقراضا.

الإبداع عند الإنسان تجاوز هذه الخطوة التطورية التى لا تعلن وجودها إلا بحدوث الطفرة فعلا. اكتشف الكائن البشرى، بوعيه البصرى المتميز، أن كثيرا مما يحفز تطوره، ويرسم خطى ارتقائه لا يمكن تحقيقه بمجرد أن يصل إلى وعيه مهما كان واضحا ومؤكدا. لا يكفى أن يلم الوعى البشرى بما "يجري"، وما "يهدد"، ثم ما "يمكن"، فيقرر الأفضل والأنجح، أو يختارهما، تحقيق الطفرة القادمة لا يتناسب مع الرؤية مهما صدقت أو اخترقت. من هنا ظهرت الوظيفة الرائعة لضرورة تسجيل ناتج الإبداع إذ تمكن هذه الوظيفة التنبؤية من تسجيل الواعد، بقدر ما تمكن من الإنذار بالمخاطر الممكنة.

بألفاظ أخرى نقول: إن الناتج الإبداعي هو بمثابة إعلان عن عجز تحقيق المراد الارتقائى "الآن"، وفى نفس الوقت هو تخطيط يحفظ للجنس البشرى حقوق التأجيل حتى تتاح فرصة التنفيذ، ثم إنه تحذير لما قد يهدد النوع بالانقراض، حالا أو مستقبلا.

كل ذلك يؤدي بنا إلى مشروعية التفرقة بين العملية الإبداعية التى تجرى عبر التاريخ وحتى الآن، والناتج الإبداعي الذى اختص به الكائن البشرى (فى حدود ما نعرف)، لكنه يلزمنا أيضا بالربط بينهما ربطا حيويا متكاملا.

إن التكامل بين العملية الإبداعية البشرية مع ناتجها هو الذى نقل احتكار الطبيعة للإبداع إلى احتمال مشاركة الإنسان فى تسيير وتوجيه التطور، بما يشمل تحمله مسئولية ما يترتب على ذلك.

مرة أخرى: الإبداع البشرى هو عملية تطويرية أصلا، وما الناتج الإبداعي إلا إعلان عن عجز مرحلى عن تحقيق بعض رؤى هذه العملية "حالا"، فكأنما يقوم هذا الناتج بالاحتفاظ بـ "حق التطور" كما سجله فى الوقت المناسب.

يبدو الحديث عن الحرية فيما يتعلق بالنتائج الإبداعية دون الاهتمام بالحديث عن الحرية فيما يتعلق بالعملية الإبداعية نوعاً من الاختزال والتسطيح، إذ يؤدي إلى الانشغال بقضايا فرعية، ليست ثانوية، عن الأساس والجوهر.

شروط وفاعليات العملية الإبداعية، ونتاجها:

الإبداع البشري كما نعرفه ونمارسه أصبح مهنة الإنسان وشرف تمتعه بالوعي في آن، وهو في نفس الوقت اختبار لأحقية الإنسان في المشاركة في مسار تطوره.

الشروط الواجب توافرها لحرية حركية العملية الإبداعية غير الشروط اللازمة لإمكان الإعلان عن نتائج العملية وتسويقه، لكن العلاقة بينهما وثيقة دالة.

حتى تتحقق العملية الإبداعية في رحاب الوعي والإرادة، ثمة شروط وفاعليات لا بد من تحققها بدرجة مناسبة، نورد أهمها كما يلي:

- 1- مساحة كافية لاستيعاب حركية الوعي.
- 2- تنشيط لأكثر من مستوى من الوعي "معاً".
- 3- القبول بدرجة من المخاطرة.
- 4- حركية مناسبة ذات توجه جدلي ضام.
- 5- قدرة على التناوب بين الكمون والبسط.

تختلف هذه الشروط والفاعليات عن تلك التي يجب توافرها لتحقيق حرية تبادل وتسويق والحفاظ على النتائج الإبداعية (والتي تكاد تحتكر الحديث عن الحرية والإبداع). يتحرك الناتج الإبداعية بحرية بشروط أخرى، وفاعليات مختلفة نكتفي بتحديد عناوينها (للتمييز) فيما يلي:

- 1- أجدية كافية وقادرة (قدر كاف من الموضوعات، المعلومات، المعارف، الخبرات).
 - 2- محيط من السماح ممتد من العملية الإبداعية حتى إعلان نتائجها.
 - 3- أداة (أو أدوات) للأداء (التعبير/ التفعيل/ الإخراج، إلخ...).
 - 4- فرص مناسبة لاستعمال هذه الأدوات، وفرص لإعلان نتائج استعمالها.
 - 5- إمكانية توصيلها لأصحابها، وإمكانية الحوار حولها لمراجعتها (وخاصة بما يسمى "النقد").
- ضرورة التمييز، حتى الفصل، بين حرية وحرية

أهمية هذا الفصل بين الحرية الضرورية لتحريك عملية الإبداع، والحرية اللازمة لتسويق نتاجه ليست أهمية نظرية. إن الاهتمام بالأخيرة دون الأولى (أو أكثر من الأولى) يمكن أن يترتب عليه مضاعفات كثيرة، حتى لو بدت كأنها إنجازات بشكل أو بآخر. نورد بعض هذه المضاعفات -كأمثلة- فيما يلي:

1- لو أن حرية التعبير أصبحت كاملة (مائة بالمائة، وهذا مستحيل حتى في أكثر الدول زعما بإطلاق الحريات) مع قصور في توفير حرية العملية الإبداعية، فإن الاحتمال الأغلب هو الحصول على قدر هائل من الأصوات والكتابات من أقصى أطراف الاستقطاب دون إضافة حقيقية تدل على معنى الحرية التي تتقدم الإبداع، وترسم الطريق إلى "الآتي".

قد تتناسب حرية التسويق والسماح بإعلان ناتج الإبداع تناسباً عكسياً مع عمق حركية (حرية) عملية الإبداع ذاتها. ذلك أن هذه الأخيرة تتعمق أكثر فأكثر وهي تحاول اختراق الحواجز الخارجية (بعد، ومع الحواجز الداخلية) بشكل أو بآخر. فإن لم توجد تلك الحواجز والمخطورات، فقد تنساب خيالات كثيرة، وتنطلق شطحات طافية، تثبت أغلبها أنها "كنظام" الإبداع، وليست إبداعاً.

2- على الرغم من احتمال السماح غير المحدود بحرية التعبير (والنشر) أحياناً (من الناحية الرسمية، أو القانونية، أو الحقوق المعلنة) إلا أن ذلك لا يمنع من قيام مؤسسات أخرى بتشويه هذه المساحة من الحرية، أو توجيهها الوجهة التي تريدها دون إدراك كامل من جانب المبدع يحميه من مغبة ذلك. بل إنه في كثير من الأحيان تقوم هذه المؤسسات باختلاق قضايا زائفة، أو فرعية، تغرى المبدع بخوضها، وهو يتصور أنه يصارع من أجل حريته، في حين أنه لا يتقدم إلا تشويهها، وتزييفها. (تذكر مثلاً سماح السينما الأمريكية بشجب حرب فيتنام لتفريغ طاقة معارضيها، فتستمر الحرب أطول).

3 - من ذلك أيضاً (وبرغم أنه يندرج تحت التحذير السالف الذكر إلا أنه يحتاج فقرة مستقلة) ما يجري قصداً أو مصادفة من تصنيع غرائز ممانعة للحرية مسايرة لما يغلب عند القطيع البشري في وقت بذاته. ثم العمل على تقديسها تسليماً، حتى أن هذه الغرائز الممانعة للحرية قد تحمل أسماء تغرى بأنها تنتمي إلى ما هو حرية وتحرر (مثل منظومة العقل، ومنظومة العلم، ومنظومة الديمقراطية ومنظومة احترام تفسير الدين، ومنظومة الطب التقليدي، في حدود الشائع عن كل (2)

أخلص من كل ذلك إلى القول بأن التركيز على حرية الخارج هذه قد يترتب عليها الانسياق وراء الاكتفاء بالتركيز على المتاح من الحرية، دون اختبار يطمئن إن كان هذا المستوى هو حقيقة يمثل الحرية، أم أنه المستوى الأسطح الخالي من المغامرة الحقيقية، المكتفى بفرحة زعم الانطلاق، دون صراع المعيقات وقفز الحواجز اللازمين لجوهر الإبداع.

إن الاقتصار على الحديث عن حرية تسويق أو إعلان الناتج الإبداعي، وبالتالي قصر مفهوم الرقابة على المؤسسات الرسمية والسلطوية الخارجية هو اختزال لقضية الحرية وعلاقتها بالإبداع.

الرقابة الداخلية أخطر:

توجد رقابة داخلنا، هي الأخطر والأهم، وهي تقوم بتحجيم حركية العملية الإبداعية، بشكل أخفى وأخطر. وهذا هو ما يهمني توضيحه تحديدا في هذه المداخلة من خلال النظر ببعص التفاصيل للفاعليات والشروط الواجب توافرها لعملية الإبداع، ثم الإشارة إلى ما يحول دون توافرها، مما اخترت تسميته بـ "الرقابة الداخلية".

حتى نتعرف بالقدر المتاح على ما هو رقابة داخلية، سوف نحاول تناول شروط حركية (حرية) العملية الإبداعية الواحد تلو الآخر.

أولا: مساحة كافية لاستيعاب حركية الوعي

الحديث عن المساحة التي يتحرك في رحابها الوعي البشري، غير الحديث عن عمق الوعي أو حركيته، برغم التداخل الضروري. مجرد ذكر لفظ "مساحة" في هذا المقام يحتاج وقفة، المساحة ليست سعة مكان بقدر ما هي عدد من الوحدات (المشتبكية، والجزئية) مضروب في عدد من احتمالات التزييطات. (تصل إلى البلايين في حالة الإنسان، إذا اكتفينا بمشتبكات دماغه فحسب).

يولد الطفل (البشري) وهو يحمل تاريخنا من خبرات كل الأحياء التي أفرزته، كما أنه يحمل تركيبا معرفيا تشريخيا ووظيفيا شديد الكثافة والكفاءة (في الدماغ خاصة، دون استبعاد سائر الجسد). يمثل هذا وذاك أعظم وأضخم ما عرف من تركيبات بيولوجية مشتبكية وجزئية، تتضاعف مساحتها مع تضاعف احتمالات أنواع تشابكها، والتفاعلات فيما بينها، إن الطبيعة لم تبخل على الكائن البشرى منذ ولادته بهذه المساحة البيولوجية المعرفية المترامية الرحبة.

خيال الأطفال الحر هو خير دليل على مدى اتساع هذه المساحة البدئية، لكن هذا الخيال الحر ليس مرادفا للإبداع بحال. بل إن استمرار هذا النوع من الخيال بطلاقة غير محدودة في كل هذه المساحة يعتبر ضد الإبداع، بل ضد النماء، والتعلم، والتحصيل، والتفكير "الحل مشاكلي" أيضا.

لظروف تنظيمية مبرجة، تضفرا مع ظروف خارجية متاحة، يتحدد الجزء من هذه المساحة المسموح فيه بالحركة بالغرض من التحرك في لحظة بذاتها.

إن التنشئة الأساسية هي التي تسمح (أو تمنع) أن يحافظ الطفل (فالناضح) على أكبر قدر من هذه المساحة، وفي نفس الوقت هي التي يمكن أن تحميه من التوه فيها إلى غير رجعة.

الخيال الطليق (الطفلي، والجنون أيضا) يتميز برحابة مثل هذه المساحة حتى الإعاقة، ما لم يتم التنظيم المناسب.

هذا النوع من اتساع المساحة ليس إبداعا في ذاته، ولا هو ضروري هكذا للإبداع، بل لعله ضد الإبداع في نهاية النهاية، مع أن رحابة المساحة هي شرط إطلاق رحابة العملية الإبداعية.

يتوقف الحفاظ على المساحة المناسبة لتحقيق أى غرض حياتي بما في ذلك الإبداع، على نوع التربية (والتعليم)، وكذلك على مدى حرية المربي (/المعلم)، وليس فقط موسوعيته أو مهارته أو حتى عواطفه.

إن ما نسميه هنا حرية المربي هي نوع وجود قادر سمح صارم في آن. هي أقرب إلى الحرية التي تلزم في العملية الإبداعية منها إلى التحرر في التعبير والنشر، بمعنى أنها تشمل شجاعة التجريب، ونشاط تحرك مستويات الوعي في المساحة الممتدة، دون مبالغة في السماح، ولا ملاحقة بالوصاية. إذا لم يتوفر ذلك، فإن الناتج السلبي هو عملية تضيق الخناق، لتحديد المساحة أضيق فأضيق، حتى يموت الإبداع قبل أن يولد.

القهر البدئي الذي يجرم الكائن البشري من هذا الثراء الجاهز للحركة والإبداع، يبدأ بتحجيم المساحة أكثر من اللازم دون مبرر كاف، عن طريق تعليم كمي حشري، وسلطات قاصمة. ثم تستمر الرقابة الداخلية التي تكونت نتيجة هذا وذلك في كف أى محاولة توسيع للمساحة كما خلقها الحق سبحانه وتعالى، حتى تضيق إلى ما يعيق تشكيل أو تخليق أى جديد.

هذه هي أولى خطوات الرقابة الداخلية، وهي رقابة وقائية من "مخاطرة الإبداع"، إن صح التعبير.

ثانيا: تنشيط لأكثر من مستوى من "الوعي" معا

لا جدوى من رحابة المساحة (بالمعنى السابق) لتسع حركية مستويات الوعي مهما بلغت، إلا إذا تم التنسيق المناسب للتحرك فيها. الحركة في المساحة المتاحة لا تسير عرضا في رحابة امتدادها فحسب، وإنما هي تغوص طولاً إلى أغوارها الحاملة للتاريخ (الفردى، والنوعى)، أعنى إلى مستويات الوعي البشرى المرتبة هيراركيًا حاملة تاريخ الحياة برمتها، مستعيدة تاريخ النمو الفردى في نفس الوقت.

حين نتحدث عن مستويات الوعي لا نقصد ما يسمى الشعور في مقابل اللاشعور، ولا حتى اللاشعور الجمعي. الإنسان منتظم دماغه خاصة، ووجوده عامة، في

مستويات لها أسماء مختلفة حسب المدرسة النفسية أو العصبية أو الفلسفية التركيبية التي تصفها. هذه المستويات يمكن أن ينظر إليها باعتبارها حالات ذات (ذوات) متنوعة،

كما يمكن أن ينظر إليها باعتبارها منظومات دالة على مرحلة بذاتها من مراحل التطور الحيوي، وأيضا النمو الفردي. كل منظومة (مستوي) من هذه المستويات هي تركيبة كيانية متكاملة قائمة بذاتها، لكنها منتظمة -هيراركيًا- مع سائر المنظومات الأخرى، الأقدم والأحدث.

في لحظة بذاتها يقوم أحد مستويات الوعي بالتفوق والقيادة (وعى اليقظة الظاهر هو المتقدم البادئ عادة). في حين تكمن مستويات الوعي الأخرى حتى يتغير الموقف والموقع والوقت (أثناء النوم مثلا) فتنقل القيادة إلى مستوى آخر، وهكذا.

هذا التبادل يدل على سلامة وكفاءة ومرونة التركيب البشري، وهو يتيح فرصة للتنظيم والأداء الراتب للعمل العادى والتكيف معا.

في حالة الإبداع، تزيد الكفاءة والمرونة حتى يتم السماح بتنشيط أكثر من مستوى معا في نفس الوقت، هذا ما يحدث أيضا في حالة الجنون (أو بعض الجنون على الأقل)، لكن بصورة سلبية، وناتج سلبي.

إن طريقة تنشئة معينة هي التي تسمح بهذا التنشيط الإيجابي معا، تنشئة ليس فيها تقسيم حاسم نهائي للأسود والأبيض (الحسن والسيء، الصواب والخطأ)، تنشئة تحدد خطوطا حمراء متحركة، وليس مساحات حمراء ثابتة ومحظور الاقتراب منها أصلا، ودائما.

أيضا: التربية المهيئة لطلاقة الإبداع هي التي تسمح بطرح الأسئلة بنفس القدر، وأحيانا أكثر، من ذلك القدر الذي تعطى به إجابات حاسمة، وهي التربية التي تحترم الجهل والجهول، بما في ذلك الأحلام والشطح الغامض.

كل ذلك هو الذى يعطى ذلك القدر من الحرية اللازمة لتحقيق هذا المطلب الثانى حرية العملية الإبداعية.

الرقيب هنا : هو الحاسم الثابت المطلق من الإجابات الجاهزة، ومن المسلمات، ومن التنظيمات الجامدة، ومن الأخلاق المغلقة المعطاة، ومن التفسيرات المنتهية.

حين نستسلم تماما لكل محتويات هذا المعجم المبرمج المتجمد، لا يسمح إلا لمستوى واحد من الوعي أن يسود أثناء اليقظة، وبالتالي نفتقر إلى شرط الحرية الداخلية السامحة بالإبداع.

إن الرقيب هنا يتكون بشكل منتظم وجامم وصلد منذ البداية، بحيث يصل التسليم له إلى داخل الداخل، فهو القهر الذاتى الممتد. يترتب على ذلك أن يصبح اختراقه مصاحب بمخاطر غير مأمونة تماما.

ثالثا: القبول بدرجة من المخاطرة

لا يوجد إبداع بدون مخاطرة، حتى في الظروف التي وفرت المساحة الرحبة، والسماح لأكثر من مستوى من الوعي معاً، حتى في تلك الظروف، فإن الإبداع الحقيقي لا يتم إلا من خلال درجة ما من المخاطرة. تأتي المخاطرة من مصدرين أساسيين:

الأول: إن عملية الإبداع هي خطوة إلى مجهول ما. كثيراً ما تبدأ العملية في اتجاه بذاته، لتحقيق فكرة ما، أو للكشف عن منطقة ما، لكن المبدع الحقيقي عادة ما لا يواصل المسير في نفس الاتجاه الذي بدأ به ليحقق ما أراد. إنه عرضة دائماً (ما دامت المساحة رحبة، و"الوعي معاً" وارد) أن يجد نفسه في طريق لم يقصده، سائراً إلى مآل لا يعرفه.

الثاني: لا يقتصر الخطر على اختلاف المسار عن المخطط المبدئي، ولا على انتهاء المآل إلى هدف جديد غريب لم يقصد إليه ابتداءً، وإنما يتمثل أكثر في احتمال "إجهاض العملية" الإبداعية بحيث لا تصل إلى أي غاية أو تنجح في أي توليف. هذا الإجهاض، فضلاً عما يحمل من إحباط، هو خطوة خطيرة في ذاتها، إذ منها قد يبدأ مزيد من التفكير والتعدد غير المتبادل أو المتبادل، الذي قد ينتهي إلى مآلات سلبية ليس أبسطها ما يسمى الجنون (2).

الإبداع إذن هو مخاطرة نحو مجهول مرعب، وهو في نفس الوقت منزلق إلى جنون محتمل. لا يوجد مبدع - لحظة الإبداع - مهما تماسكت شخصيته، وترسخت قواعده، إلا وهو يخاطر بما لا يعرف، بما في ذلك احتمال خيرة الجنون، حتى ولو كان ذلك للحظات محدودة.

في الإبداع الأصيل لا يوجد سقف للمخاطرة، حيث لا توجد قيم محظورة أصلاً.

قد يأتي الخطر لاحقاً حين تنتقل العملية الإبداعية إلى مستوى الناتج الإبداعي المعلن.

إن الأخذ بالمخاطرة في مراحل العملية الإبداعية التي هي شديدة الخصوصية ليس له سقف. المخاطرة هنا تفتح أي محذور من أي نوع مهما تقدس: دينياً، أو أيديولوجياً، أو علمياً، أو عرفاً، أو تقاليداً، أو محرمات، أو وعياً عاماً، أو رأياً غالباً، أو ديمقراطية أو قانوناً. المبدأ الأساسي في هذا الموقف هو أن "كل شيء قابل للتناول، وكل مسلمة قابلة للمراجعة، وكل مقدس قابل للفحص والنقد".

لا يستطيع المبدع عادة، مهما بلغت قدرات وتجارب إبداعه، أن يعيش هذه المرحلة من المخاطرة ببصيرته الكاملة اليقظة. لكنه أيضاً - لكي يكون مبدعاً - لا مفر من أن يعيشها في مستوى ما من مستويات وعيه، رضى أم لم يرض. البعض يعي احتمالات المخاطرة بشكل أو بآخر فيتحمل مسئوليتها باختيار نسي، والبعض يسمح بها (حتى لنفسه) من وراء ظهره.

الذى يعيها قد يتمادى فيها حتى يخرج منها لنفسه بما تيسر، ثم يعاود التنظيم والانتقاء حتى يخرج مما خرج به لنفسه بما يمكن أن يصل إلى الناس في إطار المتاح (الخربة الأخرى).

هاتين عمليتين مكملتين لبعضهما البعض، لكن الحذر كل الحذر يلزمنا أن نتذكر أنه إذا طغى الاهتمام بالعملية الثانية، (النقلة إلى ناتج إبداعي) بوعى أو بدون وعى، على حساب العملية الأولى (العملية الإبداعية ذاتها)، فلا يخرج منها إلا ما هو ليس إبداعاً أصلاً. (كما ألقينا).

عادة ما يحتاج الأمر إلى خطوة إبداعية توطئة تقوم بالتوليف بين المخاطرة الأولى غير المحدودة، وبين المراجعة التالية التي تحبل العملية الإبداعية إلى ناتج إبداعي متاح.

الرقيب المترجم هنا هو رقيب مبدع مشارك بشكل ما.

مثل أى رحلة مغامر (سفارى مثلاً) تقلل المخاطرة مع تكرار المحاولات، وتكرار الوصول الآمن إلى الهدف بشكل أو بآخر، لكنها أبداً لا تنعدم.

إذا انعدمت المخاطرة بإطلاق، مات الإبداع، أو تسطح على أحسن الفروض.

الرقيب هنا أخطر وأكثر تحفزاً.

فقد يكون رقيباً جاهزاً قديماً معينا في داخلنا منذ الولادة فيما هو جينات ووراثة،

وقد يكون رقيباً خلق بنا منذ بداية التنشئة، وهو يمسك بيده المعجم القديم الثابت لتحديد المسموح من الممنوع،

وقد يكون رقيباً من واقع سلطة دينية، (وليس الدين في ذاته). سلطة تمادت في التفسير والتجسيم والوصاية، بما يعوق لا بما يخلق.

وقد يكون رقيباً معينا (داخليا أيضاً، وليس فقط في الخارج) من قبل أيديولوجية شاعت وتمادت، حتى أصبحت من المسلمات، باعتبارها النهاية القصوى. (مثل الماركسية حول منتصف القرن العشرين، والعولمة المأمركة بديمقراطية موسى عليها حالاً).

وقد يكون رقيباً مؤلفاً من كل ذلك.

المصيبة في شأن كل هؤلاء الرقباء هي أننا نحن الذى نعينهم في الداخل، بل إننا كثيراً ما نحتفل بمراسم تسليمهم صولجان الرقابة. المصيبة الأخرى هي أننا - لذلك، ولغير ذلك- لا نحاول مقاومة هؤلاء الرقباء أو مواجهتهم، ناهيك عن مخالفتهم، أو تجسيمهم (اللهم إلا في طفرة إبداعية غير مأمونة العواقب)

الرقابة في هذا المستوى الداخلى أشد وأخطر.

بل إن رقابة قد تعين من قبل المنظومة التي تسمى "الحرية" حين تصبح قيمة مقدسة، لا حركية نابضة. نفترض مثلا أن مبدعا خطر له أثناء طلاقة إبداعه أن يقر بمشروعية بعض الحواجز المدخلة في كل أكبر لا يعرفه، يبدو مثل هذا المبدع أنه قد تجاوز "تقديس الحرية"، فلا يستبعد أن يقفز إليه رقيب من داخله يمنعه من التمداد في هذا السبيل خوفا من الحكم عليه بالهرطقة في حق الإله المسمى "الحرية". هنا يصبح الرقيب المعين من قبل الحرية هو نفسه الحائل دون ممارسة حقيقة وحركية الحرية، بما يترتب عليه فساد أصالة العملية الإبداعية.

رابعاً: حركية مناسبة ذات توجه جدلي ضام

بعد الطمأنينة إلى المساحة، والسماح بالتنشيط لمستويات الوعي معاً، والأخذ بالمخاطرة بكل أبعادها، لا يكون الإبداع إبداعاً إلا إذا اتصف بحركية نشطة، لا تلتزم باتجاه بذاته، اللهم إلا المثابرة حتى تمام التوجه (وليس تحقيق هدف محدد مسبقاً).

إن مجرد الحركة قد تمثل رعباً يفسر بما جاء عن المخاطرة في الفقرة السابقة، يكون الأمر أكثر صدقاً وأخطر إرعاباً حين تكون الحركة طليقة نسبياً (لا كلياً).

لا إبداع بدون حركة، ولكن ليست كل حركة إبداعاً. ثمّة حركة في الخلل، وثمّة حركة مشتتة، وثمّة حركة زائفة، وثمّة حركة ظاهرة فحسب.

الحركة التي تجعل التنشيط في المساحة "معاً" إبداعاً هي حركة ضامة جدلية. إنها حركة تحتوى الأضداد دون تسوية، وتلملم الشتات دون محاولة الرجوع إلى التنظيم القديم مهما بدا أكثر أمناً. فرط الحركة قد يكون - في نهاية النهاية - ضد الإبداع، وضبط السرعة ليس عملية سهلة، أو جاهزة، أو ممكنة طول الوقت.

الرقيب على هذا المستوى هو قريب من الرقيب المختص بالتحذير من المخاطرة (الفقرة السابقة)، ذلك أنه عادة ما يبالغ في مخاطر الحركة (سواء من الإفراط فيها، أو من العجز عن ضبط توجهاتها). هذا الرقيب يجد من حركية الإبداع ملزماً بقواعد "تهدئ اللعب" كما يقولون. (المقصود هنا بالإلزام هو الإلزام الداخلي المسمى في العادة "الالتزام").

إذا كنا نفترض ضرورة ضبط جرعة الحركة خصوصاً في مرحلة الانتقال من العملية الإبداعية إلى الناتج الإبداعي، فإن مثل هذا الضبط أو الالتزام يصبح رقيباً خطيراً في المرحلة السابقة لو أنه تدخل أكثر مما ينبغى في نشاط العملية الإبداعية الأولية.

إن كثيراً من النقلات الجذرية من مرحلة إلى مرحلة من مراحل وأطوار أنواع الإبداع المختلفة، تحدث ما يشبه

الصدمة نتيجة لتجاوز حركتها "السرعة المقررة". (مثلا: النقلة من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة، ومن شعر التفعيلة إلى قصيدة النثر، وهكذا). الرقيب الداخلى هنا هو بمثابة كاميرا الرادار التى تحذر قائدى السيارات على الطرق السريعة بأن "السرعة مراقبة بالرادار". أحيانا يصل الأمر إلى أن تنقلب الرقابة على الحركة إلى نوع من الضوء الأحمر الذى لا يتغير وكأن الجندى الرقيب قد أضاءه ثم نسيه.

خامسا : القدرة على التناوب بين الكمون والبسط

العملية الإبداعية ليست محدودة بوقت بذاته، إن لم تتم فيه ألغيت لتأخرها عن الموعد مثلا.

قد يخضع الناتج الإبداعى لاحتمال تحديد زمن بذاته لإنجاز ما اتفق عليه فى عقد ماء، أو التزام ماء، أما العملية الإبداعية نفسها فهى مطلقة متراوحة فى الظهور والاختفاء، بين الكمون والإعلان.

لكى تكون الحرية التى نعنيها هنا متوافرة فعلا للعملية الإبداعية دون ربط مباشر بما هو إنجاز إبداعى محدد، علينا أن نخترم الكمون بقدر ما نخترم الظهور، كما أنه علينا ألا نطمئن طويلا إلى كمون طال، حتى لا ينقلب إلى نشاط توقف. التراوح بين الكمون والنشاط كصفة لازمة لحرية الإبداع ينتمى إلى فرض يربط بين "الإيقاع الخيوى ونبض الإبداع" (3).

الكمون جزء لا يتجزأ من تخليق الإبداع إذ يسمح بقدر من حرية التخمر والتوليف الداخلى، مثلما يهيئ للبسط فى طور آخر. لكى يتحقق إبداع لا يمكن تفضيل طور عن طور حيث يكمل أحدهما الآخر. إن من لا يعطى لحرية العملية الإبداعية حقها فى الكمون إنما يفرض عليها قهرا قد يشوهها أو يسطحها بشكل أو بآخر، كذلك إذا اقتصرَت العملية الإبداعية على مرحلة الكمون فهى إبداع يتباطأ حتى يصمت، أو على أحسن الفروض إبداع مؤجل إلى أجل غير مسمى.

الرقيب هنا هو ذلك المفهوم التسلسلى الذى قد يترتب على نشئة تعلى من قيمتى "التربيط الخطي"، و"الثبات على المبدأ". يقوم هذا الرقيب بالتخويف من التغير الذى يصاحب السماح بالوعى بنوبات إيقاع الكمون/البسط باعتبار أن الثابت الخطى آمن وأضمن.

تجليات العملية الإبداعية :

إن فصل العملية الإبداعية عن نتائجها المعلن، فى شكل معروف من التشكيل المحكى أو المسموع أو المرئى، له فضل التعرف على الطبيعة البشرية فى جوهرها المبدع بذاته. إنه يؤكد موقفا أساسيا لصاحب هذه المداخلة من حيث أن:

"كل إنسان هو مبدع بما هو إنسان، حتى لو لم ينتج نتاجا يسمى إبداعا أصلا".

العملية الإبداعية، بعد فصلها عن الناتج الإبداعي الشائع، تحتاج إلى مزيد من التعرف في تجلياتها الأخرى. إن هذا قد يساعد على قبول هذا الفصل بينها وبين ناتجها الشائع، بما يتيح لنا قبول التفرقة لطبيعة ما يسمى الحرية كما وردت في هذه المداخلة.

دعونا نتعرف أكثر على بعض نتائج العملية الإبداعية بعيدا عما يسمى الناتج الإبداعي المسجل تشكيلا. إن الإبداع يكون إبداعا حتى لو لم تصحبه إنجازات محددة معلنة، جديدة أو مضافة. صحيح أنه قد يكون إبداعا منقوصا أو قصير العمر (مثل إبداعات خيال الأطفال) لكنه يتصف بأغلب مقومات الإبداع.

إن مسار النمو الذاتي ليس إلا إعادة تشكيل المادة الجينية بما أتيح لها من مناهج تربوية سلوكية تسمح بهذا التشكيل المتجادل طول الوقت مع ما يصلها من معلومات وخبرات من خارجها (المحيط).

لا تحتاج عملية الإبداع - حتى نعترف بها- إلى أن نحقق أدوات محددة للتعبير عنها. قد تكون أدوات التعبير ليست كافية لإتاحة الفرصة للتعبير الإبداعي المناسب، لكن يظل الإبداع إبداعا.

إن حذق استعمال الأداة قد يسمح بتنمية مهارة ما، لكن المهارة -في ذاتها- مهما بلغ إتقان ناتجها، ليست مرادفة للإبداع. إنك حين لا تمتلك الأداة قد تستطيع أن تبدع بدونها ولكن ذلك عادة لا يسمى إبداعا. أنت تعلم، وتتغير، وتتذوق الأكل بشكل آخر، في حين أنك لا تلعب الموسيقى أو تكتب الشعر أو الرواية، ولكنك مبدع بالضرورة. من ذا الذي يستطيع أن يعنى أن أشاهد قرص الشمس مختلفا في كل مرة بحيث أعتبرها شمساً جديدة تماما كل صباح، إن معاشتي لكل شروق باعتباره خبرة جديدة تكفي لدخول نادى المبدعين حتى لو عجزت عن صياغة ذلك في قصيدة معلنة.

إبداع الذات في خيرات التصوف في رحاب الحق سبحانه، سعيا إلى وجه العدل تعالي، كدحا للقاء المحيط احتواء، هو نوع من العملية الإبداعية الذاتية الخلاقة. الخلاصة:

إن الاقتصار على التركيز على أن الحرية فيما يخص العمل الإبداعي هي ما يتصل بجرية التعبير أو حرية النشر هو تجاوز لمفهوم أعمق للحرية يشمل الحركة والمرونة والجدل والمخاطرة والمسئولية جميعا.

إن الحرية الضرورية حيوية العملية الإبداعية غير الحرية اللازمة لإعلان الناتج الإبداعي.

إن حرية العملية الإبداعية هي ممارسة جدلية مرنة، لها مواصفات خاصة، ليس من بينها التقديس أو اللامحدودية.

ثم خطر يمكن أن يترتب على هذا التركيز على هذا المفهوم للحرية الخاصة بعملية الإبداع أكثر من العمل على ضمان

حرية إعلان نتائجها، ذلك الخطر هو أن يحتزل مفهوم الحرية إلى عملية ذاتية داخلية أكثر منها ممارسة طليقة معلنة تسمح بالحوار والنقد. لا توجد حرية في السر بصفة دائمة. ليس فقط لأن الحرية هي موقف مواجهي بالضرورة، ولكن لاحتمال الأخداع بما لا يحتير. إن سرية الحرية تجعلها بعيدة عن الاختبار بما يعرضها أن تفقد في النهاية فرصة التحقق والمراجعة.

أيضا: لا توجد حرية في فراغ. الحرية لا تتواجد إلا في مواجهة آخر حقيقي، والآخر لا يتواجد إلا إذا حل في وعينا كيانا منفصلا عنا، مختلفا فعلا، وليس ادعاء. محل في وعينا لنحسن التعرف عليه منفصلا، لا لنسقطه إلى الخارج بدلا عنه. لا توجد حرية بشرية إلا في مواجهة "آخر". سواء بالحوار، أم بالصراع، بالاتفاق أم بالاختلاف.

إن الزعم بأن حريتك تنتهي عند بداية حرية الآخرين هو زعم أقرب إلى التسوية التي تحدد منطقة محايدة بين الطرفين، هو زعم يعلن فض الاشتباك أو هدنة دائمة متجددة، وهذا أبعد ما يكون عن مناخ تنشيط الحرية واختبارها بالحوار الخلاق. فض الاشتباك هذا يلغى حركية الحرية من أساسها. إن حريتك لا تبدأ إلا وهي تتصارع جدلا مع حرية الآخر. هذا النوع من الصراع، ليكون دليل حرية، لا ينتهي بقتال ومقتول. إنه ينتهي بتخليق آخرين مختلفين إبداعا نتيجة إثراء كل منهما للآخر باحتواء إبداعي متبادل، يتأكد أكثر وهما مفترقان. الحرية التي تتم بالحذف، أو بالانسحاب، أو بالتسوية الماسخة، هي حرية منقوسة أو معكوسة.

إنه في مجال الحديث عن الحرية لا توجد محاذير مطلقة، ولا مقدسات ثابتة. مع أن الحرية لا تزدهر إلا في مواجهة المحاذير والسدود، في الداخل والخارج، تواجها لتخترقها فتحتويها، هي لا تستسلم لها، ولا تنسحب أمامها، وهي حتى لا تحطمها فتخف وتطفو هلامية القوام على أنقاضها. إن المحاذير والسدود هي التي تجعل لحركية الحرية زحما متفجرا خلاقا.

في مجال الإبداع، تبدأ الحرية من الداخل للخارج، كما تتدعم من الخارج للداخل باستمرار. نفس التبادل بين الداخل والخارج تتنامى فيه كل من القيود والقهر باضطراد

الخطر الأكبر يتمثل في احتمال أن ينتقل قهر الخارج المعلن الذي يمكن رفضه واختراقه وتجاوزه. إلى قهر الداخل الخفي المستسلم المدعى للحرية. إن الرقيب الداخلي قد يكون أعمى وأقسى من كل الرقباء الخارجيين.

أخيرا، فإن الحرية ليست قيمة إيجابية في ذاتها بشكل مطلق، فحرية الجنون، إذا لم نلحق بها لنحول مسارها إلى مشروع إبداع، قد تكون تدميرية للذات أو للآخرين، وحرية الطفل لا تضمن أي بناء قادر على الاستمرار بما هو.

كل هذه المخاذير تنبه إلى أن حرية العملية الإبداعية، هي التمهيد الضروري (وليس البديل) لممارسة الحرية إبداعا بما يميز الكائن البشرى بحضور وعيه "معا" في جدل مع "الآخر" أبدا.

ثم تنويه آخر لا مجال لتفصيله هنا يقول: إن الحديث عن حرية الإبداع (عملية، ونتاجا) غير الحديث عن حرية الشخص الذى أفرز إبداعا ما (لا أصفه دائما بالمبدع طول الوقت). إن حركية الإبداع تتكون وتنشط وتتحرك وتنجز عبر ذات بشرية ما، حتى لو كان صاحبها يتصف في الحياة العادية بصفات هي أبعد ما تكون عن الحرية: حركية وساحا وجدلا ومسئولية وأخلاقا جميعا.

لكن هذا حديث آخر.

الإربعاء 12-01-2011

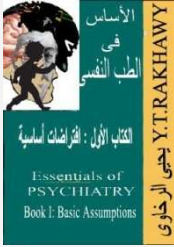
1230-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (28)

الصحة النفسية (21)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (6)

مزيد من الاستجابات للعبة الحرية

مقدمة:



كان الأوان قد آن أن ننتقل إلى علاقة الحرية بالجنون تحديداً، إلا أنه قد جاءتنا استجابات للعبة الحرية أكثر مما كنا ننتظر، وكان لزاماً أن ننشرها احتراماً، واستكمالاً، وبالرغم من أن أغلبها قد جاء بعد طلب مباشر، وأيضاً من العاملين في المؤسسة التي تناقش مثل ذلك (دار المقطم) سواء في الممارسة المهنية اليومية، أو في الندوات العلمية والثقافية الشهرية في عينة متحيزة إلا أن العدد يغرى بالنظر وإعادة النظر.

وقد بلغت مجموعة المشاركين 33 (أى ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين استجابة بما في ذلك المشاركون في قناة النيل الثقافية)، وأعتقد أن العدد يحتاج وقفة بحثية لمن شاء أن يقرأ مفهوم الحرية من خلال هذا المنهج مع أن العينة غير ممثلة وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج من خلالها بأية حال.

وبما أنني لا أستعمل المنهج التقليدي الذي يتعامل مع هذا الحجم من العينات فالمادة متروكة لمن شاء من الأصدقاء الدراسين أو الباحثين أو غيرهم أن يتعامل معها، مع تقديم اقتراحاتي اجتهداً في صورة أسئلة، يمكن أن تنقلب إلى فروض، كما يلي:

أولاً: دراسة الاستجابة لكل لعبة على حدة من كل المشاركين
الى 33

ثانياً: دراسة مقارنة بين الإناث والذكور لعبة لعبة

ثالثاً: دراسة استجابات فئات عمرية لكل لعبة على حدة.

رابعاً: دراسة مقارنة بين الاستجابات كما وردت من خلال منهج اللعبة وبين ما جاء قبل ذلك من تنظير.

وفيما يلي ما جاءنا مؤخراً من استجابات على أن ننقل في الأسبوع القادم للموضوع الأخير عن الحرية والجنون والإبداع استكمالاً لما جاء في مقال "وجهات نظر" الذي نشر أمس.

استجابات "العبة الحرية"

د. إبراهيم السيد

العبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى.....ممار

العبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان.....بقيت حاجة تانية

العبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن كنت ممكن أعمل ايه

العبة الرابعة

هوّا مين له حق يحط حدود لحريتى؟ طب دانا حر نصب عن التخن

العبة الخامسة

أنا شخصياً أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن...اتوه من غير حدود

العبة السادسة

الحرية دايماً مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن...فكرتى دى ممكن تبقى صح

العبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيت ان التعليم محتاج شوية قبود

العبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية لازم اتحرك ولو خطوة واحدة

العبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى،

حريتي الحقيقية هي إن الناس تحترم اختياراتي.
اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم ... أوصل حريتي

أ. أحمد سعيد
اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا
اكتشفت إنى مش عارف معنى الحرية

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان
زمان..... كنت حد تانى

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف
لو بقيت حر يمكن مقدرش اشيل مسئولية ما بعد الحرية

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود حريتي؟ طب دانا شايف ده طول
الوقت

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن... اتوه او
أءذى غري مجرتى

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش
عرفنى إن... فكرتى دى صح

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار
من أصله، أنا رأيى . نسبها على ربنا

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية،
طب وبعد ما افكر بجرية لازم ماهو من ها يكون معايا فى ده

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فىين،
حريتي الحقيقية هي . انى احس جويا انى حر

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم يكون عندي مبادئ ثابتة

د. سالى سمير

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مش حرة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان..... مكنش ده بقى حالى

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن ملقيش ان ده اللى عيازه

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحرىتى؟ طب دانا ميحطش حدود لحرىة حد

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن... اكون مش قد الحرية

اللعبة السادسة

الحرية دايمًا مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن... فكرتى دى صحيحة

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى تبدأ بنفسنا

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية لازم ماهو

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيى فىن، حرىتى الحقيقية هى

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم اخذ اى نسبة

أ. سميح

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى ... مدش حر والى يقول حر حر كداب كداب كداب ومايع

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان..... صت العلام

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن متحملش

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا حر ولدت حر وحموت حر

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن... لحسن ابقى لوحدى

اللعبة السادسة

الخرية دايم مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش عرفنى إن... الخرية مثل ما انا فاكر

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي نتلم ومننعش ونقول حربه الا لما نكون عارفين إحنا أحرار بأيه وفن ومع من .. وهل احنا احرار مع انفسنا اصلا؟!

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية لازم اعمل ايه؟؟ امارسها ازاي؟؟

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين، خريتي الحقيقية هى . ان اعيش زى ما انا

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم ... اكون متأكد أنى حر

وربنا خلقني حر وموت حر دا هو ححاسبي أنا مش ححاسب حد عنى..

أ. علاء عبد الهادى

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى.....مفيش حرية فى البلد دى

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان.....تورجى وماكنتش هاسيب حقى

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن يلقى فله معنى لحاتى وانسانتى

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحرىتى؟ طب دانا أتضحلى إنى ما مارستش حقوقى مجرية

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن...تضربنى أكثر ما تنفعنى

اللعبة السادسة

الحرية دايما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن...هى دى الحرية

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى منتكلمش عنها خالص

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر مجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر مجرية لازم لازم اشدل المسئولة.

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى، حريتى الحقيقية هى إنى أخذ حقوقى بدون تهديد

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم...طول الوقت أسعى البها.

د. عادل العجواني

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مسجون عبد، مقولب، حتى لو كان ده بس فى سجن شخصيتى

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان.....كاتب

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أبقى وحيد، أبقى مفسد، أضلل غري باختياراتى.

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا مش عارف لسه أفضل الصبح من الغلط، ولا عارف أحدد نيتى اللى ورا أى فعل ليا..

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن...أكفر

اللعبة السادسة

الخرية دايم مرتبطة بفكرتى انا عن الخرية، طب وإيش عرفنى إن...فكرة الخرية اللى وصلتنى هى الخرية الحقيقية.

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم خرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى .تنقيهم بعيد عن تأثرنا وتلويثنا تعترف لهم بدا فى أسرع وقت ونوقف وصيتنا عليهم.

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بخرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بخرية لازم ماهو كل شيء بيطلع سراب أو على الأقل مغالاة فيه بس من قال أن الحقيقة لازم تبقى قابلة للتطبيق.

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأيى فىين،

خريتي الحقيقيه هي . أني محتاجش إني أقنع أي حد تاني غري قبل ما عمل أي حاجة يعني أني محتاجش لعذر أو حجة أو حتى منطوق عشان أعمل اللي أنا عاوزه.

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الخرية نسبية، أنا لازم ... أكوش على أكبر نسبة منها.

أ. عبر رجب

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إني مش حر ولا حاجة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إني أبقى حر بصحيح، كان زمان..... بقيت حاجة تانية

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن أخاف

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا ما أقدرش أعدش من غيرها

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن... ما أكونش قدما.

اللعبة السادسة

الخرية دائما مرتبطة بفكرتي انا عن الخرية، طب وإيش عرفني إن... أنا صح

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيي . نعلمهم وخلص

اللعبة الثامنة

مافيش قوة في الدنيا تقدر تمنعني اني أفكر بحرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بحرية لازم ما هو لازم برضه يبقى فيه حد معايا ومشاركني

اللعبة التاسعة

الخرية الحقيقية مش إني انتخب مين، أو أنشر رأي فين،

حريتي الحقيقية هي أني أقول رأي وألقى حد يشاركنا فيه.
اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم ... أتمسك بالقدر الموجود، ويكون فيه فعل مش كلام وخلص.

د. محمود حجازي

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى مش حر خالص

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان..... مرتاح وراضى

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقيت حر يمكن مقدرش تحمل مسئولية حريتي

اللعبة الرابعة

هوا مين له حق يحط حدود لحرיתי؟ طب دانا ممكن أدفع عمري مقابل حريتي

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق لحسن... مقدرش أعيش.

اللعبة السادسة

الحرية دائما مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن... الحرية إيه

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي . إن فاقد الشيء لا يعطيه

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية لازم ما هو دى مسئولية

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فين، حريتي الحقيقية هي احساس انى حر

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم ... أقاتل من أجل حريتي

د. إسرائء فاروق

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى يكذب على نفسى

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان..... عارف أعيش صح

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقت حر يمكن الدنيا يتبوظ أكثر

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود لحرىتى؟ طب دانا نفسى معرفش حدودها

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق خسن... دى مسئولة يمكن ماكنش قدما..

اللعبة السادسة

الحرية دايم مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن... فكرتى أصلاً صح

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأيى . تعرف يعنى إيه حرية الأول

اللعبة الثامنة

مافيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية لازم لازم أكل وأشغل المسئولة

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى، حريتى الحقيقية هى أعمل اللى مؤمن به فعلاً

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم ... أبقى حر

الخميس 13-01-2011

1231- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة والخمسون

الجمعة 12/5/1995

يسألني الأستاذ هل سافروا بالسلامة؟ نحن في بيتي، أسأله في دهشة من هؤلاء الذين سافروا؟ فيقول: ألم تقل لي أن ابنتك وأولادها سيسافرون اليوم، وكانت ابنتي التي تعمل مع زوجها مؤقتا في السعودية تضى العيد في مصر، وكنت قد أخرجته أمس عرضا بأنها ستسافر اليوم، وفعلا أوصلتها صباحا لكنني نسيت كل هذا وهو لم ينس، كان معه زكي سالم، و د. فتحي هاشم، وقلت لِنفسي وللحضور وللأستاذ إن الاحتفاظ بالذاكرة -هكذا- رغم السن، ورغم تصلب الشرايين لا يرجع فقط إلى تماسك الفكرة المحورية ومرونة الدماغ الإبداعية كما ذكرت في تقديمي لدراسة "أصداء السيرة الذاتية"، وإنما هأنذا أكتشف أنه يرجع إلى موقف له علاقة بحضور الناس في وعيه بهذه الصورة الجميلة الحية، فلولا أن الأستاذ مهتم بي، وبما يشغلني مثل ابنتي وسفرها، ما تذكر ما قلت له أمس، وهو أمر لا قد يبدو لأمثالنا أنه لا يهم، لكن حبه للناس وعنايته بالتفاصيل أمر آخر.

سألني كيف كتبت الصحف مسألة الموافقة الإجماعية على المعاهدة النووية التي أشرنا إليها أمس فقلت له إنني لم أقرأ صحف هذا الصباح بعد، لكن زكي سالم أشار إلى أن الصحف كتبت تشيد بانتصار الدبلوماسية المصرية، وقال الأستاذ يا سائر، ثم التفت لي قائلا: لقد تخطوا تصورك أمس، وكان

الأستاذ قد سألتني أمس كيف ستذبح علينا صحفنا نبأ هذا التراجع، فقلت له إن الإجماع جاء لأنهم لم يعرضوا التصويت أصلاً، وبدلاً من ذلك تركوا لكل دولة أن تبدي تحفظاتها الخاصة بطريقتها الخاصة (دون إلزام) ، قلت أيضاً للأستاذ إننا لم نتعلم، ومازلنا نحقق كيف نسمى الهزيمة انتصاراً، قال متألماً إن الواحد منا قارب أن يحب الكذب، ويقول محمد يحيى الذى لحق بنا فى الجلسة "إنها مسألة محسومة من البداية، وسواء وقّعنا أو لم نوقع، تحفظنا أم لم نتحفظ، فإن الأمر لم يعد يحتمل أى شيء، إلا أن نواجه مصيرنا، ونحمل قدرنا ونغضى، المطلوب فقط هو أن نكف عن الكذب على أنفسنا، إن الملك حسين يفعلها عيني عينك، وهو يعلن فى الصباح أن هذا الإجراء " قد يعكس صفو العلاقات بينه وبين إسرائيل"، ولكنه فى المساء سرعان ما يوقع على ثلاثة اتفاقات: اقتصادية، وسياحية، وإعلامية، وهو لا يكذب فى هذا أو ذاك، أما هذا الرقص على السلم فهو أمر شديد الخطورة وخيم العواقب، ويجرنا هذا الألم المتحدى إلى الحديث عن المستقبل، وما يحضرونه لنا من برامج كمبيوتر لتشكيل الوعي وتأكيد الاعتمادية (ما سبق الإشارة إليه) ويثور نقاش قديم حول استحالة مقاومة التقدم وفى نفس الوقت ضرورة الوعي بمخاطر الاستسلام للتقليد الغيى أو التنفيذ الأعمى، وأنه لا سبيل لنا إلا أن نتقن الأداة لنرى هل نحن نستحقها أم لا؟ ثم هل نحن قادرون على استيعاب معطياتها وإضافة إليها أو إبدالها أم لا؟ ثم هل نحن قادرون على توجيه وجهتها أم لا؟ وعلى قدر جهدنا فى حل هذه المعادلة الصعبة يكون حقنا فى الوجود بغض النظر عن حوادث القدس والمعاهدة النووية، ويتحمس قدرى (أدريان: حضر أيضاً مؤخرًا) لشرح مزايا التكنولوجيا، ومفكرة الجيب الرقمية، وبرامج السكرتارية المتنقلة وما إلى ذلك، وأقول للأستاذ إننى رغم حاجتى الشديدة لمثل ذلك رفضت حتى الآن أن أستعمل هذه الذاكرة المساعدة، لأننى فضلت أن أترك لطبقات وعيى أن تنتقى لذاكرتى الأهم فالهم، ذلك أن عندى فكرة تقول إن ما أنساه - حتى الآن - هو فعلاً الخلق بالنسيان، والخشية كل الخشية هو أن يجرنا غرورنا إلى استبدال القدرات البشرية بالوسائل الأسهل ممتصين أن فى هذا توفير للوقت وشذو للتسجيل، إلا أن ذلك قد يؤدى بنا إلى "ضمور عدم الاستعمال"، مثلما ضمير ذيل القرد حين لم يعد يستعمله - فى نقلته إلى الإنسان- للتشعلق بالأشجار والانتقال بينها، فأصبح وجوداً رمزياً أثريا فى نهاية عمودنا الفقرى، ويقول الأستاذ، فأنت تريدنا أن نظل قردة، وتبدو لى القفشة فى منتهى الذكاء، لكننى أمضى مدافعاً عن رأى زاعماً أتنى أتصور إمكانية أن يساهم وعينا ورؤيتنا فى الحفاظ على ما هو إنسان فينا، والتنازل عن **زوائد الوعي، وأوهام الذكاء الظاهر، وألعاب الشطارة**، وعلينا أن نظل نتمسك عجلة القيادة لندير بها كل ما يقدمه الكمبيوتر من موسوعات جاهزة توفر على الإنسان الوقت والجهد إذ تزوده بكل ما يحتاج من معلومات فى عشر معشار الوقت الذى كان يقضيه فى البحث والتقصى، لكن الانبهار وصل بجماس قدرى للتكنولوجيا

المعلوماتية الحديثة أن قال " إن الواحد يستطيع أن يلم بكل أعمال نجيب محفوظ في أسبوعين، ولم أفهم ماذا يعنى، ولم أستطع السكوت لدرجة أنني أذكر أنني قاطعته، فمن ناحية أكدت أن قراءة الأستاذ - أو ديستوفسكي- كما ينبغي مرة فمرات تحتاج إلى تفرغ سنوات على الأقل، ثم إننى لا أعرف ماذا يقصد بتعبير "يلم بـ.."، ،ان ما يصل الوعي بطبقاته لا يمح أن يقتصر على المعلومات المتجاورة، بل ينبغي أن يتجاوز ذلك إلى خلفية الشكل التي يمكن أن تصله على طبقات وعلى مسافات مختلفة كل مرة، وأنى جربت أن أعيد نقد ما سبق لى أن نقدته لبعض أعمال الأستاذ حين كنت منبها بتخصصي مثل السراب أو الشحاذ، فإذا بي أكتشف فيها أبعادا أخرى وأخرى، وأنقد نقدى وأعيد بعضه، وأضفت أن التلقى هو شيء آخر غير مجرد جمع المعلومات، فما بالك بالتلقى الناقد، وكل تلق لا بد أن يكون ناقدا بشكل أو بآخر، وأن كلية التلقى على مستويات متصاعدة وغائرة ومتداخلة يعجز عنها أى كيان ميكن مصنوع بالمقارنة مباشرة الوعي البشرى. كان الاستاذ يتابعى وأنا متحمس، وتزداد زاوية ميل رأسه على صدره وغوى، فأتشجع وأواصل، وأشير إلى الأطروحة التي قدمتها في الجمعية المصرية للنقد الأدبي، التي كنت أحد أعضاء مجلس إدارتها يوما بفضل تزكية أ.د. عز الدين إسماعيل، وأن الأطروحة كانت بعنوان "القارئ العادى ناقدا"، وأن معظم الحاضرين من النقاد الثقات اعتراضوا على الفكرة، وأنى تعجبت لذلك، فقد كنت أتصور أنهم سوف يرحبون بها، ولكن يبدو أنهم مثل الأطباء يفضلون أن يحتكروا التخصص، مثلما يفضل الأطباء أن يحتكروا العلاج، ويلقظ الأستاذ التشبيه، ويضحك عاليا.

ويقترح قدرى أن تخصص قناة ثقافية في التليفزيون ردا على الردة التجهيلية والقهرية التي تسود المجتمع الآن، ووافق الأستاذ على ذلك، ويتحمس له، ويذكر أن الوضع الحالى لا يغرى أحداً بالنهل من الموارد الثقافية المتاحة، ويضيف أنه لو تم ذلك، فإنه يأمل أن المادة التي تقدمها تلك القناة تكون متنوعة وجاذبة، وأقول للأستاذ إننى حين اخترت عضواً فى لجنة عليا إستشارية للإذاعة، وكان فهمى عمر يرأسها منذ سنوات طويلة، كان الاقتراح الذى قدمته شديد البساطة، وهو أن يذاع البرنامج الثانى على موجة صوت العرب، دون تغيير حرف فيه، ذلك أن الذى يجمعنا، ومازال يمكن أن يجمع العرب من بُعد أبقى ليس السياسة ولا الحرب، بل الثقافة والإعلام، حتى المسلسلات التي نقول عنها عادة إنها تافهة (ما زلنا سنة 1995) هي تقوم بدور قومى أهم من دور الجامعة العربية، ويتفق الأستاذ معى، ويقول إن موجة صوت العرب تصل إلى العالم العربى كله، والعرب حريصون كل الحرص أن يعرفوا ماذا يدور بعقل المصريين خاصة، وأن الانتشار خليق بأن يخلق مهورا جديدا من خلال التعدد والتشويق، فينبه قدرى إلى أن التشويق الآن، بما فى ذلك تشويق الثقافة، وأيضا تشويق غسيل المخ وتشكيل الوعي الزائف، وهو الوجه الآخر

للاستعمال السلي لنفس التقنية (وهو ما تخططه إسرائيل حالياً كما أتصور) لم يعد يكتفى بدراسة حاجات الناس ليستجيب لها بمنتجات مناسبة، وإنما هو يرسم الخطط لخلق حاجات مناسبة ليبرر تسويق المنتج، بل لخلق غرائز استهلاكية جديدة، وبرامج بيولوجية تابعة، وأضيف أنا: إن من أوجب الواجب هو الانتباه ألا يتحول الإنسان بذلك إلى كائن له "غرائز زائفة"، وبالتالي يعيش بقدرات زائفة، قد تسرع به نحو الانقراض، هذه الغرائز الجديدة إذا لم تكن بقائية تطويرية أعمق فإنها تصبح خطراً على نوعية الحياة بل هي خطر على الكيان البشري ذاته لأنها لم تنبع تلقائياً من احتياجاته البقائية للتكيف مع أفراد نوعه، والأنواع الأخرى، في رحاب التنافس مع الطبيعة وحركية الأكوان، ثم أتلفت إلى الأستاذ قائلاً دون الشعور بالخجل من التكرار: إن الحنة التي تورقني الآن هي احتمال التعرض الحقيقي للانقراض، ذلك أن التدخل في تشكيل وعي البشر بما ليس بيولوجياً تفرضه آليات وبرامج التطور عبر الزمن، أى التدخل في تصنيع غرائز الإنسان بهدف التسويق والرفاهية مثلاً، سوف يتخلق منه على المدى الطويل كائن شاذ لم يتشكل نتيجة قوانين البقاء الحقيقية، وإنما صنعت له أطراف وعي صناعية رغم وجود أطرافه الطبيعية، فيتصادم هذا مع ذاك، فينكفئ، فيتوقف نموه ولا يعود يصلح للبقاء، فهو الانقراض، ويقول الأستاذ هذا وارد ويضرب مثلاً بإنسان ترندال، وإنسان (.....) لأ أذكر الاسم لكنه ذكره، ربنا يخليه !!!

ويظل التساؤل ملحاً : إذن ماذا نصنع ؟

فأكرر اقتراحاً كنت قد اقترحتة أمس، وهو أن نبدأ بسحب نقودنا (كل العرب، والمسلمين إن أمكن) من بنوكهم، فيقول محمد مجبى لن يسمحوا لنا، وتذكرت فكرة مصادرة الأرصدة، وحكاية حكاها توفيق أمس حين طلبت السعودية ثمانية مليارات من أرصدها في بنوكهم وردوا بأنه لا توجد سيولة، كذلك تذكرت غرابة شكر السيدة بنازير بوتو للسيد كلينتون على أنه رد لها نقوداً كانت باكستان قد دفعتها لصفقة أسلحة لم تتم، وكأنه كان من الممكن - تحت عنوان حفظ السلام، وربما خوفاً على أخلاق السيدة بنازير!!!- أن يأخذ كلينتون الفلوس ولا يعطى أسلحة، يبدو أن الأمور فعلاً تخرج من أيدي التابعين أمثالنا، بل إن ما يسمى النظام العالمى الجديد الذى بدأ أمريكياً في أول الأمر، يبدو أنه نظام سرى مجهول، وحدث التفجير في أوكلاهوما كشف عن بعض أمريكيبى الولايات الأمريكية الذين ينظرون إلى الحكومة الفيدرالية باعتبارها القاهر فوق عباده، والكلام الآن هو على سيطرة اليهود والزواج على الشعب الأمريكى، وإذا سمحنا لأنفسنا بالتمادى في التفسير التأمري، فإن المسألة قد تصل إلى اكتشاف أن اليهود (أو قل الصهاينة عبر العالم) يكونون فعلاً حكومة سرية تحكم العالم بما في ذلك أمريكا، وأقول للاستاذ أن يسامحني إذا أنا تعاطفت مع هتلر ورفضت أن أتصوره مجرد عنصرى مجنون منذ البداية، إذ يبدو أنه لم يبدأ كذلك، وفي كتابه كفايحى،

أو بتعبير أدق فيما تبقى بين أيدينا من كتابه كفاحي تظهر ميوله الإنسانية في البداية، ثم إنني أتصور أنه اكتشف حقيقة من يدير النظام العالمي أيامها، واكتشف أنهم هؤلاء اليهود المليون المنعزلون عن باقى الناس، إذ أنهم لا انتماء لهم إلا لأنفسهم وضلالات تاريخهم، فوجد أنه لا صلاح لهم، ولا أمل فيهم فبدأت فكرة التخلص منهم (الذى لم يحدث بشكل خاص بهم كما يصورونه مهما ادعوا، وثمة هامش سبق أن استشهدت به من كتاب علاج نفسى كتبه فرانكل وهو يهودى، يثبت ذلك)، ويؤكد هذا الفرض قدرى (ممثل البيزنس في الخضور)، وأن تحويل مائة دولار من بنك إلى بنك آخر لا بد أن يمر على مكتب للمقاصة مركزه في نيويورك ويسيطر عليه اليهود فعلا، ويعترض محمد يحيى على دفاعى عن هتلر، فأصمم أننى لا أدافع عنه، وإنما أنا أتقصم بداياته لأفهمه، ثم أفضه مثلما أفظ أى غيى قوى لم يستطع أن يحافظ على الاتجاه، أو أن يراجع خطواته، فانزلق ودفعت البشرية (لا اليهود وحدهم) الثمن.

ويعود الحديث عن اقتراحي بسحب الأموال، فأمزح مع الأستاذ قائلا: علينا أن نضحك عليهم ونسحبها جزءا جزءا، فيدعى أى حاكم أو ملك أنه معذور وأنه يجهز ابنته مثلا، وأنه يريد أن يسحب كذا، ثم كذا وهكذا، حتى يكتشفوا الأمر وخاصة وأن ذلك سوف يصاحبه أن نكف عن الإيداع، فيضحك الأستاذ ويقول: إن على أثرياء العرب أن ينجبوا بناتا كثرات حتى تتم سحب الأرض، فيعترض محمد يحيى على الفكرة، وليس على النكته، كالعادة، ثم يسألنى وماذا سنصنع بهذه الأموال المتركمة، فأقول نبني بها المصانع ونزرع الصحراء، ونشغل الأولاد ونصدر إليهم وإلى غيرهم، فيسألنى الأستاذ إذن سيأخذونها ثانية لأنهم هم الذين سيبنون لنا المصانع أو على الأقل سوف نشترى منهم الآلات، وأقول إن هذا أفضل من أن نشترى المنتجات، وأذكر أن هذا الفكر الطفلى هو أساس الاشتراكية والشيوعية في صورتها النقية، وبرغم أنه فشل في التطبيق فشلا ذريعا، ولكن ليس معنى فشله أنه فكر خاطئ، وإنما الفشل يعنى أن التطبيق كان محدودا وقاصرا وخائبا لأن الجرعة لم تضبط، والتوقيت لم يحسب، ثم إنه كان فكرا قزما لم يضع في اعتباره الامتداد البشرى في "المابعد"، الصورة المحورة التى أقرحتها لا بد أن تستعمل جوهر الدين لصالحها، ومن حقى أن أشطح أو أحلم أن يصدر شيخ الأزهر، أو حتى الشيخ بن باز، فتوى تقول إن أى مسلم يضع قروضه في بنوك النظام العالمى الجديد هو آثم، وأمواله حرام ولا يحق له صرف أى درهم منها، هذا بدلا من الفتاوى التى تترف علينا عن السلام الذى لا بد أن نتجنح له، ما داموا هم قد "جنحوا للسلم"، ولا هم جنحوا ولا يجزنون.

ثم أرجع لأوضح موقفى، وأنى أعترف باستحالة مقاومة التقدم، أو التنافس الغنى مع معطيات التكنولوجيا، لكننى أضيف لقدرى خاصة أن ما توفره التكنولوجيا من وقت للفرد ينبغى أن يوضع فى مكانه، فقد توفّر الوقت تلو الوقت ليملأوه هم بمعرفتهم أيضا، حتى نصل فى النهاية إلى أن يكون

الوقت سلعة إستهلاكية أيضا تخدم التغيير وهي تدور حول نفسها لتحقيق ذاتها دون أن يصب عائدها في وعى البشر ليصبحوا أكثر إنسانية وأقرب إلى ما خلقهم الله عليه، ما لم يوجد مجال صحي يحيط بوجه الوقت والمال إلى استخدامهما المناسب لصالح الفرد، فالجميع، فإن كل الوسائل الهادفة إلى زيادة أحدهما أو كليهما هي وسائل خادعة ومضللة بما في ذلك التكنولوجيا... فهل نستطيع بالاستعانة بإلهامات لغتنا وتراثنا وإيماننا أن نحافظ على فطرتنا التي خلقها الله، بل وأن ننميها بما خلقنا نحن أنفسنا؟ هذه قضية التحدى البشرى الحقيقي عبر التاريخ، وقد تركزت وتضخمت حاليا بشكل أكثر حدة وتحديا نتيجة للقفزات العملاقة للتكنولوجيا، فهل من سبيل إلى حل المعادلة الصعبة؟ فيقول محمد يحيى إنه يتصور أن فرنسا قد نجحت بشكل ما في حل هذه المعادلة الصعبة ولو حلا جزئيا، فمن ناحية هي تمارس أعلى درجات الإنجاز بفضل الاستعمال العصري للتكنولوجيا، ومن ناحية أخرى هي تحافظ على العلاقة بالطبيعة واستثمار الوقت إنسانيا (بالفن والخروج للطبيعة وفرص الدفء البشرى والخربة والحوار !!) بأعلى درجة ممكنة، وأوافقه نسبيا من حيث المبدأ على قدر معاشتي لما هو فرنسا سنة 1968-1969، إلا أنني أُنبه أن فرنسا الآن تعاني من الإغارة الأمريكية، أو السوبر أمريكية (النظام العالمى الأمريكى الجديد) مئما نعانئ، وأن العمارة والذوق العام الفرنسى واللغة الفرنسية، يتخذون موقفا دفاعيا ضد كل هذا، ولا أعرف هل ينتصرون أم لا. فينتقل النقاش إلى النموذج اليابانى الذى يجعل العامل اليابانى، رغم ضخامة الإنجاز وسطوة الين وعملاقة التكنولوجيا، يجعله ينتحر إذا قصر في عمله، ويحكى محمد وآخرون كيف أن العامل اليابانى يعمل عشر ساعات ويسكر أربع ساعات وينام سبع ساعات وتبقى له ثلاثة ساعات فقط كل يوم، ويبدو هذا جليا في التفكك الأسرى في اليابان من ناحية، والجفاف الوجدانى- رغم ارتفاع عُنى الرموز الجمالية (من اشترى لوحة فان جوخ مؤخرًا؟) ويبدو التحفظ على النموذج اليابانى الكئى الميكنى. ولكنى أتذكر الروايتين اليابانيتين اللتين أشرت إليهما سالفًا، وحدثت الأستاذ عنهما، "اعترافات قناع"، و"مهوم شخصية"، وأقول للأستاذ إننا لسنا في موقع الحكم على التقدم اليابانى، ولا على الروح اليابانى، ولا على الأدب اليابانى، ولكن دعنى أقول لك إن ما تبقى من انطباعى من هاتين الروايتين (وهو حكم غير قابل للتعميم طبعًا) هو أننى شعرت أن مثل هذا المبدع اليابانى قادر على أن يعرى أجزاء متفرقة من الكيان (والجسد) البشرى بشكل شديد الغور شديد الروعة، لكنها تظل أجزاء متفرقة مهما حاول ربطها بحيط من صلب الإبداع لا ينفصم، فهل يا ترى هذا هو حال اليابان التي استطاعت أن تصل إلى أعلى إنجازات التكنولوجيا والإنتاج، لكن في مواقع متفرقة لا يربطها محور حضارى ضامٌ يصلح لإنقاذها وإنقاذ العصر بما يناسب كل هذا الإنجاز التقنى والكمي؟ وأعتذر للأستاذ لذكر هذه الانطباعات بشكل يوحى بتعميم محل، فيقول: فعلا لا نستطيع أن نعمم حتى نعرف أكثر

ويذكر يوسف عزب متألماً منظر جثث عدد من الناس بالقرب من مكتبه في الألف مسكن، (منظر ربما له علاقة بهجمة أمنية ضد خلية إرهابية لست أذكر تحديداً) وكيف أنه سمع في نفس الوقت عن مقتل عدد من الناس في المنيا في نفس اليوم، فيتألم الأستاذ ويقول: كلما تصورنا أن الحكاية خلاص نفاقاً بأخبار جديدة محزنة، ويثور يوسف قائلاً إن الحكومة زودتها بهذا القتل العشوائي، فيرد محمد يحى إنها الحرب، ولا سبيل في الحرب إلا بمثل هذا، فيقول يوسف لتكن الحكومة شجاعة وتعلن أنها الحرب، لا بد من شجاعة الإعلان عن طبيعة ما يجري ونسبها حرباً بدلاً من هذه الادعاءات وتصوير الأمر للناس أنه مجرد اختراق للقانون، فيعقب أحدهم (لا أذكره): إنه من الأفضل أن يظل التعامل مع هذه الأحداث على أنها جرائم في أيدي القضاء، الذي من حقه أن يتعاطف معهم أحياناً لو وجد المبرر القانوني لذلك، ويثور د. فتحي هاشم ضد فكرة التعاطف مع القتلة، ويقول لزكى - الذي يبدو أنه أيد هذا الرأي بشكل أو بآخر، يقول د. فتحي: إنه لو أنه رأى هؤلاء الناس في الشارع فهو لا يعرف ماذا سوف يكون شعوره أو تصرفه إزاءهم، وأتصور أن انفعال فتحي نابع، ولو جزئياً، مما رسب في وعيه وهو جالس بجوار الأستاذ يوم الحادث والوعد القاتل يغرر السكين في رقبتهم، وأشعر للمرة الكذا بالامتنان له، فهو - بفضل الله - الذي أتاح لنا هذا الوقت وهذه الفرصة مع الأستاذ، ويعود الحديث عن الرأي الذي يفضل التعامل مع الظاهرة بلغة الحرب، وأن البديل لذلك هو التسليم التدريجي لهم، وبالتالي احتمال توليهم السلطة قسراً ثم يقومون بدورهم بقتل لا عشرات أو مئات بل ملايين تحت زعم تطبيق الشريعة وحد الخرابة وما إلى ذلك، ثم إن المصيبة هي أن النظام الذي يواجههم هكذا هو نظام عسكري مدع مثلهم، فقط هو أخف وأقل استناداً إلى أيديولوجية لاهوتية تنبع من تفسيرهم لنصوص دينية مقدسة، ونعود إلى الأستاذ، فأتأكد من قوة وثبات موقفه الذي لا يلين فيقول: إنه إذا كان لا بد من المغامرة فلنخضها، وليكن ما يكون، وأقول إن الملك حسين خاضها ليس إلى درجة تولى الحكم، ولكنه لعبها بذكاء "هاشمي" على مستوى مجلس الشعب، فكشفهم فانفض الناس عنهم، ونسأل الأستاذ ما العمل: هل نقبل مجرب العصابات هذه بين دولة لم تعلن الحرب ومجماعات تدعى حقاً لن تعطيه لأحد حين تتولى؟ أم نرضى بأن نكون دولة لها قيمها المعلنة التي لا تتغير حتى لو عرضتها هذه القيم لمخاطر إنقلابية لا نعرف لها حدوداً؟ فيقول الأستاذ دون تردد: أنا مع هذه الدولة طبعاً وليكن ما يكون.

وأرى أن الأمور تدور حول نفس المنطقة القديمة مضافاً إليها آلام قتل الأبرياء ومخاوف قهر قادم أقسى من قهر قائم، أشعر أن الجرعة أصبحت معادة وثقيلة، فأحاول أن أخفف عن الأستاذ بأن أعيد عليه ملاحظة كاريكاتيرية فكحة كنت أتبادلها مع زكي سالم، فقد قابلنا محمد عبد القدوس في فندق فورت جراند أمس، وكان جميل الطلعة مشرق الوجه، وذكرناه جميعاً بخير، وقلت لزكى، وهأنذا أعيد على

الأستاذ: إن عيبه الوحيد هو محاولته لكتابة قصص (إسلامية)، وقلت للأستاذ (ماقلته لزكى قبلا على ما أذكر) سأحكي لك بإيجاز قصتين من قصص محمد إحسان بشكل كاركاتيري، فضحك ابتداء، ثم قطع الضحكة، وحسبت فيما بعد أنه تذكر إحسان، قلت:

القصة الأولى: أن رجلا قابل سيدة طيبة فقال: لها صلي على النبي، فقالت عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فأحبها وأحبهته من بعيد لبعيد، ثم افترقا، وتألما واستغفرا وأكمل كل طريقه، ويسكت الأستاذ لحظة انتظارا أن أكمل، فأقول له إن القصة انتهت، فيضحك في طيبة، ثم يردف: يا شيخ حرام عليك، فأمضى قائلا: إذن فإليك قصة أكثر تعقيدا وحبكة، كان ثم رجلا، أحدهما سارع بإخراج الزكاة، أما الآخر فتلكأ وتردد، ثم غار من الأول فأخرج زكاته بدوره، وتزوج الأول امرأة سمراء تحبه، أما الثاني فتزوج امرأة بيضاء أحبته بعد الزواج أكثر من حبها له أيام الخطبة، ودخل الجميع الجنة بعد أن غفر الله لهم كل المم، وأسرع قائلا: انتهت القصة قبل أن يسألني أن أكمل.

ويضحك الأستاذ من جديد، لكن ضحته تلكزني أنه ليس هكذا"

وينصرف الأستاذ متأخرا قليلا، ويلتفت وهو خارج فأتصور أنه نسي شيئا، لكنه ينظر في اتجاه قدرى، ولا أعرف كيف التقطه، ويوصيه بالتمسك بالتكنولوجيا، ثم يضيف: "ولا يهكم".

تصبح على خير يا شيخنا الطيب.

- من خلال هذه المعاهدة :..لا تريد الدول النووية أن تفتح الباب لآخرين ، فهم يتفوقون مع بعضهم ويأتون ويقولون هذا هو الاتفاق.....وهناك مخاوف متبادلة بين الدول النووية وغير النووية في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار،..كما أن حركة عدم الانحياز تحدث أيضا عن مسألة عالمية المعاهدة..... إلخ

الجمعة 14-01-2011

1232- ح- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كل التركيز على الحكمة، والنقوى
لم أجد في ذلك استسهالا هذه المرة
لعله الشوق إلى منهل جديد للمعرفة، وفئات جديدة
للتواصل ونوع جديد من الإدراك
دعونا نأمل خيرا

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

15 - الغاية والوسيلة

أ. أحمد سعيد

المقتطف: (585)

"الغاية قد تبرر الوسيلة فتستعمل اللغة السائدة حتى
يسمعك الناس، لكن الوسيلة قد تطمس الغاية إذا ركزت أكثر
فأكثر على أن "يسمعك الناس".

التعليق: الغاية تبرر الوسيلة ما ان كان لا ضرر ولا
ضرار.... لا افهم التركيز على سماع الناس

د. يحيى:

لا فائدة من أى شئ إن لم يصل إلى الناس، وكيف يصل إلى
الناس إن لم يسمعك الناس، على أن يكون هدفك من ذلك هو
تغييرهم وأنت تتغير، هذا جيد إذا كنت توصل جديدا أو
مفيدا، ولن تعرف أنه كذلك إلا: أن توصل وتتواصل.

أما أن توصل للناس ما هو عندهم (تحميل حاصل) أو توصل
لناس ما يرضيهم ليرضوا عنك فتخدع نفسك، فهذا هو عكس المراد.

اتهامى بالصعوبة هو الذى نبهنى إلى ضرورة النزول إلى الناس،

وخوفى من التسطيح هو الذى نبهنى إلى الحذر من النزول إلى كل الناس دون شروط.

أ. أحمد سعيد

المقتطف: (599)

حتى تطمئن إلى سلامة وسائلك عليك أن تتدرب على حل أصعب المعادلات ومنها:

أن تقدر دون ظلم،

وأن تكبر دون غرور،

وأن تعى دون تعالٍ،

وأن تمتلك دون أن تنسى من أين وإلى مَنْ،

وأن تعرف دون أن تتوقف

وأن تحب دون انتظار مقابل من نفس المصدر

وأن تقول دون أن تقدس قولك

وأن تنصت دون أن تسارع بالترجمة إلى منظومتك.

التعليق: هل هذه صياغة تدعو إلى تبني الفضائل كما صاغها الفلاسفة في قالب الوسطية بين رزيلتين (ما أكثر ذلك في الكتب السماوية وغيرها، وكذلك في الكتب والمؤلفات وكذلك في الامثال الشعبية والحكم والقصص والروايات) فما الجديد في ذلك؟

د. يحيى:

عندك حق لأول وهله، ربما عندك حق !!

ولكن أن تتعجل فترى في ذلك "وسطية" فهذا ما لا أوافقك عليه، لأننى سبق أن هاجمت الحل الوسط، (وأسميته خلوسط: لتشويهه) ووصفته "بالتسوية المائعة"، والاتفاقات التنازلية السكونية"، حتى رفضت الوسطية التى يتفاخر بها المسلمون بساذجة حتى أنى مسختها تعادلية توفيق الحكيم، علما بأنه وصلتني الآية الكريمة "وجعلناكم أمة وسطا" بمعنى آخر لهدف آخر يتعلق بمعنى الشهادة على الناس، وهذه ليست وسطية، وإنما هى أمانة البلاغ.

الوسطية موقف تسوية خائب بين متضادين على طرفى نقيض، ولا يوجد فى كل الفقرة التى تصورت سيادتكم أنها فى "قالب الوسطية" ما يشير إلى ذلك.

فالقدرة ليست ضد الظلم

والنمو (التطور/الكران) ليس ضد الغرور
والوعى ليس ضد التعالى،
وإعلان رأيك (القول) ليس ضد تقديسه،
والانصات ليس ضد الترجمة إلى منظومتك
والحب ليس ضد انتظار المقابل،
والامتلاك ليس ضد نسيان آليات وخبث عملية الامتلاك
وغايته

والمعرفة ليست ضد التوقف

يا سيدى! ثم تسأل بعد ذلك عن الجديد؟

الجديد يا سيدى هو بيان أن هذه الصياغة تنبيه إلى أن
الحذر واجب من الاستسلام الظاهر للفضائل الملتبسة إلا بعد
إجراء عمليات "فض التلوث"، وليست عمليات تسوية مائة أو
مثالية وسطية خامدة.

أما لو كان تعليقك ينبهنا إلى عدم الاكتفاء بما يشبه
الحكمة فعندك حق، وفي تقديري أن الحكمة ليست للتطبيق
الفورى بقدر ما هي فرحة الإنسان برؤيته التى تسبق عادة
فعله، فتحفزه لمواصلة السعى.

هل يا ترى رأيتَ جديداً

شكرا لك بحق.

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: (599)

التعليق: فعلا معادلات صعبة جدا مش صعبة بس!

و لكن السعى الجاد يمكن أن يوصل إلى الصعب.

د. يحيى:

يدى على يدك

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: (591)

"لا تدافع عن نفسك لتبرر اكتسابك المكاسب الوسيطة،
فناقذك نافعوك لا محالة:

إن كانوا صادقين، فنقدم لصالحك: تألم وتعلم وعدل
مسارك

وإن كانوا كاذبين، فلن يضرك تقديمهم، ولن يتفهموا دفاعك.."

I'd like to say this quote to the person whom I love . I see it very lovely and sincere.

د . يحيى:

قولها براحتك

وأنا واثق أنها ستفيده، وتفيدك، وتفيدني

أ . محمد الشيخ

الوسيلة قد تطمس الغاية وقد تصبح هي عين الغاية، فغاية الطبيب هي مداواة المريض ووسيلته التي أصبحت هي الغاية (الشهادات) .

أما الاطمئنان الى سلامة وصدق الغاية فربما يكون أسبق على الاطمئنان الى سلامة الوسيلة، ولكن كيف يكون ذلك؟

د . يحيى:

سؤال جيد جدا

والإجابة تحتاج إلى تفصيل

أعدك بالعودة

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: الغاية قد تكرر الوسيلة فتستعمل اللغة السائدة حتى يسمعك الناس، لكن الوسيلة قد تطمس الغاية إذا ركزت أكثر فأكثر على أن \ "يسمعك الناس. "

التعليق: بل إن في بعض الأحيان تكون الغاية ما هي إلا حجة مقنعة لإستخدام الوسيلة. (يارب إفظنا)

د . يحيى:

أظنك تعنى التحذير والتنبيه ألا تصبح الوسيلة (المال مثلا) هي الغاية مهما ادعينا غير ذلك.

أنا أوافق على ذلك إن كان هذا ما تقصده .

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: لا تدافع عن نفسك لتبرر اكتسابك المكاسب الوسيطة، فناقذك نافعوك لا محالة :

إن كانوا صادقين، فنقدم لصالحك: تألم وتعلم وعدل مسارك

وإن كانوا كاذبين، فلن يضرك تقديمهم، ولن يتفهموا دفاعك

وإن كانوا عميانا عن ما تستعمل فيه قدرتك، فدفاعك لن يبصرهم لأن عمائم دفاعك عن عجزهم .

الرد الأوحده هو الاستمرار في الفعل الصبور المستمر النافع الناجح .

التعليق: أتذكر قول أحد أساتذتي \ "ما أخذت قرارا قط و تراجعته عنه , فالمثابرة على القرار حتى و إن كان خاطئا لا بد و أن يأتي بالخير اللهم إلا أن تشك في قدوم هذا الخير \

د . يحيى:

هذا قول جيد وإن كان ليس له علاقة مباشرة بالمقتطف.

كثيرا ما أعلم طلبتي -ونفسي- ألا يتراجعوا حتى عن الخطأ، فالاستمرار يتيح الفرصة لاحتواء الخطأ وتحويل مساره إلى الصواب بالتعلم منه وغير ذلك، أما التراجع "مجرد التراجع" فهو اهتزاز معجز: قد يملك خطأ الخطأ الأول، ثم خطأ التراجع عنه، الخطأ لا يحوه التراجع بل التعلم والتجاوز

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: ليس من الأثانية أن يرتبط العمل الخالد باسمك، لأن اسمك حينذاك ليس أنت.

التعليق: بل إن الأثانية أن تحرم من يأتي بعدك من دراستك مع دراسة هذا العمل الخالد، كي يدركوا كيف توصلت لمثل هذا العمل.

د . يحيى:

المسألة ليست حبس الدراسة أو طرحها، هي تحذير من الإغلاء من قيمة ارتباط الخير أو الإنجاز والإبداع الذي جرى من خلاله باسمك تحديداً، وكأن هذا هو الهدف الأول وإن كنت أوافق من حيث المبدأ على احترام ذلك، فهذا حقك، وحق كل من يضيف معرفة أو إنجازاً أو جديداً مفيداً.

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف: وأن تنصت دون أن تسارع بالترجمة إلى منظومتك.

التعليق: جت على الجرح دى يا دكتور يحيى.

د . يحيى:

سلامتك

أ . أيمن عبد العزيز

المقتطف: (591) "الرد الأوحده هو الاستمرار في الفعل الصبور المستمر النافع الناجح".

التعليق: أعجبنى الرد الأوحده هو الاستمرار في الفعل

الصبور النافع الجيد فهذه شروط هامة لهذا الفعل لكن هذه الشروط بحكمى أم بحكم الآخرين؟ (كما أنه قد لا يمكننى معرفة من هو الصادق والكاذب).

د . يحيى:

عندك حق

بحكم الزمن

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2011

21 -... نحو التكامل إليه (الانسان والكون والايان)

د . أيمن الحداد

دكتور يحيى: عبارة حضرتكم: وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك وتعى؟؟

جعلتني أساءل، ما رأيكم في اخذ الدين بالوراثة ؟

دمتم في رعاية الله

د . يحيى:

هو بداية ضرورية وطيبة

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف:

هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك ويمر على أذنك؟؟

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعى ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك وتعى؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم مالا تعرف؟؟

وهل عندك المسئولية لتتحمل ثمن التغيير نتيجة لأى من ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد.

التعليق: طالما فكرت مليا في الآية "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلُ التَّوْبِيدِ" و كانت الفكرة التي ترضيني أن من عظمة الإله أن يتجلى فيك, فتصير إله نفسك.

أى أن كل منا إله إذا أراد، فإن إحتاج فأراد فأصبح، تحول رضاه عن نفسه إلى جنة و رفضه فعله ناراً،

يهيئ لى أنك يا دكتور يحى توافقنى الرأى, ولا إيه؟.

د . يحيى:

إيه؟

أنا لا أود أن أكون إله ولا أستطيع

أنا أتوجه إليه حتى لو كنت أتصور أننى أتوجه إلى نفسى، نفوسى، لا لأكونه، ولكن لاسير فى نوره

روعة الإنسان أنه إنسان يسعى

أما "إذا تألّه" فهو ليس إله ولا إنساناً،

أسفى عليه وعلى غبائه، إنْ فَعَلْ!

أ . عبده السيد

حاسس أنى فاهم وعندى العكس، لكن أجابتي على كل الأسئلة "لا يمكن" إلا السؤال قبل الأخير بنعم وهو: "هل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك" فهى "نعم"

د . يحيى:

هذا يكفى، وزيادة

أ . هالة حمدى

لم أفهم ما هو الماء المقدس، وأيه هو نوع المعرفة اللى ممكن معرفتها بمجرد أننا نذوقها

د . يحيى:

المسألة ليست مسألة "فهم"

أنت تذوقين الحياة دون فهم

لماذا نجعل الفهم وصيا على كل شىء؟

د . سالى

الخوف أحيانا يعدل مسارنا للطريق الصحيح ودائما بآخرننا

د . يحيى:

وأحيانا يجدرنا من المخاطر

أ. محمد المهدي

لقد وصلني الكثير من هذه اليومية وأكثر ما شد انتباهي جملة (أن أهم ما يقربك هو أن تحس منطلق الأعمال التي لاتتفق مع المنطق) ذكرت حضرتك كلمة "تحس" وليس أن تعرف أو تفهم ذلك أن المعرفة أو فهم منطق مالا يتفق مع المنطق شيء غير منطقي وصعب ولكن الإحساس به يخلق نوعا من الوعي ليدرك الإنسان ما يستعصى على فهمه ويصل به للحقيقة .

د. يحيى:

هذا هو

تقريبا

د. عمرو دنيا

لا أعتقد أني أملك الشجاعة الكافية لرؤية هذه الحكم وأظنني أمر عليها مرور الكرام وقد يبدو ذلك خوفا من أن تهزني وتعتنى ففيها من التعتنة ما يخيفني.

د. يحيى:

هذا صدقٌ طيب

د. مروان الجندي

المقتطف: (842)

هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك ويمر على أذنيك؟؟

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعي ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك وتعني؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم مالا تعرف؟؟

وهل عندك المسؤولية لتحتمل ثمن التغيير نتيجة لأي من ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد .

التعليق: ما أروع أن يكون عندي كل ذلك، ولكن:

إذا امتكلت كل ذلك ولم أحمّل أن أرى به ما في نفسي ومن حولي

إذا امتكلت كل ذلك ولم أجه به نحو التكامل

إذا امتلكت كل ذلك ولم أحرك ساكنا

ما أقسى ذلك وأصعبه

د . يحيى:

واحدة واحدة

تمتلك كل ذلك وأكثر

أ . عبر رجب

حلو قوى الكلام ده .. بس فيه حد في الدنيا ممكن يوصل
لدرجة الكمال دى؟

د . يحيى:

لا طبعاً

السعى إليه يكفى

أ . محمود سعد

المقتطف: (842)

هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك ويمر
على أذنك؟؟

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعي ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك
وتعي؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم ما لا
تعرف؟؟

وهل عندك المسؤولية لتتحمل ثمن التغيير نتيجة لأى من
ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد .

التعليق: لو كان عندنا كل هذا لأصبح حالنا غير هذا الحال،
أرى أن كل تلك الشروط غير موجودة فينا مهما ادعينا غير ذلك.

د . يحيى:

اقرأ الإجابة السابقة لو سمحت

د . عماد شكرى

المقتطف: (842) "إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من
حبل الوريد"

التعليق: وما هو الصراط القويم، أدركتها من داخلي أنها ليس صراطا قويا وإنما بداية لنهايات مفتوحة غير واضحة المعالم، وقد أعطيت أن تختار بين الحياة والموت ولكن كيف تعرف ما في الحياة؟

د. يحيى:

الذين يؤمنون بالغيب

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (837)

لا مفر من أن تميز بين الأول والآخر برغم الشبه الملغز الأول فراغ كامل .. والآخر كمال دائم الأول قبل أن توجد .. والثاني بعد أن يكتمل وجودك الأول لا شيء .. والثاني ذوبان الشيء في كل شيء الأول جنة ما قبل الخلق .. والآخر جنة ما بعد الكمال الأول مشروع بداية .. والآخر ليس له نهاية

التعليق: سيدى أشكرك كثيرا فلقد شعرت بجمال وروعة هذا الشيء السارى والمتحرك دائما فينا وبنا من الأول إلى الآخر.

د. يحيى:

يا هياه يا هشام!!!

ربنا يفتح عليك وعلينا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (838)

من أهم ما يقربك هو أن تحس منطلق الأعمال التي لا تتفق مع المنطق، فتكشف منطقتها الخاص فتنتقل بلا فهم خاص.

التعليق: أنا حسيت بإن كل حاجة لها لغتها الخاصة بس لو احنا سببنا نفسنا شوية لفهم هذه اللغة الموضوع حايبقى سهل وهانعرف إنه ما فيش مستحيل وتخلي الحاجات هي اللي تعرفنا على نفسنا مش إحنا اللي نعرفها.

د. يحيى:

يجوز

مع كثير من الحذر

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (839)

الخلود في الجنة تناغم مع مطلق ممتد،

والخلود في النار مشى على صراط دائرى مغلق.

التعليق: فعلا الخلود - في الجنة- هو الحركة والاستمرار
النايبض بالحياة من الأزل حتى الآن (سارى فينا وبننا) والصعود
المستمر أما التكرار الغي بدون هدف فهو الجحيم بعينه.

د . يحيى:

هذا وذاك غير الخلود الساكن الهامد الميت أبدا

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (840)

ما أبشع أن تغلق فمك لتموت عطشا خوفا من أن تشرب من
الماء المقدس، مجرد أنك لا تعرفه، جرب أن تذوقه وسوف تكتشف
أنك تعرف ما لا تعرفه

التعليق: التجربة الذاتية وتذوق الطعم والمشرب ببساطة
هى " الطعم السحري للأسطورة الذاتية "

د . يحيى:

الله نور

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (841)

حين تصبح الاهتزازة نبضة دافعة

والغرور ثقة آمنة

والألم طاقة خالقة

والإحساس فعلا مسئولا

والعطاء أخذا في ذاته

والحب ناسا لحما ودما

فأنت على الصراط القويم

التعليق: هو فعلا إحنا اللي بندى وبنخلق لكل حاجة معناها
يعنى نعيش مجد مش كده وكده ونتألم، ونحس ونحب بكل ما فينا يعنى
من الآخر نعيش الحياة مش الحياة اللي نعيشها بس كده

د . يحيى:

يارب نقدر

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: (842)

هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك وبمر

على أذنيك؟؟

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعي ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك وتعي؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم ما لا تعرف؟؟

وهل عندك المسؤولية لتحمل ثمن التغيير نتيجة لأى من ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد .

التعليق: أنا فهمت ال Sequence ده كويس بس عايز أفهم أكثر (وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟) معنى كده إن احنا لازم ناخذ بأيدي بعض فعلا علشان نحقق ذاتينا في جماعتنا ونبقى نجد كيان واحد؟ السؤال هل ممكن ننظرهم لغاية أمتي؟

د . يحيى:

لغاية مايسبقونا فينتظرونا هم

وهكذا

د . ميلاد خليفة

المقتطف: ما أبشع أن تغلق فمك لتموت عطشا خوفا من أن تشرب من الماء المقدس، مجرد أنك لا تعرفه، جرب أن تذوقه وسوف تكتشف أنك تعرف ما لا تعرفه

التعليق: هو فعلا الواحد بيعمل كده..ومش عارف ليه فعلا الواحد مش يجرب ويذوق!!

د . يحيى:

جرب يارجل

ولا يهيك

د . ميلاد خليفة

المقتطف: هل عندك الشجاعة لتقرأ وتسمع كل ما يقع تحت بصرك ويمر على أذنيك

وهل عندك الجرأة لتدرك ما تقرأ، أو تعي ما تسمع؟؟

وهل عندك الشرف لتراجع كل ما تعتقد.. من خلال ما تدرك وتعي؟؟

وهل عندك الصبر لتستمر في المراجعة رغم معرفتك حجم مالا تعرف؟؟

وهل عندك المسؤولية لتتحمل ثمن التغيير نتيجة لأى من ذلك، ثم نتيجة لكل ذلك؟؟

وهل عندك السماح لتنتظر بعض من تلكاً؟؟

وهل عندك الطاقة لتبدأ من جديد بعد كل ذلك؟

إن كان ذلك كذلك فأنت أقرب إليك من حبل الوريد .

التعليق: بصراحة أكثر من رائعة، لكن آخر جزء "فأنت أقرب إليك من حبل الوريد" أنا مش فاهم إيه حبل الوريد، ومعناها إيه .

شكراً

د . يحيى:

المفروض ألا تفهم أين "حبل الوريد" بالذات

سامح الله المفسرين المُعجميين

أ . إسرائء فاروق

المقتطف: ما أبشع أن تغلق فمك لتموت عطشا خوفا من أن تشرب من الماء المقدس، مجرد أنك لا تعرفه، جرب أن تذوقه وسوف تكتشف أنك تعرف ما لا تعرفه

التعليق: وصلنى من هذا المقتطف أن الخوف كثير ما يقف حائلاً بين الشخص، والمعنى الحقيقى للحياة .

"جرب أن تذوقه" بها صعوبة شديدة جداً.

د . يحيى:

جدا جدا

حوار مع الله (33)

من موقف "الدلالة"

د . ميلاد خليفة

المقتطف: علمتني أنه لا معرفة إلا في طمأنينة، ولا طمأنينة إلا في المعرفة .

التعليق: يقصد معرفة الله؟ كده ممكن أقبلها، لكن لو معرفة تانى هاتبقى طبعاً مش شرط.

د . يحيى:

بل شرط

كل معرفة حقيقية هي معرفة إلى الله به
معرفة الله ليست بديلا عن المعرفة التي هي في البداية
والنهاية طريق إلى الله.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: هم لا يعرفون أنك أقرب إليهم منهم. فاغفر لهم
واقبلني.

التعليق: جامدة جداً

د. يحيى:

ربنا يستر

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: لكن ما للوقار والطمأنينة

أخاف من الوقار بأن يقترن بالسكينة، ولم أرفض ما لم
يصلني.

هل الوقار الذي تشير إليه غير الوقار الذي نخاف من
ثباته فلا نثق فيه؟

هل يجوز أن يكون في الوقار حركة راقصة متناغمة تحتوى
العالم بكل الوقار؟

إذا اختلطت الطمأنينة بالمعرفة، فلا شهوة ولا هوى،

بل فرحة اليقين المتجدد.

هل هذا هو الوقار الذي تُعلمنا إياه؟

إن كان ذلك كذلك:

فهو كذلك.

التعليق: الوقار الذي وصلني هو وقار السكينة
والطمأنينة فلا أرى تباعدا بينهما، ولا أرى تلك الحركة
الراقصة المتناغمة كيف تتماشى والوقار (الخارجي) على
الأقل.

فالحركة "لابد" موجودة بوجود الإنسان، ولكنها قد تكون
(داخلية).

د. يحيى:

هذا صحيح، قد تكون داخلية

ولكن ياسيدى، لماذا لا تنطلق هذه الحركية لتشمل واحدية
الحضور، فلا تميز الداخل من الخارج

ولنا عودة

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والخمسون

الخميس ثاى أيام العيد: 1995/5/11

د. أسامة فيكتور

لماذا لم تذكر تعقيب الأستاذ على العلاقات بالجرمات؟

د. يحيى:

سوف أراجع النص، قبل النشر الورقى، فالكتاب على وشك الطباعة

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)

الصحة النفسية (17)

ماهية الحرية، والصحة النفسية 2

د. أسامة فيكتور

كلما جاء الحديث عن الحرية أتذكر رواية أحسان عبد القدوس "أنا حرة" الرواية وليس الفيلم.. وأبدأ أفكر أنه لا يوجد شيء اسمه الحرية المطلقة.

فكلما ظن الإنسان أن لديه الحرية ليفعل كل ما يريد وقتما يريد كيفما يريد، بصرف النظر عن تأثير ذلك عمّن حوله، يصبح مستعبداً لذاته ولأهوائها، ونظراً لتعدد أنواع الاستعباد فإنه يصعب الاعتراف به ومن تم التخلص منه ويفقد الإنسان المعنى الحقيقي لخلقه ويفقد دوره في المجتمع بل وقد يدمر نفسه أو من حوله.

الحرية كما أراها هي أن أتحرق من "اتباع القطيع"، "ده العادى وكله بيعمل كده، وده الصح"، أتحرق من القيود "اللى ملهاش لزمه" وفي نفس الوقت أخلى شوية قيود، أو أحسن اسمها شوية روابط، تمنعنى من تدمير نفسى أو أى حد تانى.

د. يحيى:

ما زالت المسألة صعبة

السبت 15-01-2011

1233- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2011

21 -... نحو التكامل إليه

(الانسان والكون والايان)

(842)

الذى يحاول أن يضلّك ليزيد عماء، يخشى حقيقتك، أى حقيقته .. فهو لا يضل إلا نفسه.

(843)

أخشى ما أخشاه أن يأتى اليوم الذى يحاول فيه أحد المغفلين أن يقرأ كلمتى عن "الموت"، و"الخلود" و"البعث" و"الجنة" و"النار" ...

فيحسب أنى أتكلم عن الموت والخلود والبعث والجنة والنار .

(844)

لن تأخذ الكتاب بقوة إلا إذا كنت واثقا من أنه كتابك، وأنت قادر على فك شفرته، أو على الأقل تحمل غموضه وأثره حتى تفك شفرته، أو لا تفكها.

(845)

لا أحتاج لمن يؤمن بى ... ولكن لمن يؤمن بما يؤمن به، فيواصل كلا منا سبيله وهو على يقين بلقاء، مهما اختلفت السبل

(846)

إذا كان إيمانى هو الضلال أو الجنون فلماذا تحسنى عليه فى قرارة نفسك .

(847)

إذا كان إيمانى هو الحق والعدل والعمل والناس، فماذا يؤخرك عنه .

(848)

لسنا في حاجة إلى دين جديد، ولكن إلى ملايين الأنبياء .

(849)

الخوف من الإيمان الحقيقي هو خوف من الحرية فالمسئولية .

(850)

لا يعلم الحق كما هو إلا هو، ولا يرى الأشياء كما هي إلا من يرى الأمور كما هي

إياك أن تتصور إمكانية هذا وذاك قبل الأوان

وإياك أن تتعجل الأوان

(851)

اليقين الكامل يعطيك ثباتا ساكنا لا بد وأن تراجع، راجع أو هامك بمنتهى الحذر.

لو سمحت

(852)

دوائر الكون مثل دوائر النفس مثل دوائر الذرة، والركوع والسجود والقيام، لو أحسنها ذو البصيرة ... لتناغمت الدوائر مع بعضها في مستوياتها المتصاعدة إلى آفاق الغيب الممتد.

(853)

التناغم بين دوائر الذرة ودوائر الكون يمرّ بالسكون الموت فتدب فيه الحياة إلى إيقاع نابض مفتوح بلا حدود.

(854)

لن تحل مشكلة فهم العقل البشري والوجود الإنساني طالما المعادلات تكتب في خطوط مستقيمة، ونموذجه يرى في توصيلات تشريحية

المفهوم الدائري اللولبي الدوائري من ذراته إلى مالا نهاية كونه، هو لغة المستقبل لا محالة .

(855)

الاستيعاب الكلى التفصيلي في آن، أصعب على الذات من كل شيء، ومع ذلك فهو الأمل الأوحى في انطلاق علوم المستقبل .

(856)

الإيمان بالقضاء والقدر ليس تسليما للمجهول، ولكنه احترام

لتساعد القوانين، ومحاولة للتوليف بينها مع الاعتذار عن الجهل بالأعلى فالأعلى .

(857)

الإيمان بالقضاء والقدر لا يعفيك من مسؤوليتك، بل إنه يلزمك بمحاولة إدراك قوانين أشمل لتسهم في نتاج معادلاتها فيما بعد، فلاتبرر جهلك أو قصورك أو نشازك بالاستسلام المعيب .

(858)

الإيمان بالقضاء والقدر عادة ما يعلن بأثر رجعي، فلا تعتذر عن خيبتك بسلبيتك.

الأحد 16-01-2011

1234-قراءة في "ظاهرة تونس"

تعتة

وصلني اليوم من الشبكة العربية للعلوم النفسية رسالة من الإبن والزميل "وائل أبو هندي" أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق، رسالة تعقيباً على ما جرى في تونس مؤخراً، وانتهى برحيل رئيس الجمهورية، وانتصار أصحاب المصلحة، الناس.

وعلى الرغم من أنني كنت قد توقفت فعلاً عن المشاركة الملاحقة في تحريك الوعي تحت اسم التعتة، فقد وجدت في الرد الذي رددت به على الزميل الكريم ما يشبه ما اعتدت عليه قبل أن أتوقف، ففكرت أن أقدمه لأصدقاء الموقع، منتهزاً هذه الفرصة من خلال تساؤل الذي يقول "هل بالإمكان فتح نقاش واسع لدراسة ما اسميه "ظاهرة تونس" التي بدأت حتماً من تونس، لكنها ليست خاصة بهذا البلد العربي؟

منذ انطلاقة أحداث "سيدي بوزيد" بتونس، التي بدأت عفوية وبعيدة عن أي توظيف سياسي (أظنها ما تزال كذلك رغم محاولات كثيرين استغلالها)، وما تلاها من تداعيات متلاحقة بشكل متسارع، وجدنا أنفسنا أمام جيل جديد من أبنائنا: مثقف، متعلم، يحمل الشهادات العليا، ثائر خرمانه من أبسط حقوقه: حقه في العمل الشريف والحياة الكريمة، لا أكثر من ذلك... وأنا اتساءل:

- ماذا علينا كأخصائيي العلوم النفسية من أطباء أساتذة عرب، فعله أو تقديمه لهؤلاء وأي دعم هم في حاجة إليه.

- هل بالإمكان فتح نقاش واسع لدراسة ما اسميه "ظاهرة تونس" التي بدأت حتماً من تونس، لكنها ليست خاصة بهذا البلد العربي.

أتمنى أن تمدوني بآراءكم

أ. د. وائل ابوهندي

Dr. Wa-il AbouHendy

Professor of Psychiatry Zagazig University

Head of Emergency and Disaster Psychiatry Unit

Arab Federation of Psychiatrists

maganinposta@yahoo.com

www.maganin.com

الأستاذ الدكتور وائل أبو هندی

بعد السلام عليكم: صباح الخير

أشرك يا وائل أن أتاحت لي هذه الفرصة من خلال تساؤلاتك السالفة الذكر، وإليك بعض رأيي:

1- أظن أنه من المستحسن ألا نعطي ما أسميته "ظاهرة تونس"، أكبر من حجمها، وألا ننسى احتمالات ما وراءها، ومن وراءها، ربما وصلت في حدود ما صوّرها الإعلام على أنها ثورة شباب مثقف يطالب بتحقيق ما يسمى "مستوى الضرورة"، "...". خرمانه من أبسط حقوقه: في العمل الشريف والحياة الكريمة"، ليكن!! ولتكن خطوة أولى نحو "مستوى الحرية" ولكنني أنبهك ألا نكتفي بذلك، ونحن يمحزنا المثل المصري جاهزا: "دى مش دبنة، دى قلوب مليانة!!" وبالتالي: فأنا لا أوافقك على اعتبارها بعيدة عن السياسة المعلنة والخفية، وأشارك في احتمال استغلالها

2- كذلك أخطر من تصورك أن المسألة قد تخص الأخصائيين النفسيين (أطباء وغير أطباء) بشكل أكثر مما تخص أى مواطن من أى تخصص آخر، فأنا أصبحت شديد الحساسية ضد ما يسمى "علم النفس السياسي" و"الطب النفسي السياسي" ورغم احترامى الشديد للاجتهادات فيه، ذلك لأن ما يجرى تحت الأرض مما يسير العالم هو أقرب إلى مناورات المافيا، منه إلى ظاهر سلوك الناس، فعدرا، وليشترك كل من موقعه بما يمكنه، ولنحترم العامة أكثر فأكثر باستمرار

3- تمثل لي تونس "الخضراء" - يا وائل - وضعا خاصا، به جرعة شخصية أخطر أن أتمادى في الحديث عنها، لكن من حق صاحب الفضل أن يُذكر فضله فهو السبب فيها، ذلك أن أول من عزفني أن بعض فكرى يصل إلى بعض أهلى العرب كان شابا تونسيا اسمه "جمال التركى"، حين دعاني لزيارة تونس لبضعة أيام، (6-10 فبراير سنة 2002)، فكان ما كان من استقبال طيب، أحيا فينا معا آمالا ليست قليلة، أظن أنها كانت مسؤولة بشكل أو بآخر عن إنشاء الموقع الخاص بي، ثم عن كتابة نشرتي اليومية فيه "الإنسان والتطور"، بتشجيعه أيضا، وكان ذلك - وما زال - مرتبطا بذكريات طيبة غامضة، وحين أسر - لأسرة جميلة، وبيت أنيق، به زاوية للصلاة والذكر، في بلدة آمنة ورغم القهر والقمع: اسما "صفاقس"، وظل ما فعله ويفعله "جمال" للغة العربية، والوطن العربي، والتخصص

النفسي، فالناس، يمثل لي أمرا مهما جدا، لم يعد شخصا، وأصبحت صورة هذا الشاب (مع أنه غالبا سوف يصبح جدا قريبا)، تحضرن في بؤرة وعيى، كلما سمعت لفظ "تونس"، حتى لو لم تلحقة صفة "الخضراء"، فقد كانت في وجداني دائما خضراء، سواء جاء هذا الذكر بمناسبة مباراة كرة قدم، أو نقد لمارسات قمعية، أم تذكرة بسحر سياحي خاص.



4- تابعت الأحداث الأخيرة في تونس ولم أستقبلها كما فعلت أنت يا وائل، فبرغم من نهايتها المفرحة الراقصة، فقد تزامنت مع رقص آخر لجنوبي السودان في شوارع تل أبيب (الصورة)

5- تواكب هذه الأحداث أيضا مع حادث كنيسة الإسكندرية البشع، وما تلاه من أحداث أبشع، مع أن ضحاياها كانت أقل، لكن دلالاتها وصلتي أخطر.

6- ثم خذ عندك فشل الوساطة السعودية السورية في لبنان والرعب من اندلاع الحرب... إلخ



وبعد

في المرور الإكلينيكي الذي أدركته يوم الثلاثاء الماضي، وكان أول مرور بعد حادث كنيسة الإسكندرية، بدأته يا وائل بأن أعلنت مسئوليتي الشخصية عن هذا الحادث بشكل مباشر، وكأنني أنا الذي ارتكبته شخصا، ثم حملت بناتي وأولادي (زملائي) فردا فردا مسئولية ما حدث وما سوف يحدث، حتى لا يكتفون بالأحضان وتصور التسامح.. أو الإنكار النعامي، إلخ،

ثم إنى كررت ذلك في الندوة العلمية التي عقدت أمس (الجمعة عن: فن الصمت في المقابلة الإكلينكية) في دار المقطم للصحة النفسية، هذه التوصية لا تنقص من الفرحة بل تحفز على تحمل مسؤوليتها، إننى أقرأ الآية الكريمة "...ولا تفرحوا بما آتاكم" بهذا الشكل، فلا تنسى يا وائل أن ما تم في تونس ليس إلا بارقة أمل علينا أن نتعهدا قبل أن نعتبرها "ظاهرة تونس"

أنا لا أعتقد يا وائل أنك في حاجة إلى تذكّر قول جيفارا "الثورة يصنعها الشرفاء، ويرثها ويستغلها الأوغاد"، وعندنا والحمد لله ما يكفي من أوغاد ليرثوا كل جهد الثوار، وليلوثوا كفاحهم في كل بقاع العالم العربي، بل عبر العالم كافة،

"ظاهرة تونس" عندي تكتمل بمثل جهد هذا الشاب الذى اسمه "جمال التركي" في إنشاء واستمرار هذه الشبكة النفسية العربية برغم كل شيء.

أرجوك أن تدعو معى أن يتحمل كل واحدة وواحدة منا على حدة، ثم معاً، كلٌ في مجاله، لقد شعبنا فتح باب النقاش وقفله، ولتتذكر كيف لم تتحمل أنت شخصياً النقد، وأهدرت الجهد الذى بذل فيه بسهولة فائقة، مجرد حرصك على نشر عملك الرائع عن الوسواس القهري، وقد أجلت عتابك كل هذه السنين، ثم هأنذا أجد المناسبة لأذكرك أن مثل هذا التعلم من هذا الحدث الصغير، هو مرتبط بظاهرة تونس، وظاهرة جنوب السودان معاً، ولتواصل يا وائل، نواصل معاً، مع كل الناس دوام السعى والكدح، فالإبداع الحقيقى، مع كل الخذر من الاختزال أو التعميم أو الكسل أو التأجيل، فلى هناك سبيل آخر. هكذا تصبح ظاهرة تونس بوجهيها نافذة أمل حقيقية .

أعذرنى يا وائل، لم أعد أستطيع أن أقرأ حدثاً منفرداً عن ما يحدث عبر العالم، ولا أن أفصل الماضى عن الحاضر، ولا اللمم عن الحسيم، ولا الشخصى عن العام.

الطريق طويل، والرحلة شاقة، والعدو قذر ونذل وغادر، والضحايا أكبر بكثير من ضحايا كنيسة الإسكندرية أو مظاهرات تونس، والمجرمون الحقيقيون يسيرون العالم سرا وعلينا، ويعلنون الحروب استباقياً، ويقتلون الأبرياء بغير محاكمة، ويستعملون الفيتو ليحموا به القتلة الرسميين، وغير الرسميين، ويقودون الإنسان عبر العالم إلى الانقراض من أجل حفنة أصوات انتخابية، تملؤ خزائنهم بما لا يحتاجونه

لتكن "ظاهرة تونس" ذات وجهين،

ولنتحمل مسؤولية الوجهين معاً، ليتكاملا،

ولنحذر أن يسرق الثورة الأوغاد كما فعلوا عبر التاريخ.

وسوف ننتصر

شكراً،

وعليك السلام

يحيى الرخاوى

الإثنين 17-01-2011

1235- "عن الطواغيت السادة والجماهير الهادرة"

تعتة

إلحاقاً بـ حوار أمس "ظاهرة تونس"

أرسل إلى الإبن الكريم أ.د. وائل أبو هندی عبر الشبكة العربية للعلوم النفسية، رداً رقيقاً على تعقيبي على خطابه الذي نشر أمس، ونظراً لأن الخطاب قدراً مبالغاً فيه من تكريم لشخصي - مع جزيل شكرى له واعترافى بصدق مشاعره - فإننى اكتفيت بنشر ردى عليه هنا فى موقعنا احتراماً لأصدقاء الموقع الذين لا تتاح لهم فرصة الحوار عبر الشبكة العربية.

كان أهم ما ورد فى رد أ.د. وائل أن خطابه الأول كان قد أرسله فى ظروف دقيقة قبل أن يغادر السيد زين العابدين البلاد، ولهذا جاء متسانلاً متحفظاً لإحراج القائمين على الشبكة، كما أشار سيادته إلى ما أعرف شاكراً عن جهوده، وجهود زملائه فى مجالات الإغاثة والطوارئ من الناحية النفسية فى كل موقع ومجال يحتاج إلى جهوده هو وزملائه، فوجب التنويه، والاعتراف بالفضل، واحترام الجهد.

وكان من بين ما جاء فى خطابه جملة حماسية صادقة تقول: "تزول الطواغيت السادة أمام إرادة الجماهير الهادرة"، فرحت بالجملة، ودعوت الله له وللجماهير بالخير، وترحمت على الشهداء، ثم انتبهت إلى ما حفزنى للرد هكذا:

الرد

عزيزى وائل:

أشرك مرة ثانية

وقد تفهمتُ تماماً دقة التوقيت الذى أرسلتُ فيه رسالتك الأولى، وأشارك الأمل، وأدعو لك ولزملائنا العاملين معك دون كلل بدوام التوفيق، خاصة فى المجال الذى تتولى مسئوليته ورئاسته، "الطوارئ والكوارث".

فقط لي ملاحظة (وآسف للتكرار)

لاحظت أنك لم تُعْطِ الانتباه الكافي إلى كيف أن هذا التونسي العربي "جمال التركي"، دون أية مجاملة، يمثل لي الوجه الآخر الإيجابي لما أسميته: "ظاهرة تونس"

أنا لا أنفخ في أحد كما تعلم، لكن المثال الذي ضربه جمال بثابرته منذ مغامرة إنشاء الشبكة العربية النفسية، خليق أن يبلغني وإياك كيف أن مثل هذه الثورات الضرورية في الشارع تحتاج إلى من يعدّها ويجفّزها، بقدر ما تحتاج إلى من يتعهدا ويستوعبها.

وهذا ما قصدت به "الوجه الآخر" لـ"ظاهرة تونس"

حين نستطيع أن نستوعب مسئوليتنا المعاصرة بـ: فعل حضارى يمهد لعمل ثورى،

ثم نستطيع أن نستوعب نتاج الثورة بعمل حضارى نساهم به في الخيلولة دون تهادى الكارثة الإنسانية المتزايدة عبر العالم:

نكون أهلا للمشاركة الإنسانية ونحن نحمل أمانة أننا بشر

"الشبكة العربية النفسية" بنجاحها واستمرارها، من حيث الشكل قبل المضمون، قامت وتستمر بجهد فردى حتى الآن، لكنه جهد عنيد مثابر، وهذا، ومثله، هو بعض الفعل الحضارى الذى يمهد لأية ثورة إيجابية، وهو هو الذى يمكن أن يستوعبها حتى تؤتى أكلها كل حين: فلا يكون مآلها أن تتلوث أو تنتكس حين يستولى عليها أوغاد لم يشاركوا فيها.

أنا فخور بثورة الشارع التونسي (وغير التونسي)، لكننى خائف على أية ثورة، بما فيها هذه الثورة، (خصوصا بعد أخبار حوادث السلب والنهب اللاحقة كندير دال) أنا خائف ليس فقط من أن تنتهى إلى غير أهلها من الانتهازين القوميين والوطنيين بل إلى خائف أكثر أن تستولى عليها القوى المالية العالمية الكانيبالية.

بكلمات أخرى أقول: إننى بقدر ما أنا فخور بالجانب الإيجابي الذى جرى في الشارع فأنا فخور بالوجه الآخر لظاهرة تونس وهو الشبكة العربية النفسية، كرمز ودليل على ما يمكن أن ينجزه أى فرد يحمل أمانته في مجاله،

هذا ما قصدت أن أبرزه في ردى الأول عليك، وهو ما تصورت - يا وائل - أنه لم يصلك بالقدر الكافي، أو لعلى مخطئ

وهو أيضا ما افتقدته في رد جمال، وهذا مفهوم، حرجا وتواضعا، فاصرت على أن أعيد الإشارة إليه ليس من أجل جمال وإعطائه بعض حقه، فالتاريخ، وعمله، بعد ربنا هم الذين سوف يعطونه - وأمثاله - ما يستحق وزيادة، ولكن من أجل التأكيد على أهمية العمل الفردى الذى أمل أن يتجمع تلقائيا مثل أى كائن حتى كتب له البقاء بتواصل ملايين

أفراده عبر العالم، ليحافظ على نوعنا ضد قوى الانقراض
الغبية الطاغية المتزايدة.

نحن يا وائل لسنا أقل من أجدادنا من الأحياء بفضل الله
وعملنا، نحن نأمل بهذا التواصل حتى التراكم الإيجابي أن يتخلق
منه "الوعي الإنساني الكوني الجديد"، بديلا عن النظام المالي
الكانبالي الإبائى التليد هذا هو أمل الشعوب في كل مكان
بدلا من "سكربت": الاحتقان - الغضب - الثورة - الإجهاد -
التلوث، ثم: كما كنت .

أنا أفرح بزوال الطواغيت السادة أمام إرادة الجماهير
الهادرة، لكنني أفرح أكثر حين تستمر الجماهير الهادرة، ولو
فردا فردا فجماعة جماعة بقطعة متحفزة فاعلة مبدعة، حتى
تنتصر قوى الخير والتطور والإبداع في كل مكان.

شكرا على كرم مبادرتك بالرد

وفقنا الله وإياكم إلى عمل الخير وخير العمل

مهما كانت قوى الشر متربصة

وعليكم السلام

يحيى الرخاوي

الثلاثاء 18-01-2011

1236- كيف يتكلم الصمت !!؟

اعتذار:

لأسباب خاصة، وردًا على تقصير الزملاء أبنائي وبناتي الذين اقترحوا تخصيص يوم الثلاثاء والأربعاء لكتاب الأساس: الافتراضات الأساسية، تقصيرهم في التعليق والنقد والترجمة!! أعتذر اليوم وياكرا عن مواصلة ما وعدت، مع أملى أن أعاود استكمال موضوع "الخربة والجنون" في الأسبوع القادم. هذا وأرجو أن يقبل الأصدقاء أن أنشر اليوم أطروحتي الباكرة عن الصمت، بمناسبة ندوة هذا الشهر، يوم الجمعة الماضي، بعنوان: "فن الصمت في المقابلة الإكلينيكية". (روزاليوسف: 2005/9/23)، ثم أضيف غذا بعض ما دار في الندوة ثم ما أستشهد به في هذا المقال الباكِر.

كيف يتكلم الصمت !!؟

المشكلة، مثلما كان الحال ونحن نعيد التعرف على أجسادنا، أننا كما اكتشفنا أننا لا نملك إلا أن نستعمل العقل (وهو المتهم بتغييب الجسد) لاستحضار الجسد والاعتراف به ، لا مفر هنا أيضا من أن نستعمل الكلام (مكتوبا) لتتعرف على الصمت.

أى بديل عن الكلام، الموسيقى، أو النحت أو الرسم، أو لغة الإشارة، كلها كلام بحروف أخرى: أى وإن اختلفت الأجدية والأدوات، إذن ماذا ؟

للمنهج العلمى القح إسهاماته في هذه المنطقة، لكنها إسهامات مازالت متواضعة لا تكفى، أما الأدب فهو يقول أعمق واطغر. النصوص الأدبية الأصيلة يمكن أن تقوم باللازم باعتبارها كلاما يتجاوز الكلام.



من وفرة ما حضرني من نصوص تناول دور الصمت وتشكيلاته، احترت ماذا أختار من بينها، حتى تصورت أن لنا عودة في نفس الموضوع يوما ما.

برجاء ملاحظة النصوص التي لا يذكر اسم صاحبها، هي لكاتب هذه السطور، وهي نصوص ليست إبداعية طليقة، بقدر ما يمكن أن نعتبرها بمثابة: "نص عبر المعرفة"، (قياساً على الإبداع عبر النوعية) وهي قد تكون أقل طلاقه، وأكثر إطالة وذلك نظراً لقيودها المرتبطة بتحديد هدف مسبق بشكل أو بآخر، فعذراً.

نبدأ بخير البدء :

(1)

نجيب محفوظ

قرب نهاية الأصداء، يعلمنا محفوظ على لسان الشيخ عبد ربه التائه، كيف أن الزمن يحقق أهدافه دون أن يسمع له صمت

النص : فقرة 204 من أصداء السيرة

"الزمن"

قال الشيخ عبد ربه التائه :

يحق للزمن أن يتصور أنه أقوى من أي قوة مدمرة، ولكنه يحقق أهدافه دون أن يُسمع له صوت.

القراءة :

هل توجد دعوة أقوى من ذلك تنبهنا أن ما تحقق عبر تطور الحياة لم يكن نتيجة لآراء أو كلمات، ولا خروب وانتصارات، ولا لأرقام وحسابات، وإنما كان بقوانين لا تحتاج إلى إعلان أصلاً، قوانين ليس لها صوت !! التطور يتواصل بقوة تفوق أي قوة ، وفي نفس الوقت هو يتحدى أي تدمير غي لم يستطع أن يوقف المسيرة حتى تاريخه.

لكن محفوظ في الأصداء أيضاً يقدم لنا صمتاً آخر أبسط وأرق، يقول محفوظ :

النص الأصداء 160

- الحياء :

قال الشيخ عبد ربه التائه

ما تجلى لعيني إلا نور الوجنات وعذوبة الحياء

أكرر السؤال فتغوص في الصمت أكثر.

تجود بكل ثمين ولكنها من الكلام تجفل.

هذا الصمت الذي تعلنه هذه الفقرة التي رسمها محفوظ لصاحبته وهي تجفل من الكلام، له لغته الخاصة التي تصلنا من خلال نور الوجنات وعذوبة الحياء. ربما يسهل عليك أن ترى الوجنات منيرة جمرة الخجل، لكن أن تستمع لهمس عذوبة الحياء، هذا يحتاج لانصات من نوع آخر لحديث صمت آخر.

(2)

صلاح عبد الصبور

النص:

.....

لا أملك أن أتكلم،

فلتتكلم عنى الريح، لا تمسكها إلا جدران الكون



لا أملك أن أتكلم

فليتكلم عنى موج البحر

لا يمسه إلا الموج على حبات الرمل

لا أملك أن أتكلم،

فلتتكلم عنى قمم الأشجار

لا يحنى هامتها إلا ميلاد الأثمار

لا أملك أن أتكلم،

فليتكلم عنى صمى المفعم.

(هذا ما خط مساء اليوم الرابع)

يا أهل مدينتنا

يا أهل مدينتنا

هذا قولى:

رعب أكبر من ذلك سوف يجيء

لن ينجيكم أن تعتمسوا منه بأعلى جبال الصمت

أو ببطون الغابات

لن ينجيكم أن تختبئوا فى حجراتكم، أو تحت وسائدكم، أو فى

بالوات الحممامات

إلخ إلخ

القراءة:

الصمت المفعم الذى راح يندرننا بهذه النذر، يهاجم صمت الأحياء الموتى، يهاجم ذلك الصمت الجبان الذى لا يتكلم رعباً وتخلياً وتقية، يهاجم ذلك الصمت الخبيث فى جوف جباله أو فى بطون غابات الكلام المفرغ من معناه، أو فى حجرات الصفقات،

أو تحت وسائل النفاق، أو في بالوعات التخلي واللامبالاة .
 هكذا نتبين أن الصمت أنواع،
 قالوا: وكيف كان ذلك؟

(3)

.... من كتاب "حكمة المجانين"

النص: أنواع الصمت

- الصمت الميت: وهو أنانية وإلغاء للآخرين.
- والصمت الجبان: وهو المحافظة على مظهر الحكمة، مع الخوف من التعرّى دون حساب .
- والصمت الخبيث: وهو الذى يشتري ولا يبيع، اتقانا لصفقة الشطار.
- والصمت الساخر: وهو الذى ينظر من أعلى على كل آخر.
- والصمت المتأمل: وهو الذى يحسن الاستماع ليستوعب التفاصيل
- والصمت اليقظ: وهو الرحلة المتصلة الصادقة بين الداخل والخارج وبالعكس، احتراماً للكلمة الفعل المسئولية .

القراءة :

لا يحتاج هذا النص إلا إلى إضافات محدودة

1. الصمت الميت، هو إعلان عن استكفاء ذاتى خادع، يغلق مسام التلقى، ويجهض أى احتمال لحوار قبل أن يتخلّق، إنه صمت يقول: "أنا لا أحتاج إليك، فلا داعٍ للكلام معك".
2. والصمت الجبان : هو الذى يرسل رسالة غامضة تعطي فرصة للآخر أن يتصور ما ليس هناك، هو تغطية للذات ولما بداخلها، هو نوع من ممارسة مبدأ السلامة بالانسحاب الباكر والدائم، وهو عادة يرجح تحسبا للأحوط، وتجنبنا للاختبار من حيث المبدأ.
3. أما الصمت الخبيث فهو نوع من المناورة الصفقاتية، التى ترجح فيها كفة المهارة المحسوبة، تجنبنا خطأ عشوائى يمكن أن يؤدى إلى خسارة صاحبه، ويظل هذا الصامت التاجر محتفظا بمعظم مستنداته وهو يتصور أنه بذلك يربح الصفقة (وهو كثيرا ما يحدث في المفاوضات السياسية اللثيمة)
4. ثم الصمت الساخر الذى يستهين بما يقال ، حتى يصل الأمر إلى اعتبار المتكلم لا يستحق الرد أصلا، لا لأنه يقول ما نكره فقط، ولكن لاستهانته بالقائل تكبرا واستعلاء.

(1) الصمت المتأمل، في قراءتي الآن انتهت إلى أن التأمل لا يكفي لاعتباره الصمت إيجابياً، وقدرت أنه يمكن تطويره لتسميته "صمت التلقى"، بمعنى أن يتجاوز التأمل الإمعان في التفاصيل إلى التهيؤ لاستقبالها ليضمها فيتمثلها لعله يكون "بها إليك"،

(2) وأخيراً : الصمت اليقظ ، ربما هو التفعيل الختامي لصمت التلقى الجاهز للحركة، وهو صمت لا يكتفى بمجرد التلقى من الآخر، لكنه يواصل حركته الداخلية النشطة ، يعيد بها تنظيم الذات ليكون صمتاً أقرب إلى ما وصفه المقتطف : بأنه يحمل كلا من حضور الفعل، ووعي المسؤولية .

وبعد

إن ما انتهى إليه هذا المقتطف هو تحذير من تعميم لغة الصمت، وتأكيد على أنه كما للكلام أنواع ومستويات، فإن للصمت أنواع ومستويات، وأنه ليس معنى أننا ننبه إلى ضرورة الاهتمام بلغة الصمت، أننا نعلى من شأنها أكثر من لغة الكلام .

(4)

الطبيعة : تتكلم لغة أعمق:

ننتقل الآن إلى صمت آخر علينا أن نحسن الاستماع إلى كلامه، وهو صمت الطبيعة المفعم بكل قوانين وهما الحياة، وما يصاحب ذلك من صمت المشاعر القادر على تشكيل الجمال ، وتخليق الإبداع .



طاغور -1

لنص:

روائع في المسرح والشعر ترجمة :

بدیع حقى ، مكتبة نوبل : 1998 دارالمدى: ص120

"....."

.....

وقال الأم : سألوذ بصمت عميق كأثار خطاه

وأجابت حياتى : سأموت وأنا في منتهى الكمال.

وقالت الأرض: إن أنوارى تلثم أفكارك في كل لحظة.

وقال الحب: وتمضى الأيام ولكنى أنتظرك

وقال الموت: سأقود زورق حياتك عبر البحر

القراءة :

نحن لا نحسن الإنصات إلى رسائل الطبيعة المتجددة، ولا إلى همس

الحياة الزاخر بالمعنى والحب والحياة بل ووعود الموت الجميل، نحن نحسب أن كل هذه المخلوقات، مثل شتى تنوعات الوجود التي لا تتكلم بألفاظنا (بما في ذلك الموت) تحسبها صامتة، مع أننا نحن الذين لا نحسن الإنصات. حين أنصت طاغور بكل رفته وآله وحبه، استمع للموت وهو يبعث الحياة ، واستمع للحياة وهى تموت في منتهى الكمال (هل تذكر ما فعله نجيب محفوظ في الأصدقاء ، وقدمناه هنا من قبل عن "جدل الموت والحياة")؟ ، ليس هذا فحسب ، بل إن الألم هنا مع طاغور هو الذى لاذ بالصمت، فأصبح صمتا زاخرا عميقا كآثار خطى الألم. اعتدنا أن نلغى الألم أو ننكره أو نلغيه بالصمت، لكن طاغور جعل الألم يلوذ بصمت عميق كآثار خطى الألم ،باه !!! ثم إنه جعل الحب هو الذى ينتظر بلا كلل، ولا ييأس من مرور الأيام فهو قائم حاضر مهما طال الزمن، يتخلل ذلك اعتراف الأرض أن أنوارها تلثم أفكارنا في كل لحظة. أئى همس، وأئى حوار!!.



هل يستطيع أى منا أن يصم أذنيه عن كل هذا الكلام، الصادر من صمت الطبيعة المعجم؟ هل يدفعنا ذلك أن نراجع أنفسنا لنتصور كما قال محفوظ في الصدى الأول كيف حفظت خطى الزمن الواثقة استمرار الحياة المتدفقة دون كلمة واحدة. ؟ ولماذا نذهب بعيدا ، هل يولد الطفل متحدثا ؟ هل تأملنا كيف يمضى الطفل سنينه الأولى وهو يتكلم أعرق لغة بلا لفظ واحد من ألفاظنا المنطوقة أو المكتوبة؟ نستمتع إلى لغة هذه المرحلة التي تقابل بشكل ما لغة التطور قبل نشأة الكلام، نستمتع إلى طاغور مرة ثانية بأقل قدر من التعقيب.

2- طاغور

درب الطفل

النص:



إن الطفل الصغير يحيط بجميع ضروب الكلام السديد، غير أن الذين يدركون معناها في الأرض قلائل

فليس عبثاً ألا يرغب في الكلام

أنه الشئ الوحيد الذى يتشوف إليه هو أن يتلقن كلمات أمه من شفيتها، ولهذا يترأى بريئاً نقياً .

إنّ في حوزة الطفل الصغير أكواما من الذهب واللائي، ومع ذلك فقد قدم كشاحاذ إلى هذه الأرض

إنّ لديه سببا يحفزّه على أن يقدم في هذا التنكر.

أجل. إنَّ هذا الشحاذ الصغير الأثير العريان يصطنع العوز
الشديد ليتيسر له أن يطالب أمه بكنز حبها
لقد كان الطفل الصغير حرّاً من أى رباط في هذه الأرض التي
يتسامى فوقها الهلال الصغير
فليس عبثاً أن يتخلى عن حرّيته

القراءة:

وهل يحتاج هذا الكلام إلى تعقيب نؤكد به أن صمت الطفل
عن الكلام هو حرّيته التي تسمح له بكل هذا التحاور الخلاق
الذي يحفظ حياته، ويثري وجودنا حتى يكمل بالكلام الحقيقي /
المعنى.

(5)

صمت الفصامى

ننتقل أخيراً إلى الإنصات إلى صوت المريض الفصامى حين يصل
به المرض إلى البكم الذى سنكتشف أنه احتجاج صارخ على ما
آل إليه اغتراب الكلام، وأنه انسحاب في مواجهة عدم الإنصات
إلى صرخته المستغيثة (قارن ذلك الشحاذ الصغير في طفل طاغور
الجميل، بهذا الشحاذ الفصامى المتجمد إهمالا وإنكاراً).

من ديوان سر اللعبة

النص:

وهتفت بأعلى صمى ...

يا أسيادى

يا حُفَاط السقر الأعظم

يا سَمال سر المنجم

يا كهنة محراب الفرعون

يا أفخم من لآك الألفاظ تموء كقطط جوعى في كهف مظلم

يا أذكى من خلق الله وأعلم

يا أصحاب الكلمة والرأى،

هل أطمع يوماً أن يُسْمَع لي؟

هل يُسْمَع لي؟

هل يأذن حاجبكم أن أتقدم

لبلاطكمو التمس العفو

أنشر صفحتى البيضاء

أدفع عن نفسى

أتكلم
 أحكى في صمت عن شيء لا يُحكى
 عن إحساسٍ ليس له اسم
 إحساس يفقد معناه، إن سكن اللفظ الميت.
 شيء يتكور في جوفى
 يشى بين ضلوعى
 يصّاعد حتى حلقي
 فأكاد أحس به يقفز من شفّتي
 وفتحت فمي:
 لم أسمع إلا نفسا يتردد
 إلا نبض عروقى
 ومجتت عن الألف الممدودة،
 وعن الهاء
 وصرخت بأعلى صمقي،
 لم يسمعن السادة،
 وارتدت تلك الألف الممدودة مهزومة
 تطعنني في قلبي.
 وتدحرجت الهاء العمياء ككرة الصلب..،
 داخل أعماقي،
 ورسمت على وجهي بسمة،
 تمثال من شع،
 ورأيت حواجب بعضهم ترفع
 في دهشة،
 وسمعت من الآخر مثل تحية،
 ظهرت أسنان أكثر،
 وكأني أضحك
 ومضيت أوصل سعبي وحدي
 وأصارع وهمي بالسيف الخشبي
 السيف الخداف الأعمى..

والقارب تحق مثقوب
 والماء يعلو في دأب
 والقارب تحق يتهاوى ..
 في ببطء لكن في إصرار
 في بحر الظلمة
 في بحر الظلمة .
القراءة :

لا يزعجني من الشخص العادي، ولا من بعض الزملاء، أكثر من استهانتهم بما يقوله الفصامي بصمته، وتخشبه، وتفسخه، لا يزعجني أكثر من اختزال ما هو "فصام" (تراجيديا الوجود المنهزم) إلى أي سلوك متناقض أو متغير من النقيض إلى النقيض، ناهيك عن الاختزال الكيمائي. هذا ليس وقت ولا مجال مناقشة هذه القضية، لكنها مقدمة لازمة قبل أن نقول:

إن الفصامي ثائر حقيقي لكنه ثائر فاشل مهزوم، الفصامي يكتشف اغتراب الكلام ولا جدواه، لكنه يفشل في تشكيله بعد أن يفككه، في حين ينجح الشاعر.

الفصامي علاقته باللغة باللغة الرهافة، ثقيلة المسؤولية، حتى أنه يرزح تحت وطأتها، فيتجمد ويبكم من أثر ثقلها على وعيه، أذهى تحمل عنده حقيقة معناها، لذا هو لا يقدر أن يلفظها، فيبكم، أو تتناثر منه.

النص السابق يُظهر بعض ذلك على لسان الفصامي، ومع روعة دلالته فما أسهل أن نصف الفصامي - نحن الأطباء - في النهاية بلغة الأعراض بأنه: قد أصيب باليكم، mutism وأنه يتسم ابتسامة لا معنى لها facile smile وأنه انسحب من عالم الواقع إلى قوقعة خياله.

(6)

استلهام نص صوفي

(تكرار دائم : النصوص الصوفية والنبوية والإلهية ليست نصوصا للنقد، ولا حتى للتفسير، إنها مصدر إلهام متجدد، وهذا بعض ذلك) .

النص:

من مواقف النفرى

وقال لى:

أصمت لى الصامت منك، ينطق الناطق ضرورة

القراءة :

لقد تعجبت لهذا الموقف من مولانا النفرى، فهو خطاب من

الله رب العالمين كما استلهمه النفري في وعيه، فلماذا يطلب الله سبحانه من النفري أن يصمت الصامت فيه، لا بد أنه صامت من النوع السلبي الذي عددناه ونحن نشرح النص الثاني المقتطف من كتاب حكمة المجانين، أو لعله الصمت الذي أعلن به الفصامي هزيمته، إذا كان الأمر كذلك فعلى هذا الصامت الشحاذ المستجدي، أو السلبي المستعلى، أو الصامت المنسحب، على أى من هؤلاء أن يصمت فعلاً.

حين صاح نبي عبد الصبور: "لا أملك أن أتكلم" كان يعلن صمته المتألم، حتى أمثلاً الصمت، فأصبح صمتاً مفعماً فنطق بكلام آخر. هل الناطق عند النفري هنا هو صمت مفعم آخر، فهو ليس الناطق بالكلام العادي كما نعرفه؟.

(7)

هامشان

الهامش الأول:

من الذاكرة: مسرحية آه ياليل يا قمر - نجيب سرور:
الباشجاويش (لا أذكر اسم الممثل) يقول لسهير البابلي:
الكلام ممنوع يا ست، فتسكت، فيكمل قائلاً: "والسكات ممنوع يا ست" فتصرخ مندھشة "والسكات ممنوع كمان"؟ فإرد الباشجاويش
"السكات مشروع كلام".

الهامش الثاني:

أحمد فؤاد نجم من قصيدة "الصمت".

سكات سكات سكات، لكن لسكاتنا معنى: أنطق من الكلام،
وكل من سمعنا، يفهمنا بالتمام.

إلى هنا وهذا المقطع يؤكد ما ذهبنا إليه، لكن القصيدة
تواصل كالتالي.

"... وحق من سمعنا: لينطق الكلام، ويقول الصمت مات،
ويعصرخ في السكات، سكات، سكات".

قراءة سريعة: السكات الأول الذي هو "أنطق من الكلام"
غير الصمت الذي يموت حين ينطق الكلام في الفقرة الثانية.
المفروض أن الذي سينطق هو السكات وليس الكلام.

أليس كذلك يا عم أحمد؟.

الإربعاء 19-01-2011

1237- مقتطفات أخرى عن "الصمت"

اعتذار (2) :

مقتطفات أخرى عن "الصمت"

قدمت اعتذاراً أمس لهذا الأسبوع فقط، (مع التأكيد على عودتي إلى موضوع الحرية على الأقل لأكمل فصل الجنون والصحة النفسية والجنون خاصة وأن عنوان هذه الحلقة القادمة الأسبوع القادم هو:

"في الجنون: الحرية تنتحر اختياراً"

وقد بينت أسباب الاعتذار كما وعدت أن أكمل مقتطفات من أجندتي (الحاسوبية) من موقفي من الصمت كما ظهر أساساً في شعري بالعامية والفصحى، فجأة تذكرت أن الفصل الثاني كله من الكتاب الثاني الذي ظهر مسلسلاً في نشرات الثلاثاء والأربعاء (في فقه/العلاقات البشرية) هذا الفصل الثاني لم يكن لإقراءة في العيون، فكان صمتاً متحدثاً طول الوقت.

كان هذا الفصل المشار إليه حالاً في المقدمة باسم "العبء السكات"

نشرة 26-8-2009 شرح على المتن: ديوان أغوار النفس
"قراءة في عيون بشرية"

وقد ورد في مقدمته ما يلي:

.....

... راح تتعلم تقرا وتكتب من غير ألفاظ:

مش بس غنيك،

تدويرة وشك

وسلام بئقك على خدك،

والهزّه ف دقنك،
وكلام اللون :
اللون الباهت الميّت،
واللون الأرضي الكَلْحَان،
واللون اللى يطق شرار،
واللون اللى مالوش لون،
وعروق الوش،
والرقبّه،
وخطوط القورة،
وطريقة بلعك ريقك
تشويجة إيدك...
إلى آخره.
لما حانسكت حانحش،
أو نعلن موتنا.
وخلص!

...

مش يمكن لما نحس،
نقدر نبتدى ما لأول؟

.....

.....

في ندوة الجمعة 14-1-2011 "فن الصمت في المقابلة الإكلينيكية" نبه الزميل د. ناجي هميل إلى صعوبة (أو استحالة) استعمال الصمت لهذه المدة (حتى 28 دقيقة) في المقابلة الإكلينيكية في العيادة الخارجية، أو حتى في العلاج النفسى (الفردى خاصة) وكان تعقيبا في محله وتنبهها عمليا ضروريا حتى أنى تراجعته فعلاً.

وانتبهت إلى ضرورة تغير العنوان من:

فن الصمت في المقابلة الإكلينيكية

إلى

قيمة الصمت في العلاقة العلاجية

الصمت المتكلم في العلاقة يقوم بوظيفة التواصل الموازي مع، وبدون الكلام، وهو أقرب إلى تقنية التحليل التفاعلاتي Transactional Analysis، أما توظيفه في العلاج فهو قائم طول الوقت بجوار الكلام.

وفيما يلي مقتطفات سبق ذكرها مع الشرح في الكتاب المذكور أعلاه ومن ذلك:

العين التامنة "نايم في العسل"

نشرة 10-12-2009 شرح على المتن: ديوان أغوار النفس "تسول الحب، والاعتمادية الرضعة"

.....

.....

إوعى تزعل منى: دنا عيل باريل،
لشّه عندي كلام كتير أنا نفسى اقوله،
عايز أوصف في مشاعري وإحساساتي،
واقعد اوصفها سنين،

مش حا بطل، خايف ابطل،

لو أبطل وصف في الأحساس حاجس،

وانا مش قد الكلام ده.

.....

.....

العين التلاتاشر (الزير)

نشرة 3-3-2010 شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

.....

.....

نظراته تمهد.

وشكاته يخس،

وحسابه يعد.

ويقلل لما بيضحك،

وبيضحك لما ويسكت،

وبيسكت لما بيحس.

.....

.....

ثم أنهى هذه اليومية بقصيدة " لحظة صمت " التي سبق نشرها كإحدى المقامات في نشرة (المقامة الخامسة 2008/8/25)، وقد اكتشفت أن لغة الصمت ترتقى إلى أعلى دلالاتها في العلاقة مع " المكان"، ولعل في هذا ما يفسر ما وصلتني من ترحالاتي، وكانت هذه القصيدة هي حوار مع مكان أحببته جدا (المونارتر في باريس) سنة 1969 بغض النظر عن شهرته الفنية كنت قد عدت إليه زائرا عابرا بعد غيبة سنوات 1973 مع تحديث طفيف جدا 2008، جاء فيها: Link

.....

.....

وما كنتُ أحسب أننا هنا..

فما كان منّا تبدى جديدا بنا،

وما كنت كُثُرا ولكن رجع الصدى : تردّد حتى تبادت، فمادت،

فراحت تعاتبُ ذاك الذي حال دون لقانا، كأن الذي كان قد كان منه وليس بنا،

وما كان يوماً يحق العتابُ لمثل الذي ليس أهلا له.

وما غبتُ عنها، وما راح مني الكلام :

انطلقنا،

كأن الحديث استمرّ بغير انقطاع طوال المدي.

.....

تهديدُ مني الجنان، أذوبُ جُنحَ الحنان، أخاف الفناء بغير أوان الخلود - كفى!!

وما صالحتني، فما كان قبلا خصام، وما كان إلا غياب الرؤى خلف خطف البصر،

كذاك التقينا.

وحقّ الذي لا يقال،

وحقّ الذي ليس مثلاً لمثل الذي كُنت تعنى ولما ثقّله،

وحقّ الحياة،

وحقّ الممات الذي مات في سدرة المنتهي،

وَحَقَّ الَّذِي لَيْسَ حَقًّا سِوَاهُ :

أَقُولُ :

بأن الذي كَانَ لَمَّا يَكُنْ ذَاتَ يَوْمٍ فِرَاقًا ،
ولكنْ تَأَجَّلْ ذَاكَ الْحَدِيثُ إِلَى جَاءِ يَوْمٍ يُقَالُ لَهُ : "بَغِيرِ
أَوَانٍ".

فَقَالَتْ "...." .

خَجَلَتْ .

غَمَزَتْ الَّتِي جِوَارَى ، فَعَادَتْ تَقُولُ الَّذِي كَانَ قَبْلًا ،

تَغَافَلَتْ قَصْدًا ،

فَعَادَتْ ،

تَصَنَعَتْ فَهَمًّا غَيْبِيًّا ،

تَغَاضَتْ .

فَقُلْتُ كَلِمًا كَثِيرًا لَكِي لَا أَقُولُ الْحَقِيقَةَ : " ... "قَطُّ" ،
و"بُعْدًا" ، و"إِلَّا" ، و"مِثْلًا" الَّذِي كَانَ حَتَّى التَّمَالَةِ شَيْنًا فَشَيْنًا
..وَكَيْتَ وَكَيْتَ

"فَهَمَّتْ ، فَهَمَّتْ... ، فَهِيَ إِذَنْ :

فَرَحَتْ ، غَفَوَتْ ، انْتَبَهَتْ... اخْتَفَتْ :

تَوَارَتْ وَرَاءَ الدَّخِيلِ الْخَبِيثِ الْعَذُولِ الْغَرِيبِ الْمُقَرَّرِ رَدِ
الْمَجَالِسِ ، لَمْ يَحْرُوفِ ، خَبِيثِ الطَّوِيَةِ .. مَا لَسْتُ أَدْرِي ... إِلَى
آخِرِهِ .

فَعَادَتْ تُهْرَوُلُ ، قَالَتْ :

أَعَابَيْتُ جَلًّا قَدِيمًا (أَنَا !!!)

قَفَزْتُ عَلَى الْقَفْزِ أُجْرِي إِلَيْهَا ، فَعَادَتْ تَسَارِعُ خَطْفَ الْخَطْطَى .

وَمَا قَلْتُ شَيْنًا غَرِيبًا ،

وَمَا كُنْتُ يَوْمًا بَعِيدًا ،

فَأَنْشَدْتُهَا نَبْضَ لَحْنٍ قَدِيمٍ تَرَدَّدَ ذَوْمًا عَلَى حَجْرِهَا ،

فَقَالَتْ : أَعْدُ .

فَرِحْتُ جَدِيدًا ، وَرَاحَ الْغَنَاءُ يَغْنَى بِنَا :

"..تَطِيرُ الطَّيُورُ بِجُوفِ الْكَهْفِ لِتَنْحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ طَيُوفَ
الْلِقَاءِ ، تَبْيِضُ النُّوَارُ فِي جُوفِ مَجْرٍ عَمِيقٍ ، يَنَاشِدُ هَمْسَ الْحَارِ
حَفِيفِ الْمِيَاهِ بِمَوْجِ تَهَادَى.."

فَتَهْفُو

فأدعو القدير: سماحا .
أنا المستجير بكل الحضور يودّع هاذى الجميلة؟
كلا .
إلى عودة تسميخ الغروب يكون شروقا حبيباً كمثل الذى
كان يوماً بنا،
وأكثر دفناً،
وأوثق وضلاً،
لأن الذى كان زيفاً يموت،
يموت ولو طال عمر الخداع، ولو طال مهما يطول،
سلاما .
سلاما إلى عودة رغم أنف الوداع،
سلاما .

الموغازتر : الساعة عشرة وربع صباحا : 1993/7/1
الشاطئ الشمالى: الأحد 24 أغسطس 2008

الخميس 20-01-2011

1238 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة والخمسون

الثلاثاء: 1995/5/16

أوحشني هذا الرجل، قلت أمر عليه في فرح بوت، لم يحضروا بعد، وجدته جالسا بجوار التسجيل يستمع إلى المصحف، سألته هل يستطيع أن يتابع؟ لم يرد، وأنا أعرف قوة سمعه، وجهه ملئ بالبشر، أنا أتصور أن هذا الرجل يصله القرآن الكريم "هكذا" دون أن يلتقط نص الكلمات

بعد التعبير عن الوحشة المتبادلة، تابعت سؤاله عن الواجب المنزل للتدريب على الكتابة، وطمأنني إلى أن كل الأمور تسير "تمام التمام". كان قد حكى لي عن ألمه من "التليف" أثناء الاستحمام، ثم سألتني: هل أحمل أكثر؟ أنا مستعد أن أزيد الجرعة لو كان ذلك مفيدا، ضحكت وقلت له هذا يتناسب مع كم القذارة المراد إزالتها، وضحك جدا، فتجرت وأحكيت له نكتة قديمة أيام أزمة الصابون تقول - بعد التحوير - أنه كان مطلوبا لشراء صابونه أن يثبت طالب ذلك أنه "يستحق ذلك" بشهادة شاهدين شهما رائحته... الخ.

وعقب الأستاذ قائلا: لا بد وأنهم كانوا يستعبطون سعيًا إلى زيادة رواتبهم نظير أن يشحنوا قدراتهم حتى تستطيع تمييز كم القذارة التي تستأهل السماح بقطعة صابون دون حاجة لشهادة الشهود وإرباك حركة الجمعية،
وضحكنا.

سألني عن غيابي في الأيام الفائتة، قلت له إن ما معنى هو مقابلة متكررة مع واحدة خوجاية إسما صوفي تعمل مع د. صبري حافظ، كانت تناقشني في إنهاء الترجمة إلى الإنجليزية التي أقوم بها لنقدي للحمة الخرافيش، بعد أن تحفظت على ترجمتها، واقتحت عليها وعلى أ.د. صبري أن أقوم أنا بالترجمة على أن تقوم هي بإعادة التحرير، وأني قابلتها واعرقت لها أنني لم أستطع أن أترجم النقد كما أحب، وكما وعدت د. صبري، وأن كل ما استطعت أن أعمله هو أن أعدل بعض العبارات التي قامت بترجمتها، وأن أصحح البعض الآخر، ثم أنتهز فرصة طلب د. حافظ اختصارها فأحذف المختلف حوله، والذي لم يخدم الفكرة المحورية لنقد النص، ولم ننته إلى شيء يمكن أن يفيد إتمام الترجمة. ثم إنني أضفت شرح نتائج خبرتي هذه للأستاذ قائلا: إنني استندت فوائد شتى: فمن ناحية أدركت روعة وصعوبة الترجمة، ومن ناحية أخرى زاد يقيني بتفرد وقوة وعمق وإحاطة اللغة العربية، ومن ناحية ثالثة أعجبت بمقالي (بحثي/أطروحي) هذه (دون غرور والله!، أو ربما بغرور)، ذلك أنني نادرا ما أضطر لقراءة عمل سبها أن كتبتة، وامتد الإعجاب أكثر وأعمق إلى العمل الأصلي غير المسبوق الذي أتاح فرصة هذا النقد، وسألت الأستاذ إن كان قد قرأ بعض أعماله بعد إتمامها فقال: "نادرا"، ثم صمت قليلا ثم أردف "أبدا"، قلت له إنك لو قرأت الخرافيش لروائي اسمه نجيب محفوظ، فسوف تسر منه سرورا شديدا، وسوف تدعو له بالتوفيق

فضحك

أضفت، سوف تقول: " يارب خليتي"،

فضحك أعلى

واستأذنت منصرفا

الخميس (الخرافيش) : 1995/5/18

... أحمد مظهر معنا اليوم، هذا طيب، ولو نصف الوقت، مررت عليه أولا، مظهر يحافظ على طفولته بشكل واضح برغم المصاعب الصحية، مازال طفلا جميلا، تكلمنا في السيارة عن الساعة التي تقيس ضغط الدم ونصحته ألا يستعملها فهي تخلق وسواسا بشعا ألعن من الضغط نفسه، وتكلمنا عن استعمال الأدوية عموما، ومضادات الألم خصوصا، واستغربت أنه وافقني جزئيا على فكرة فائدة الألم للجسد والنفس وقاية، ثم سألني عن رأيي في البرامج الطبية التي تذيعها وسائل الإعلام، وتحفظت عليها، وقلت إن كثيرا منها هو تحصيل حاصل، والبعض دعاية، والبعض ترويج لـ، أو خدعة بـ بعض الأدوية التي تسوقها شركات الأدوية لاستغلال أوهام الناس، وقلت إن الطب القديم كان يقف بجوار المريض، وجوار الطبيعة معاً، وكانت وظيفته الأساسية هي أن يعطي فرصة للجسم أن يستعيد توازنه، ومقاومته، وأن الطب الحديث على روعة فوائده، ينبغي أن يضاف إلى ذلك لا أن يحل محله، فسألني مظهر عن أدوية تنقيص

الكوليسترول، فقلت إن هذه هي إحدى ألعيب الشركات، فحتى تجنب أكل الكوليسترول لا يفيد كثيرا كما هو شائع لأن التمثيل الغذائي يضبط إيقاعه بطريقة تحتاج إلى ميكانيزمات حيوية معقدة، وأننا نحتاج إلى فهم أحسن لطبيعة الإنسان، وأضفت أن الأستاذ منع نفسه عن "الكرواسون" إلا واحدة في الشهر، وحين استشرنا أ.د. علاء الزيات ابن صديقه سمح له بواحدة مرة كل يوم، وهو الآن (كما ذكر لي لاحقا) يأخذ واحدة كل أسبوع برغم هذا السماح، وقال مظهر "ماذا؟ مع إن الكرواسون لذيق وعملي"، قلت له: "لذيق نعم"، ولكن ماذا تقصد بكلمة عملي؟ قال: "يعني كرواسونية وكوب قهوة باللبن وهُبُّ هُبِّ خلاص فطرت"، وكدت أصدقه لأنه قالها وهو يحسم الأمر بحركات يديه وذراعيه وكأنه يلعب الشيش برشاقة تنهى الجولة بلمسة حاسمة، لكنني اكتشفت فجأة أنه لو أدى نفس الحركات وهو يصف أى شىء لوصلتني صفة "العملية" بنفس الحسم، وقلت له: يا أختي خدعتي، ماذا لو قلت نفس الجملة واستبدلت بكلمة "كرواسونية": "قرقوشاية"، أو "بقسماطية"، وكوب شاي باللبن -كامل الدسم، وهُبُّ هُبِّ خلاص، ألا تصل إلى نفس النتيجة؟

وسعنا الأستاذ، وضحكنا، وضحك معنا

يُصر أحمد مظهر - مثلنا - أن يدخل معي ومع توفيق حتى باب شقة الأستاذ لنصعبه، لكنه يعتذر عادة عن إكمال سهرة الحرافيش عند توفيق، وحين حاولت أن أناقشه في ذلك كان يجتج بسلا توفيق، وأقول له "إنها في مدخل العمارة ولا تزيد عن خمسة ستة، وهي تحتاج جهدا أقل من دخوله إلى باب شقة الأستاذ، فلماذا يصر أن يدخل للأستاذ"، ولكنه يعتذر عادة - ثم دائما- عن إكمال الليلة معنا بحجة السلام عند توفيق؟ وكنا قد تحدثنا في هذا أيضا في السيارة، وعلمت أن توفيق كان يسكن الدور الأرضي وراء السلم في نفس العمارة أيام العزوبية، وذات مرة كنت أحاول أن أقنع مظهر أن يكمل الليلة معنا، فاعتذر قائلا: "لا...، الليلة عندي حجة أقوى، إن العربية لم تُدْر إلا بعد محاولات واستشارات لبعض المارين، وعمال الجراج، وهذا يجعلني مضطرا لترككم بعد "فورت جراند"، وأخذ يشرح علاقته بعربته، وكيف دارت مع غيره ولم تستجب له، وكيف أن العربات مثل البنات، ينبغي المحافظة على شعورهن، وتجنب تعويدهن عادات تفسدهن، فمتى عرفت العربية طريق الميكانيكي -مثلا- خذ عندك: عايزة أروح للميكانيكي، نفسى أشوف الميكانيكي، الميكانيكي وحشني، وكل يوم والثاني تجد نفسك عند الميكانيكي، ولا تعرف متى ولا كيف تنتهي هذه العلاقة، مثلا تذهب البنات عند الكوافير، مرة ثم من ذا يستطيع أن يمنعها...!!؟

أخذ توفيق ومظهر يتذكرا عادل كامل والقطيعة التي تمت بينه وبين أحد الحرافيش (لم أستطع أن ألتقط اسمه، أو هكذا أدعى الآن) وكيف أن ذلك كان لأسباب مادية، بسبب خلاف حول شقة ما... إلخ، كان الحديث بصوت عادي، وإذا بالأستاذ ينتبه

ويعلق عليه، وكأنه كان يتابعه تماما، ترى يا رب هل تحسن سمعه إلى هذه الدرجة؟ يا رب يحصل. عاد الحديث إلى عربية مظهر وقدراته الميكانيكية، وكيف أنه أخذ أول مخالفة قيادة وهو في سن التاسعة، وكيف أنه طلع الأول وأخذ امتيازاً في ميكانيكا السيارات في الكلية الحربية وكانت المادة تدرس بالإنجليزية، ومع ذلك خائته العربية تلك الليلة، وأجملته أمام من يسوى ومن لا يسوى.

وصلنا إلى الفندق، جالسٌ أنا بعيداً أستمع، وكان أحمد مظهر منطلقاً في الحكى وهو يستعمل تشبيهات غير مألوفة لى، قلت للأستاذ إن التشبيه أحياناً ما يكون المشبه به أبعد عن التصور من المشبه، وأنتى حين كنت طبيب امتياز عملت في التخدير كأول قسم للتدريب، وكان النائب (الطبيب المقيم) يحاول أن يعلمنى الحرفة، وأن يحببني فيها، وأن يشرحها لى، وفعلنا كان عملاً فنياً علمياً جميلاً أن تتحكم في وعى إنسان وأنت تعمق درجة غطسانه، ثم تخففها، ثم ترخي عضلاته، كل ذلك بعد أن إدخال أنبوبة الهواء في قصبته الهوائية، دون منظار أحياناً، مستعملاً مهارة الأصابع ودقة الحركة بإحساس حرفى ماهر.. إلخ، قال لى معلمى الطبيب المقيم إنك حين تخدر مريضاً هكذا بهذه المهارة والتصعيد والتخفيف والتعميق كما ترى، فإنك تكون كما تقود طائرة، (أقود ماذا؟ طائرة يا رجل؟) وأنا أياهما - سنة 1957- لم أكن أعرف الطائرات إلى من صور (الصحف؟!)

وانتقل الحديث إلى يوسف شاهين، وأنه يرى نفسه في أفلامه، وحتى فيلم المهاجر الذى ثارت حوله ضجة أخيرة ومنع ثم أفرج عنه بحكم القانون، فإن الأرجح أن يوسف شاهين يرى نفسه سيدنا يوسف، وحكى توفيق كيف أن يوسف نشأ في كامب شيزار، في الإسكندرية، وأن زوجته صديقة زوجة وزير الثقافة الفرنسى السابق (... أنها يهودية من أصل مصرى) نشأت أيضاً في كامب شيزار، ثم إنها (زوجة الوزير) تقود حركة صهيونية من أقوى الحركات في فرنسا، ثم ألجج - بعد ذلك، أو قبل ذلك- إلى ما ورد في فيلم المهاجر من بعض الإشارات لعلاقة أختاتون بإسرائيلى الذى علمه الحضارة، وربما التوحيد، (أو هذا ما وصلنى وأنا بعيد مستغرق صامت أفكر في أمور أخرى غير واضحة المعالم) وكذا وكيت، ويعترض الأستاذ: إيش جاب أختاتون لفرعون يوسف، فيرد توفيق أن هذا هو التاريخ "الخصوصى" الذى يؤلفه يوسف شاهين باسم الإبداع، وهو تاريخ متحيز لتاريخ اليهود بشكل أو بآخر.

سألت توفيق، رغم علمى بصداقته ليوسف شاهين.. هل ثم احتمال أن يكون قبول يوسف هكذا في الغرب هو من هذا المدخل الإسرائيلى؟ ذلك أن عندنا أمثلة في الطب، وفي المنج وفي التعاون الدولى والمؤتمرات تشتط إن ظاهراً أو باطناً مثل هذا النوع من التعاون والتحيز والتطبيع والسماح، ابتسم توفيق وعزف عن أية إضافة وقال: أنا قلت ما عندى.

ثم تكلمنا كيف أن يوسف شاهين على وشك عمل فيلم عن ابن رشد، وهو لا يعرف ابن رشد، ولم يلم بتاريخه ولا بأرائه، وقد يكون الذى نبهه إلى ابن رشد هو أحد من اليهود الذين يعرفون أن كثيرا من أعمال بن رشد قد ترجم إلى العبرية، ويبدو أنه يريد أن يركز على موضوع محاكمته، أو مصادرة بعض كتبه، أو نفيه أو ماشابه، أما ابن رشد المؤرخ والفيلسوف فهو - يوسف شاهين- أبعد الناس عن الإلمام بمن هو حتى يعمل عنه فيلما، وأقول لتوفيق إن ابن رشد قد أخذ أكثر من حقه بسبب تحيز الغرب لانتقائه مثلا للعرب دون غيره لما له من علاقة بأرسطو والثقافة الإغريقية، ذلك أنى، على قلة ما قرأت، وأنى أعتقد أن أثر ابن رشد السيء على الثقافة والحضارة الإسلامية والإنسانية مثل أثر أرسطو السيء على الحضارة الغربية فالإنسانية خلال عشرين قرنا، وأنه في الوقت الذى بدأت الحضارة الغربية تفيق من منطلق أرسطو الخاطئ، بدأنا نحن نتمسك ونحى ذكرى ابن رشد ونقدس آراءه لندخل سجن هذا التفكير أحادى البعد بأرجلنا، وأضفت إن منطق فون دوماروس الذى لا يزيد عمره عن قرن واحد، هو شديد العلاقة بالطبيعة الكمومية والرياضة الحديثة وحقيقة وطبيعة الإبداع، وهو الأول بالاهتمام، لأنه مدخل إلى ما يمكن أن نضيف، أما موجة التنوير السائدة حاليا فهي ترفع شعارات أقرأها أنا على أنها دعوة ملحة شديدة الحماس أن نكون أقرب إلى أوروبا في أوائل هذا القرن، مع أن أوروبا تتجاوز هذه المرحلة حاليا بنشاط بالغ.

في طريقنا إلى منزل توفيق، أحاول - من جديد- إغراء مظهر بمواصلة الليلة معنا، وأنى لن أدعه يحتاج إلى عربته أصلا، وأنى سوف أقوم بتوصيله، لكن كان من الواضح أنه - كالعادة- مصر على التزويغ، وقد كان.

ها نحن في الشرفة المطلة على النيل مرة أخرى، شرفة جميلة بحق، توفيق ليس متأكدا من أن جميل وبهجت سوف يحضران، لست أدري ماذا بي الليلة، ليس عندي ما أقوله، تمنيت أن يحضرا رغم أنى رجحت غير ذلك، لاحظت السيدة الفاضلة زوجة توفيق - بأمومة طيبة - أنى ساكت الليلة، وفعلا سألتنى عن ذلك، قلت لها: "لا يغرنك كلامى مع توفيق والأستاذ، فأنا في الأغلب أكون كذلك لو أتاحت لى الفرصة، خفت أن أقصر في حق الأستاذ، فتكلمت أى كلام وجرى الحديث خفيفا عاديا".

بدأ توفيق الحديث مع الأستاذ عن المخرجة الفرنسية التى تعمل فيلما تسجيليا عنه، وأنه يصارحه بأن تدخلات زكى سالم (وغيره: يعنى الغيطانى والقعيد) في هذا الأمر جعلته ينسحب من التعاون، وأنه بعد أن رفض التسجيل معها لتدخلات لم يرض عنها، لف "على الشوباشى" وحاول معه عدة محاولات بلا فائدة، وهنا لاحظت كيف أن الأستاذ أحس بالخرج، وأخذ يبرئ زكى سالم من تهمة أى تأثير عليه يجعله يرفض التسجيل بالمنزل، والغريب أنه تمس لدرجة القسم، مع أنه نادرا ما يفعل، قال بالحرف (على ما أذكر): .. لا يا توفيق، وحياة أولادى، ودينى وأيمانى

زكى ما قال حاجة"، وتعجبت كيف يشعر الأستاذ بكل هذا الاضطراب الطفلى الجميل إلى القسم، لكن توفيق مضى في شكوكه، فأضاف الأستاذ مشيراً لى: ألا تجلس معنا أنت في العوامة؟ هل تسمح الجلسة أن أسمع إلا من يجلس ملاصقا لى؟ فكيف يؤثر على زكى سالم سراء، قل لتوفيق من فضلك، ثم -متجها إلى توفيق- "إنه كان هناك مترجم طول الوقت، ثم إنها تتكلم بالفرنسية أساسا فكيف سمعت زكى؟" قال توفيق "ربما تكلم زكى ساعتها بالإنجليزية التي تعرفها، (ولم ينتبه الأستاذ إلى هذه الملاحظة)، وراح الأستاذ يشرح الموقف أكثر قائلا: إن المسألة أهم في البيت لا يريدون، وأنا طول عمري لا أحب حكاية البيت هذه، ثم إنهم يريدون تصوير البيت لأنهم يتصورون أن لى حجرة مكتب، يعنى، (ثم نظر لى) أنت رأيت بيتي، هل فيه شيء يصلح للتصوير؟ إنهم حين يحضرون لن يجدوا مكتبا ولا يجزنون، كام كرسى ومكتب متواضع متوارى خلفهم، وأنا أوجل كثيرا من هذا الموقف، وأنا ليس عندى حجرة مكتب كما يتصورون، ويقسم ثنائية وكأنه يبرئ نفسه من جديد أنه لم يكن ينوى أن يسجل أصلا، وأنى أنا (يحى بك) الذى أقنعتك بذلك، فأقول لتوفيق أننى مسئول فعلا عن الحكاية، ذلك لأن على الشوباشى ذكر للأستاذ من حوالى أربعة أشهر أن مستقبل هذه المخرجة متوقف على هذا الفيلم، وأنهم سوف يفصلونها إذا لم تنجزه، وأنى قلت له ننتظر حتى يونيو، وهو الميعاد الذى أتوقع أن يتحسن فيه صوته، فإذا تحسن فليكن التسجيل زكاة التحسن، وحمدا لله، وإنقاذا للبنية، ويثور توفيق من جديد ويشكك في القصة، وأن التأثير - بعد رفضه- جاء من الغيطان ومن على الشوباشى الذى هو شريك إغ.

وكان بهجت عثمان، وجميل شفيق قد حضرا في هذه الأثناء، فخفت اللهجة، وخفت الصباح، واستمر توفيق يطلب من الأستاذ: أولا أن يستجيب لطلب المخرجة بشروط، فيجلس معها نصف ساعة قبل التسجيل على أن يكون وحده، وألا يصور أحداً من جلساء العوامة معه، ويغضب الأستاذ من جديد، ويقول "إنه ليس عنده ما يضيفه لما اتفق معها عليه، وأنها إن لم تكن مقتنعة بما تم فلتذهب مع السلامة، وأنه من غير اللائق أن يطرد ناسا من بيتهم (العوامة) الذى يستضيفونه فيه تحت أى حجة أو من أجل خاطر أى أحد، وأرجع وأكد لتوفيق أنها تستطيع أن تصور الأستاذ وحده حتى في حضور كل الناس، وأن المونتاج يسمح لها أن تصور من تشاء ثم تحذف ما تريد.. أو تضيف ما ترى إغ، وأحاول تخفيف الموقف فأقول للأستاذ مداعبا إنها فرصة تنفرد بك (تستفرد بك)، ولعلك تحظى بفائدة، فيلتقطها الأستاذ ويضحك عاليا.

وتهدأ العاصفة

أقول للأستاذ إننى لاحظت أن سمعه قد تحسن في السيارة (كما ذكرت حالا) ويقول إنه لا يعتقد ذلك ولكن خيرا، وبعد قليل يسألنى هل توجد أصوات ناس يتحدثون في الشارع فأقول له لا إنها السيارات والضجيج العام، فيضحك قائلا إننى حاولت

أن أصدق ملاحظتك بشأن تحسن سمعي، وهات يا سمع، حتى وصلتني
الوضوء أصواتا، وأفرح بتعليقه، وأقول له أنت تفسر لي
بذلك ظاهرة علمية مهمة، ويلتقطها، ولا يسأل عنها،

وضحكنا

بعد فترة صمت، يشير توفيق إلى أضواء عمارة قريبة، ويقول
الأستاذ إنه يراها، فيقول له توفيق إنها العمارة المشهورة
التي يصل فيها ثمن الشقة إلى كذا مليوناً، ويدور حديث معاد
حول هذا الموضوع، فأميل على جميل شفيق، وأقول له إن
المسألة ليست في ثمنها وإنما في حالة قاطنيها، فماذا لو وجد
صاحبها نفسه وهو داخلها عنينا ولا مؤاخذه، ماذا ينفعه
ثمنها وكيف سيغطي الفضيحة أمام زائرتيه، أو غيرها، وأعيد
الكلام على الأستاذ حسب طلبه، فيقول: يا نهار أسود، تبقى
واقعة سودة

ويدور حديث حول عادل كامل من جديد، وآلام وحدته في
أمريكا، والحريق الذي جرى في شقته، وأن أحداً من الخرافيش لم
يرسل له يسأل عنه ويطمئنه ويطيب خاطره مع أنه انقطع عن
المكالمات الهاتفية منذ هذا الحريق وكان دائم السؤال عن
الأستاذ وعن الخرافيش قبل ذلك. ويكلف توفيق بهجت أن يرسل
نيابة عن الخرافيش بطاقة يطمئن فيها عليه.

وأعرج إلى الحديث عن أطروحتي في نقد الخرافيش، وأسأل
توفيق سؤالاً مباشراً: ألم تفكر أن تخرج الخرافيش، ويقول إن
هذا عمل مستحيل، قلت له هذا ما يبدو لأول وهله، لكنني حين
عشتها بالسرعة البطيئة (وأنا أترجم، وأعيد الكتابة
والتحضير للمقال بالإنجليزية) وجدت أن هذا العمل هو العمل
الذي يلخص ويتوج ما هو تجيب محفوظ أو ما هو "مصر" أو ما
هو الإنسان، وكان الأستاذ قد سمع السؤال أو الطلب الذي
طلبته من توفيق كما سمع إجابته فقال: إن محسن زايد
(غالباً) قد اشتراه منه وقرر لتنفيذه مهلة معينة، وأنه
قال إنه سيخرجه في مائة وعشرين حلقة، وأن هذا هو حل
التعامل مع هذا العمل، وحين انتهت مدة العقد جاء وجددها
دون أن يعمل شيئاً، فقط خوفاً من أن يأخذه غيره، كذلك ذكر
الأستاذ أنه حين صدرت أول وربما ثاني حلقة من الخرافيش
مسلسلة في مجلة أكتوبر طلب منه يوسف شاهين وهو جالس بجواره
في قهوة ريش أن يشتري منه هذا العمل دون أن يعرف عنه إلا
ما نشر من حلقة أو اثنتين، وقد أجابه الأستاذ أن هذا لا
يصح، وأن هذا العمل يستحيل أن يخرج في فيلم سينمائي مهما
كان الجهد أو حذق الحرفة، لكن يوسف شاهين أصر، وطبعاً لم
يعمل شيئاً، وبالرغم من كل هذا فقد عدت أقول إنني تصورت
أنه من الممكن تنفيذه، بأسلوب جديد تماماً يناسب عبقرية
العمل حتى يصبح فيلماً فريداً، ولكن توفيق عاد يعترض وقال:
لنفرض أن الفيلم سوف يستغرق ثلاث ساعات، أي مائة وثمانين
دقيقة، خذ عندك عدد الشخصيات على امتداد عشرة أجيال، كم
دقيقة ستكون من نصيب كل شخصية"؟، أحسست بغضب خاص مع

اعترافى مجهلى وقلت: "إن هذا هو المنطق الأرسطى الذى كنت أخذركم منه منذ ساعة، وهو نفس منطق ابن رشد (في الأغلب)، وهو المنطق الذى تخطاه الفن الجديد تماما، ويتخطاه العلم الآن، وإننى أتصور أن هذا العمل هو تشكيل جديد بلغة سينمائية، فاللوحة الأصيلة لا تقاس بالدقائق ولا بالمساحة، وأن المبدع الحق يمكن أن يرسل إلينا سنتيمترا واحدا، أو طرف ظل رسالة فتحتل قرونا من وعينا الجمعى، والمطلوب فى إخراج عمل مثل الحرافيش ألا يختصر معنى حذف بعض الشخصيات وتلخيص الحوارات، ولكن وأن يكثف، وأن تعاد صياغته بنفس ما تم به من أصل مصدر وحيه، ولكن مع اختلاف الأداة، وهذا ممكن بالإخراج والسيناريو اللذان يرتفعان إلى مستواه، لا أعرف كيف قلت كل ذلك وأنا ليس لى فى الطور ولا فى الطحين، قال توفيق إنه عمل يبدأ مع بدء الخليقة، خذ مثلا الفصل الأول كيف الخلا وكيف المرء، قلت له: ليكن، هذه نفسها بداية "ابنة ريان" والمظلة تسقط من أعلى الجبل إلى سفح البحر، قال إن ابنة ريان مليئة بالأحداث الآنية، ولم أعلق لأننى كنت أشير إلى وجه الشبه بين البدايات لا أكثر.

الذى التقط ما قلت - ربما أكثر منى - كان جميل شفيق، فوافقنى على رأيه، وعلى إمكانية إخراج هذا العمل كفيلم ولكن بغير ما يتصوره كل من يقدم عليه بأسلوب "الحكواتى"، إن المطلوب والممكن هو احترام التكثيف والكشف عنه من زوايا محدودة ومتنوعة تظهر أعماقه فى تكامل يليق بالأداة السينمائية.

ذكر الأستاذ أن كاتبة ألمانية قد زارته فى فرج بوت أمس الأول (أو الأسبوع الذى قبله) وأنها أصلا من ألمانيا الشرقية، وأنها هى التى ترجمت أغلب أعماله إلى الألمانية، وأنها صاحبت هذه الأعمال بدرجة تسمح باعتبارها متخصصة فيها، والعجيب أنها قالت إن أكثر أعماله رواجاً فى ألمانيا هى حكايات حارتنا وليست أولاد حارتنا أو غيرها، ولم يدبش أحد منا، وعقبنا جميعاً أن هذا صحيح، وأن معنى ذلك أن الترجمة مناسبة وأن الحس الألمانى قادر على الانتقاء والتمييز، وتذكرت أننى فى دراستى للسيرة الذاتية كنت قد قررت أن أرجع إلى عمليين تحديداً وهما حكايات حارتنا والمرايا، وفرحت أننى لم أخطئ التصور وأن ثمة مشاركين لى فى بعض ما يعن لى.

ويستك الأستاذ، فأذكر له ان صورة قد نشرت اليوم فى المصور تظهر ضحكة الأستاذ الراقية وهو بجوارى وأنا أقهقه فاتحا فمى بشكل لا يمكن وصفه، ويزغم قبح اللقطة بالنسبة لما أظهرتني به وفمى مفتوح على الآخر، إلا أننى فرحت بها لما بها من دلالة خاصة لا أستطيع أن أتحدث عنها، لكن هذا ما كان، ويكمل الأستاذ: إن العجيب أن هذه الكاتبة (وهى أصلا من ألمانيا الشرقية) تشاركنا الرأى فى حكاية أن أيام زمان أفضل، وأن الأمور تسير إلى أسوأ، وأقول للأستاذ إن هذه المقولة رغم أننا نكررها كثيرا إلا أنها مقولة خطيرة لأنها تعلن كهولتنا بشكل أو بآخر، ولو أننى خيَّرت أن أرجع طفلا بكل ميزات أيام زمان لما رضيت طبعاً، وأنه مهما كان واقع

"الآن" مرا فإن المستقبل كامن فيه، وبالتالي يمكننا أن نجتمع مرارته إلى ما يحتضن من إمكانيات فيصبح هو الأفضل، فيوافقني الأستاذ ولكنه يشير إلى أن اجترار هذه الذكريات هو من باب التخفيف من مرارة الواقع، وهو ليس مقارنة تفضيلية بمعنى الاختيار المحتمل، ويضيف أنه من الجميل أن يتذكر الواحد عواطف ومشاعر وعلاقات وأحداث شديدة الإشراق حانية الدفاء في طفولته، لكن من الجنون أن يتصور أنه يفضل أن يعود فيعيش يوماً واحداً من أيام الضرب على القفا والقهر، وكنتم الأنفاس، كما كان الحال في الكتاب مثلاً، فأقول له إننا إذن نحكى عن ما نختار ليتبقى من ذكريات أيام زمان، وليس عن أيام زمان، فيوافق.

وعلى ذكر ألمانيا الشرقية، يأتي ذكر الصين وتفجيرها النووي عقب تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بأربعة أيام، وأقول جميل شفيق إنه رغم انهيار الاتحاد السوفيتي فما زال نصف ربع العالم يحاول أن ينجح بطريقة أخرى في الحياة والعلاقات، ويفرح بهجت عثمان، وأكتشف أن ما يسمى اليسار، أو الفكر اليساري (بالمعنى التقليدي الذي ساد في الخمسينات والستينات) هو فكر سائد عند أغلب الحرافيش بشكل أو بآخر (إلا الأستاذ كما بلغني أنه قادر أن يحتوى كل الأفكار).

أثناء عودتي معه بالسيارة أقول له إن المهم، رغم مرارة الواقع، أن نستطيع أن نحافظ على الحلم، على حقا أن نحلم، ذلك أن خطورة انهيار الاتحاد السوفيتي ليست في فشل نظام أو اكتشاف عجز في التطبيق، وإنما في حرمان الناس من تصور البديل أو البحث عنه حتى على مستوى الحلم، ويوافقني لست أدري حقيقة أم لأننا كنا قد وصلنا إلى المنزل،

وتصبح على خير

وانت من أهله.

- Von Domarus

2- Quantum physics

الجمعة 21-01-2011

1239 - وار/بريد الجمعة

لا مقدمة

تعتة:

مستشفى العباسية: ويبقى الجنون داخلنا نرعاه ونتعلم منه!

د. محمد شحاته

برغم كل شيء

برغم التوجيه الرئاسي

وبرغم تصديق الآثار

وبرغم الكلام الجميل عن ضرورة بقاء المريض وسط المجتمع

وبرغم كلام الوزير تحت قبة البرلمان

لا يزال التاريخ الحكومي مليئا بألاعيب السياسة التي علمتنا أن السكون دائما يسبق العاصفة وأن للقرار الواحد هدف واحد ظاهر وأهداف أخرى متعددة مخفية في ثناياه والأفكار الآن تدور فيما بيننا حول السيناريوهات المتوقعة لتصفية الموضوع بعيدا عن أعين الاعلام مغلفا بذات الأعذار التي قدمناها اعتراضا على هذا القرار

د. يحيى:

ليكن!!

ولكن ماذا نستفيد من استمرار هذا الموقف الذي يقلل من قيمة أي مكسب أو إنجاز، لماذا ندمغ كل أحد هكذا حتى بعد أن نحصل على ما نريد بالمناورة أو التحايل أو التفاوض أو التوجيهات السامية، إن الثبات على مثل ذلك الموقف الإنكارى لا يفيد أحداً،

"والى يحيى منه أحسن منه"

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2011

15 - الغاية والوسيلة

د . على طرخان

لكل منا غايته ووسيلته وليس من حق أحد أن يعترض عليهم وليس إجباراً على أن أعطى مبررات ما دمت وصلت إلى ما أريد وحقت ما أبغي.. إنما في واقع الأمر(من وجهة نظرى) كل مشاركتنا للآخرين في أمورنا هي إما تحدى أو ضعف، تحدى لكى أفرح عندما أثبت وجهة نظرى وضعف لكى أجد من يلتف حول ويساعدنى على النهوض عند الفشل

د . يحيى:

لا أوافقك

وليس عندى ميل لشرح أسبابى، فاعذرنى

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2011

21 -... نحو التكامل إليه

د . على طرخان

المقتطف: من أهم ما يقربك هو أن تحس منطق الأعمال التى لا تتفق مع المنطق، فتكتشف منطقها الخاص فتنتقل بلا فهم خاص.

التعليق: حاولت أن أحس منطق الأعمال التى لا تتفق مع المنطق ولكنى فشلت وشعرت إنى أتفلسف فلسفه كاذبه.

فالعمل الذى لا منطق له قد يكون منطقها الخاص هو اللا منطق..

د . يحيى:

هل عندك تعريف واحد لما هو "منطق"؟

وهل منطق أرسطو الذى عوّق الفكر البشرى عشرين قرناً هو هو منطق النفرى أو فون دوماروس؟

وماذا عن منطق العقول الأخرى التى تحدثت عنها مرارا فى نشرات "أنواع العقول" (نشرة 25-12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى")، (نشرة 2-1-2008 "أنواع العقول" "والغاء عقول الآخرين") .

د . أمل سعيد

المقتطف: اذا كان إيمانى هو الضلال او الجنون فلماذا تحسدنى عليه فى قرارة نفسك

التعليق: انا فعلا احسك على هذا الايمان الذى يجعلك انسانا، واحسك اكثر على حريتك وقدرتك على مواجهة من حولك، والاهم على مواجهة نفسك بالحق (يا بختك)

د. يحيى:

يارب يا أمل أكون عند حسن ظنك

المحاولة مستمرة، وأنا لست واثقا من شئ إلا بذل الجهد والمراجعة

والبدء من جديد باستمرار

الحمد لله

أ. شيماء احمد عطية

المقتطف: إذا كان إيمانى هو الضلال أو الجنون فلماذا تحسدنى عليه فى قرارة نفسك.

التعليق: عشان هو عارف الحقيقة بس بيغالط نفسه

د. يحيى:

يجوز

د. إبراهيم السيد

"لسنا فى حاجة إلى دين جديد، ولكن إلى ملايين الأنبياء".

ملايين الأنبياء ومئات الملايين من الأتباع

هل ما زلنا بحاجة لأتباع مخلصين، تابعين ملتزمين بالسير على خطوات (النبي) أيا كان

أم نحتاج لذوات ملتزمة بحمل الأمانة واختيار طريقها الشخصى بلا وصاية من نبي أو زعيم ملهم.؟

السؤال ليس للاستنكار بل لطلب المشورة.

د. يحيى:

التنظيم لازم للتكافل والاستمرار، وهو قائم حتى فى مملكة الحيوانات والطيور الجوارح،

النبي الحقيقى ليس له تابعون،

النبي الحقيقى الجديد يصبح نبيا جدا حين لا يسمى نبيا،

نحن فى حاجة إلى "الملايين من أصحاب الوعى الفائق المسئول، يعمل كل منهم كموصل" جيد بين طبقات الوعى الفردى، فالجمعى،

هذا هو كل ما هناك.

أ. أحمد سعيد

المقتطف: اليقين الكامل يعطيك ثباتا ساكنا لابد وأن تراجع، راجع أوهامك بمنتهى الخذر.

لو سحت

التعليق: هل هذا تشكيك فيما اعتقدناه يقينا، ام هو دعوة للشك المنهجي بغرض الوقوف على الارض الصلبة وتجنب الارض الرخوة والرمال المتحركة كما صاغها ديكارت، بعد ان حاول ان يحرر سلة تفاحه من التفاح الفاسد.

وهل اراجع اليقين ام الثبات والسكون؟

د. يحيى:

كل ذلك!

علما بأننى لا أحب "ديكارت"

أ. عبر رجب

المقتطف: الخوف من الإيمان الحقيقى هوخوف من الخرية فالمسئوليه

التعليق: معك حق أنا واحدة من الناس ممكن اكون بأهرب من المسئولية في حاجات كثير وبالتالى ما بأصدقش بسرعة

د. يحيى:

عندك حق

لكن

إلى متى؟

المسئولية ليست دائما عبئا

والخرية الحقيقية فرحة حقيقية

والغالى: "ثمنه فيه"

أ. هاله حمدى

المقتطف: إذا كان إيمانى هو الحق والعدل والعمل والناس، فماذا يؤخرك عنه.

التعليق: الذى يؤخر أى انسان هو عدم القدرة على تحقيق أو تطبيق الحق والعدل وعدم قدرته على العمل ومجارة الناس.

د. يحيى:

ما رأيك لو جربت فوجدت أن المسألة تستأهل؟!!

من أدراك بحجم "قدرتك"؟

أ. هاله حمدى

المقتطف: الخوف من الإيمان الحقيقى هو خوف من الحرية فالمسئولية .

التعليق: حقيقى أن الخوف من الإيمان الحقيقى هو خوف من الحرية فالمسئولية فالثواب والعقاب وهو أيضا الخوف من الجنه والنار .

د. يحيى:

أنا أركز مرحليا على الحرية والمسئولية

د. مروان الجندى

المقتطف: لسنا فى حاجة إلى دين جديد، ولكن إلى ملايين الأنبياء .

التعليق: إذا وُجد أنبياء فى زمننا هذا لواجهوا صعوبات أكثر مما واجه الأنبياء فى الماضى .

د. يحيى:

طبعا

والبركة فى الفضائيات والعقابر المُجهضة للنبوة!!!

د. مروان الجندى

المقتطف: لن تحل مشكلة فهم العقل البشرى والوجود الإنسانى طالما المعادلات تكتب فى خطوط مستقيمة، ونموذجه يرى فى توصيلات تشرىحية

المفهوم الدائرى اللولبى الدوائرى من ذراته إلى مالا نهاية كونه، هو لغة المستقبل لا محالة .

التعليق: وصلنى أن الإيمان بالقضاء والقدر ليس تسليما للمجهول ولا يعفىنى من مسئوليتى، ولكنه احترام لتصاعد القوانين ويلزمى محاولة إدراك أشمل لها، ومحاولة للتوليف بينها لكى أسهم فى نتاج معادلاتها فيما بعد، علما بأن الاستيعاب الكلى التفصيلى فى آن أصعب على الذات من كل شئ، علما بأن ذلك ربما يكون محاولة حل مشكلة فهم العقل البشرى والوجود الإنسانى .

د. يحيى:

عندك حق

كلامك أوضح من النص

أ. رباب حموده

المقتطف: الإيمان بالقضاء والقدر عادة ما يعلن بأثر رجعى، فلا تعتذر عن خيبتك بسلبيتك .

التعليق: فهمت أن الإيمان بالقضاء والقدر هو خيبه أو سلبه ولكن لم افهم انه لا يعفيني من المسؤولية التي ليس لي يد فيها فأنا اؤمن بالقضاء والقدر انه من عند الله أو حدث دون ارادتي.

د. يحيى:

لم أقصد أن الإيمان بالقضاء والقدر هو خيبة أو سلبية، بل عندي أنه نوع من التسليم بأثر رجعي، فهو يدفع للبداية من جديد لنساهم في تشكيل قدر جديد بفضل الله الذي يدعونا للمشاركة أبداً.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: لا أحتاج لمن يؤمن بي... ولكن لمن يؤمن بما يؤمن به، فيواصل كلا منا سبيله وهو على يقين بلقاء، مهما اختلفت السبل

التعليق: لا تعليق

د. يحيى:

وأنا مثلك

لا تعليق

إلا بأن أعيد قراءة المقتطف

د. مصطفى

المقتطف: أحشى ما أخشاه أن يأتي اليوم الذي يحاول فيه أحد المغفلين أن يقرأ كلماتي عن "الموت"، و"الخلود" و"البعث" و"الجنة" و"النار"... فيحسب أني أتكلم عن الموت والخلود والبعث والجنة والنار.

التعليق: مش فاهم حاجة

د. يحيى:

أحسن

أ. نادية حامد

المقتطف: دوائر الكون مثل دوائر النفس مثل دوائر الذرة، والركوع والسجود والقيام، لو أحسنها ذو البصيرة... لتناغمت الدوائر مع بعضها في مستوياتها المتصاعدة إلى آفاق الغيب الممتد.

التعليق: أرى وصف شديد الدقة والروعة وكذلك مستويات من الوصف المركب شديد العمق.

د. يحيى:

الحمد لله

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الذى يحاول أن يضلّك ليزيد عماء، يخشى حقيقتك، أى حقيقته .. فهو لا يضل إلا نفسه.

التعليق: الحقيقه برغم تعدد مظاهرها لكن جوهرها واحد وهى تسرى فينا جميعاً ولا يمكن الهروب ضمناً.

د. يحيى:

نعم

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: أخشى ما أخشاه أن يأتى اليوم الذى يحاول فيه أحد المغفلين أن يقرأ كلماتى عن "الموت"، و"الخلود" و"البعث" و"الجنة" و"النار"... فيحسب أنى أتكلم عن الموت والخلود والبعث والجنة والنار .

التعليق: روح المعنى فى كلماتك هى الأساس وأعتقد أنها تناغش شيئاً ما بداخل كل منا فيفهمها بطريقته الخاصه دون وصاية الالفاظ والعقل.

د. يحيى:

ياه!!

حصل!!

شكراً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: لن تأخذ الكتاب بقوة إلا إذا كنت واثقاً من أنه كتابك، وأنت قادر على فك شفرته، أو على الأقل تحمّل غموضه وأثره حتى تفك شفرته، أو لا تفكها.

التعليق: المهم أن تتعرف على كتابك بداخلك وتفهم لغتك الخاصه وأعتقد أن كلمة "بقوة" فيها شئ من استرداد الحق المسلوب.

د. يحيى:

هذا حسن

لم يخطر على بالى هذا المعنى العميق لكلمة "بقوة"

شكراً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: لا أحتاج لمن يؤمن بى ... ولكن لمن يؤمن بما يؤمن به، فىواصل كلا منا سبيله وهو على يقين بلقاء، مهما اختلفت السبل

التعليق: مش مهم أنت بتؤمن بمين، المهم إنك تكون بتعرف تؤمن أصلاً وتكمل في طريقك للأخر دون توقف وأكد أكيد اللقاء حايحصل، بس المهم أن تكون كمان بتعرف تحب.

د . يحيى:

أن تحب (كما ذكرت مرارا) هو ثروة في ذاتها
"أن تؤمن": تتضمن في داخلها "أن تحب" وأن "تثق في الحياة"،
أن تعرف هذا وذاك فأنت على الطريق

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لا يعلم الحق كما هو إلا هو، ولا يرى الأشياء كما هي إلا من يرى الأمور كما هي، إياك أن تتصور إمكانية هذا وذاك قبل الأوان وإياك أن تتعجل الأوان.

التعليق: ما تحاولش تفهم حاجه أنت أصلاً مش مهياً لفهمها أفهم نفسك الأول واعرفها علشان تعرف لغتك الى التعبير بيها كل شئ.

د . يحيى:

وحتى لو لم تعرف لغتك، فاستمر في المحاولة، يصلك ما تيسر لك في كل حين.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: اليقين الكامل يعطيك ثباتا ساكنا لابد وأن تراجع، راجع أو هامك بمنتهى الحذر.

لو سمحت

التعليق: طول عمري أحب الإيقاع الدائري وبأحس إنه هو إيقاع الحياة الحقيقي لأنه فيه حركة وديناميكية.

د . يحيى:

على شرط ألا تكون الدائرة مغلقة

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: دوائر الكون مثل دوائر النفس مثل دوائر الذرة، والركوع والسجود والقيام، لو أحسنها ذو البصيرة... لتناغمت الدوائر مع بعضها في مستوياتها المتصاعدة إلى آفاق الغيب الممتد.

التعليق: ولكن الحركة حول مركز بتوصل قمة تناغمها عند المركز ده وده موجود في كل مستويات الحياة وأعتقد إن فكرة الحج قريبة من كدة.

د . يحيى:

نعم

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الاستيعاب الكلى التفصيلى فى آن، أصعب على الذات من كل شيء، ومع ذلك فهو الأمل الأوحد فى انطلاق علوم المستقبل .

التعليق: ممكن توضيح ما هو (الاستيعاب الكلى التفصيلى فى آن)

د. يحيى:

لا

ليس ممكنا (الآن على الأقل)

عذرا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (856) الإيمان بالقضاء والقدر ليس تسليما للمجهول، ولكنه احترام لتصاعد القوانين، ومحاولة للتوليف بينها مع الاعتذار عن الجهل بالأعلى فالأعلى.

(857) الإيمان بالقضاء والقدر لا يعفيك من مسئوليتك، بل إنه يلزمك بمحاولة إدراك قوانين أشمل لتسهم فى نتاج معادلاتها فيما بعد، فلاتبرر جهلك أو قصورك أو نشازك بالاستسلام المعيب .

(858) الإيمان بالقضاء والقدر عادة ما يعلن بأثر رجعى، فلا تعتذر عن خيبتك بسلبيتك.

التعليق: القضاء والقدر هى لعبه غريبة جداً من الممكن أن يكون هناك أشياء حتمية سوف تحدث ولكن هذا لن ينفى مسئوليتك واختيارك ومشاركتك فى كيفية حدوثها ولكن تستطيع أن تفسر الأمور على أنها القضاء والقدر بعد ما نستنفذ كل محاولتنا للفهم والاختيار لأنه لا سبيل لتغييره أو التدخل فيه ولكن ممكن فهمه .

د. يحيى:

أعتقد أنه وصلك أغلب ما أريد

د. أسامة فيكتور

المقتطف: (856) الإيمان بالقضاء والقدر ليس تسليما للمجهول، ولكنه احترام لتصاعد القوانين، ومحاولة للتوليف بينها مع الاعتذار عن الجهل بالأعلى فالأعلى .

(857) الإيمان بالقضاء والقدر لا يعفيك من مسئوليتك، بل إنه يلزمك بمحاولة إدراك قوانين أشمل لتسهم فى نتاج معادلاتها فيما بعد، فلاتبرر جهلك أو قصورك أو نشازك بالاستسلام المعيب .

التعليق: اتونست بالحكمتين دول

د. يحيى:

معا معا

أ. علاء عبد الهادي

المقتطف: أخشى ما أخشاه أن يأتي اليوم الذي يحاول فيه أحد المغفلين أن يقرأ كلماتي عن "الموت"، و"الخلود" و"البعث" و"الجنة" و"النار"...

فيحسب أني أتكلم عن الموت والخلود والبعث والجنة والنار.

التعليق: حقاً يحدث ذلك ويفهم البعض ذلك، لكن من يقرب منك أكثر يجد أن المعنى مختلف تماماً، فكل منا يسعى نحو التكامل بطريقته الخاصة، نحو الوادية... .

د. يحيى:

وفقنا الله

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (27)

الصحة النفسية (20) ماهية الحرية، والصحة النفسية

(5)

الحرية والإبداع والقهر الداخلي

د. أميمة رفعت

الحرية والإبداع والقهر الداخلي:

كلما قرأت سطرا في مقالاتك أسرح في إستجابة ما ثم أجدتها أو ما يفسرها أو ما يصوبها أو..أو.. في السطور التالية فأكتفى بالقراءة و التفكير. أنا سعيدة (ومنتشية) بهذا العمل.

أشرك على مثابرتك.

د. يحيى:

العفو

د. أميمة رفعت

من حوار/بريد الجمعة:

قرأت للدكتور أسامة فيكتور في البريد هذه الجملة (الحرية كما أراها هي أن أتحرك من "اتباع القطيع") و تعجبت في الحقيقة من هذا المفهوم.

عادة ما أسمع بعض التعليقات عنى مثل "دى مختلفة"، "دى دماغ تانية"، "مع نفسها"... إلخ.

وتصلني هذه العبارات بمعنى أنني خارج القطيع، وهذه حقيقة. فأنا لم أستطع طوال حياتي تقريبا أن أتبع أي قطيع.

ولكن بين معجب ورافض لموقفى لا أجد نفسى أقفز فرحة بحريتي لأننى خارج القطيع. صحيح أنني تخلصت من قيود الأفكار الجامدة والإجابات الجاهزة والشعارات، ولكنى مقيدة بمسئولية ثقيلة، مسئولية الفكرة الجديدة والكلمة الجديدة والخطوة التى أختارها، فخروجى عن القطيع له هدف لى ولغبرى، والهدف يخلق طريقا والسعى به مسئولية، والمسئولية فى حد ذاتها قيد.

ثم من قال أن من بخارج القطيع قد تخلص نهائيا من قيود القطيع، إنها بداخله، كما قال د. يحيى فى مقاله (الخربة والإبداع والقهر الداخلى)، تحاول قهره وردعه، وهو فى حركة مستمرة بين فكها بأكملها والإحتفاظ ببعضها لعلها تربطه بالآخرين قليلا ولو مرحليا.

هل تتخيل معى الآن من هو بخارج القطيع وكأنه بالون مملوء بالهيليوم وقد إنقطع خيطه عن ماسكه، ما رأيك بهذه الخربة؟ إنها الضياع.

المشى مع القطيع أسهل والمسئولية موزعة على آخرين وعلى شعار وعلى فكرة سابقة التجهيز. أما خارج القطيع فهى مسئوليتك وحدك. أترى الصعوبة؟ من يا ترى أكثر حرية من الآخر؟

وما مفهوم الخربة هنا؟

د. يحيى:

علينا ألا نخرج خارج القطيع، إلا لنعود إليه،

وأن نعرف الفرق بين الخروج خارج سلوك القطيع لنتنمى أكثر إلى الوعى الجمعى الذى لا يتنامى إلا من خلال تفاعل "أفراد" القطيع المتجدد أبدا إلخ

د. أميمة رفعت

جعلنى هذا أبحث عن الخربة فى حياة أخرى، بعد الموت ربما. هل نحن أحرار بعد الموت؟

د. يحيى:

هلاً راجعت ما ورد عن الموت فى نشرات هذه الأعوام الثلاثة؟
(نشرة 2007-1-5 " الموت: ذلك الوعى الآخر") ، (نشرة 2005/11/25 "كيف ومتى يعرف الطفل ما هو الموت؟ ونحن أيضا؟) ، (نشرة 2005/12/2 "من الموت "الجمود إلى الموت المولود") ، (نشرة 2007-11-7 " .. عن الموت والوجود") .

أنا لا أعرف الإجابة، لكن ربما تسرّبت منى دون أن أدري هنا أو هناك!!

د. أميمة رفعت

هل هناك فعل أو كلمة أو فكر أو سعى مستمر لنتحمل مسئوليته؟ طبعا لا أعلم. لكن هذا يعني أن لفظ الحرية لا معنى له إلا إذا إرتبط بفعل أو سعى، أى أنه لا معنى له إلا إذا إرتبط بالمسئولية، أى إذا إرتبط بقيد، ما معنى هذا بالله عليك، أنه لا يوجد حرية وإنما قيود بدرجات مختلفة؟ أن الكلام عن الحرية يلغيها؟ أليس هذا ما ذكره د. يحيى في بداية مقالاته عنها؟

د. يحيى:

القيود تعطى معنى لفكها، وأيضا للعودة إليها بشكل آخر، لنفكها من جديد، وهكذا.

د. محمد الشيخ

أخشى اذا مجتت عن الحرية بمعناها ان تتحرر عنى نفسى وجوارحى فلا أقوى على السيطرة على قلبى حين يهوى وغرائزى حين تجمع.

د. يحيى:

من خاف سلم

د. إبراهيم السيد

ملحوظة شديدة الذكاء عن اختراق السرعة المقررة أدى لنشوء أنواع ادبية جديدة مثل قصيدة النثر هل يصلح نفس المثال للتطبيق العكسى؟

وأقصد ارتداد شباب الشعراء في الألفية الجديدة لاعادة الكتابة داخل اطار تفعيلى أو نمط جمالى مكرس بدلا من اختراقه والبحث عن طريق آخر؟

د. يحيى:

أظن يصح ونصف

د. إبراهيم السيد

ثانيا: أتفق تماما في أن حرية المبدع هي حرية فاعلة تخوض صراعا دائما مع الآخرين، صراع جدلى لا نصر او هزيمة بل محاولة لتوسيع هامش التفكير والإبداع مع ضرورة التزام المبدع بشخصه بالقانون المجتمعى السائد.

د. يحيى:

عندك حق، في أغلب ما وصلك

د. إبراهيم السيد

هل المبدع حر فقط حالة ابداعه؟ أو ليس الابداع هنا

يمنحه حصانة من النقد أو الالتزام بالقانون.
شكرا.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

أظن أن الإبداع يحتاج قدرا من الحرية يسمح له بأن يخلق من الأجزاء، التي فككها كلا جديد

أما أنه يمنحه حصانة من النقد أو الالتزام بالقانون فهذا ما لا أوافقك عليه. الإبداع يحتاج إلا للنقد الذي هو "إبداع تال"، وهو يحتاج إلى الإلتزام بالقانون الذي يلمه من جديد، وليس قانون العقوبات.

د. ماجدة صالح

المقتطف: إن الناتج الإبداعي هو بمثابة إعلان عن عجز تحقيق المراد الإرتقائي "الآن"، وفي نفس الوقت هو تخطيط يحفظ للجنس البشرى حقوق التأجيل حتى تتاح فرصة التنفيذ.

التعليق: صعبتها على يا د. يحيى!!

كيف يكون الناتج الإبداعي بمثابة إعلان العجز عن تحقيق المراد الإرتقائي وهو عملية لاحقه خركية الإبداع داخل الفرد التي هي أيضا لاحقة للعملية الإبداعية التي تجرى عبر التاريخ وحتى الآن.

أعتذر عن إتهامك بتصعيب الموقف حين أنى تسرعت فلم أنبه للفظ "الآن"

د. يحيى:

مع أنها بين علامتى تنصيص

فهمت يا ماجدة وأنا أكتب هذا الموقف معنى تحظى السابق، وخوفى من ان يحل الشعر (مثلا) محل الثورة،

الآن دعينا نقبل المتاح حتى يأتى وقت يمكن فيه تحقيق الممكن إلى ما هو متاح أكبر فأكبر وهكذا.

أ. أحمد سعيد

انا بيتهألى فى الردود السابقة، والردود دى، رائحة لبقاء الجدل حول ماهية الحرية والجزرية وإمكانية الجمع بينهما، ويمكن رصد ذلك حتى على المستوى الفردى لنفس الذات.

د. يحيى:

نعم

د. ناجى هميل

لفت نظرى وصفك للحرية "بالوهم الجميل" فى حين أن

دراسكم اللاحقة تعاملت معها على انها ليست وهما، وايضا الأستاذ نجيب محفوظ.

د. يحيى:

المحاولات مستمرة

والنظر من زوايا مختلفة يفسر ذلك.

تعتة: قراءة في "ظاهرة تونس"

أ. شيماء مسلم

لنتحمل المسؤولية.. ونحذر الأوغاد... ونتحرك

د. يحيى:

معا

أ. شيماء أحمد

(تونس)

(تجيس)

Vive la Tunisie

د. يحيى:

أرجو أن تكوني قد قرأت نشرتي السبت والأحد الماضيين

د. أحمد ابو الوفا

أولاً: وقبل الإسترسال في محاولتي البدائية للقراءة في "ثورة الياسمين" كما يجب أخواننا التوانسة أن يسموها أحب أن أقول أني أظن أني أدرك يا دكتور يحيى معنى الوجه الآخر لظاهرة تونس.

1- قبل هروب بن علي فرحت بما يحدث من مظاهرات وإحتجاجات في تونس والجزائر رغم يقيني وقتها من أنها لن تسفر عن جديد، فرحت أن بعض الشعوب العربية قاومت محاولات الإخساء الشعي التي تمارسه الأنظمة العربية.

2- بعد فرار بن علي فرحت أن جزءاً من هذا الوطن العربي المفكك شعر بالحرية ولو لأيام قلائل، حتى ولو سرقوا الثورة لأنني تذكرت شعوري أنا وزملائي في 2005 عندما تظاهرننا على سلم نقابة الصحفيين في دار الأوبرا مطالبين بإستقالة فاروق حسني بعد حريق مسرح بني سويف وكيف أن كلامنا قد عاد إلى بيته وهو يشعر أنه جيفارا شخصياً بعد سماع نبأ تلك الإستقالة، ذلك الشعور الذي قتل تماماً في اليوم التالي عندما رفض الرئيس تلك الإستقالة.

3- أعجبت بحالة الرعب التي أصابت الأنظمة العربية والدليل أن نجد في صحفنا القومية أخباراً عن شقق بالجان للفقراء وأنه لا صحة لما تردد من إرتفاع الضرائب والأسعار.

4- الثورة التونسية هي ثورة شعبية محلية دون أي تدخل من أي قوى خارجية وهو دليل جيد لمن يطالبون بالتدخل الخارجى في القضايا الداخلية بحجة -ما يقدر على القدرة إلا ربنا.

5- زادت حالة الإعجاب التي أكنها للرئيس الليبي القذافي فهو الشخص الوحيد -فيهم- الذي قال حقيقة مشاعره في خطاب وجهه للشعب التونسي بعد فرار بن علي قائلا ما معناه -بقى هي دى أخرة بن علي, هو يعني كان عملكوا إيه- لم يتابع الأخ العقيد الموقف عن كذب مثل الموقف المصرى ولم يحترم نفاقا ظاهريا رغبة الشعب التونسي -قال يعني كانوا إحترموا رغبة شعبهم.

6- أن نسمع عن مظاهرات في بلدان لم نعتد أن نسمع أن شعوبها قد تحتج على حكامها, كليبيا والأردن واليمن.

7- درس أحرر للأنظمة العربية في تحلى فرنسا عن حليفها بن علي -نفسى حد يقولهم في ودهم إن فرنسا وأمريكا وبقيت الغرب مش ولاد بلد ومبيصونوش العيش والملح.

8- رسالة أخرى للشعوب, الثورة تأتي عندما نبحت عن الكرامة وليس عندما نبحت عن الأكل والشرب, فالثورة لم تنطفئ في تونس عندما فتحت الحدود مع ليبيا من أجل فرص العمل ولا مع إخفاض الأسعار ولا حتى مع إقالة وزير الداخلية التونسي وإعلان بن علي عدم ترشحه للرئاسة في 2014. فهم أرادو وجوها أخرى الآن حتى ولو كانوا أوغادا.

د. يحيى:

أحترم كل ما جاء في تعقيبك

وأشك في أن التوانسة هم الذين أسموها بهذا الاسم

وأخشى على كل من يفرح بما أوتى دون حذر كاف

وأدعو الله أن نتحمل المسؤولية

الغضب مسئولية، الفرحة مسئولية، والإحباط،

والبحث عن الأيدي الخفية مسئولية... الخ

أعنى مسئولية الحياة،

فلاستمرار مع إحكام توجيه "الدفة"

د. إسلام ابراهيم

والله يا د. يحيى أنا كنت بتابع اخبار تونس وانا في شدة الحزن والألم على الشعب المصرى الذى اعتاد على الضرب بالنعال منذ الأزل. فحكم بالحديد والنار أيام الفراعنه ثم لم يحكم نفسه حتى إذا انت فرصه جعلوا حاكم اجنى (محمد على) ثم احتل لمدة 73 عام من إنجلترا لم يثور غير مرة واحدة ولمجرد

عودة زعيم تضارب حوله الأقاويل بين زعيم ولاعب قمار (سعد زغلول) وبعدها قام الجيش بإنقلاب وليس ثورة. فهل هناك سبب أى كان يمكن أن يحرك شعب لم يستيقظ بعد.

رغم قول جيفارا (الثورة يصنعها الشرفاء ويرثها ويستغلها الاوغاد) إلا اننى مازلت ارى ان الثورة فى حد ذاتها حق لابد أن نتمسك به.

د . يحيى:

هى حق فعلا، لأنها نقلة جسيمة ضرورية عادة

حق علينا أن نتمسك به

لكن علينا أيضا أن نرعاه لنستثمر نتائج

أ . عماد فتحى

لم أعرف فى ظل ما حدث فى تونس، هل أفرح لإرادة هذا الشعب فعلاً، وأغير منهم، مش عارف مشاعر مختلفة ومتناقضة (خوف - فرح - حزن - ألم)، مع كثرة المدخلات والآراء مع محاولة الربط بين كل هذه الأحداث التى تحدث متلاحقة فى الأونة الأخيرة، وسيطرت التفكير التأمري أحياناً على تفكيرنا. أجد صعوبة فى فضل كل ذلك عن بعضه وأمنع كل شئ فى مكانه.

د . يحيى:

الصعوبة تلزمنا بمسئوليات أكبر فأكبر

أ . أيمن عبد العزيز

مش عارف أفرح واللا اخاف واللا أتمنى إن ده يحصل عندنا، واللا إحنا كده كويس ومش قد ده بس اللى حصل حرك عند كل واحد فى مصر إحساس بأنه ممكن، والتغيير مش حاجصل الا كده حتى أنه واحد حرق نفسه قدام مجلس الشعب وزى ما يكون لقى الحل، المهم أن المسئولين اتربعوا وراح الوزراء والناس المهمه يزوره عشان يعرفوا مشكلته، وتعاملوا مع الموضوع بخوف شديد وبسرعه بدأوا يصرحوا

1- ده مريض نفسى

2- ده مش قاصد الانتحار

3- الموضوع ده مش محتاج ده كله

وكلها تصريحات بيحموا بيها نفسهم وخايفين من القلوب المليانة، فعلاً هى القلوب مليانة بس هل ده هو الحل.

د . يحيى:

يعنى

أنتظر أن نتجاوز العبث والسطحية والمنظرة

د. عمرو دنيا

تحيا الحركة يحيى الشعب التونسي أهلا بمزيد من الحركة لأى حركة فى أى إتجاه أيا ما كانت النتائج ولنحذر من الأوغاد فهم منتظرون ومتحفزون وقد بدأت تحاك المؤامرات لو أد الحياة الوليدة فى الغرف المظلمة فى كافة العواصم العربية ودوائر الاستخبارات الأجنبية الامريكية والفرنسية وما خفى كان أعظم .

د. يحيى:

الأسرار بلا حدود

ومزيد من الحذر واجب دون إلغاء الفرحة

أو توقف عندها

د. سالى الحلوانى

أى ظاهرة؟ وهل أصبحت ظاهرة؟ لازلت اتخوف على تبعاتها والأوغاد منتظرون.

د. يحيى:

عندك حق

د. محمود سعد

- أنا معك يا دكتور يحيى أن ثورة تونس هى ظاهرة جيدة لكن وسط العديد من الظواهر السيئة وإن كنت ارى انها بداية للقضاء على تلك الظواهر السيئة وإن كنت ارى بصراحة انها صعبة التكرار خصوصاً فى مصرنا العزيزة .

- أنا معك كذلك فى الخوف من أولئك الاوغاد

بل إننى على يقين من أنهم سوف يستغلون ذلك الانتصار لمصالحهم الشخصية .

د. يحيى:

ليكن

لكننا سنعاود

المعركة مستمرة، والبقاء للأنفع

د. ميلاد خليفة

المقتطف: قول جيفارا " الثورة يصنعها الشرفاء، ويرثها ويستغلها الأوغاد"

التعليق: الواحد خايف على مصر... أكيد عن قريب هاجصل حاجة فى البلد بس نتايجها ايه وحاتودينا على فين؟! ربنا يستر من الأوغاد.

د . يحيى:

بأن نكون في أشد حالات اليقظة، والفعل، والتحدى طول الوقت

تعتة: إلحاقا بـ حوار أمس "ظاهرة تونس"

"عن الطواغيت السادرة والجماهير الهادرة"

أ . رباب حموده

أى طواغيت وأين الجماهير الهادرة؟ لقد ماتت الجماهير منذ زمن ولا أدري هل هناك أمل.

د . يحيى:

لا طبعاً

الجماهير لا تموت إلا بانقراض آخر فرد في النوع البشرى.

أ . منى أحمد فؤاد

أنا فخورة بثورة الشارع التونسى وآمل أن تكون الحركة القادمة بمصر على الرغم من مخاوفي أن يواكبها الدمار.

أى نظام آخر هو افضل من (سكريبت) الاحتقان، الغضب، الثورة، الاجهاض، التلوث .

العنوان معبر جداً وملفت.

د . يحيى:

هذا مقتطف من رسالة أ.د.وائل ابو هندي

أ . عبده السيد

"تونس والسودان اختاروا التغيير ومصر اختارت شيبسى بالجبرى"

هذه هي اكثر مقولة أثرت في خلال الايام الماضية وليس موقف جمال الترك او يحيى الرخاوى أو وائل ابو هندي، عندي احساس ان تعبت من الكلام ومبقاش عندي نفس أو ثقة في ما شابه . ولما راجعت نفسى لقيتني مختار نفس المبادئ تقريباً لأنى للأسف والندم ولا كتر من مرة باختار انى اشتغل شغلانة باحبها وحاسس انى باعمل اللى عليا فيها أهم وأريح من مكاسب مادية أكبر بكثير في شغل أنا عارف انى مش هاجبه والله شكلى أنا كمان زهقان من نفسى وزمان كنت باملك انت المسؤلية لأنك أكثر بنى آدم بيخلينى اشوف بس شكلك علمتني اشوف اوتوماتك ربنا.....!

د . يحيى:

يارب أنز بصيرتك أكثر

السودان لم يجتز التغيير، لكن فرض عليه التفكيك لصالح إسرائيل بكل وشركات البترول، مقابل حفنة أصوات للنميرى ثم البشر تحت زعم تطبيق الشريعة.

أما تونس فلم يتبين بعد اتجاه التغيير، كل ما ظهر هو إشعال وقود الموقف الذى قد يستعمل فى إنضاج غذاء جديد، أو ينفجر فى الجميع.

د. محمد الشيخ

ربما يكون رأي هذا إجحافاً... ولكن أرى أن الجماهير طواغيت.

د. يحيى:

ربما

د. محمد على

شكراً، كفاية كده

أنا مش حاتمىل المسئولية إلا مسئولية نفسى والأقرب، غير ذلك أنا فى جِل حتى أن أجد نفسى قادراً على تحمل المسئولية، المسئولية الحقيقية تقع عندما أقوم بجمليها وحمل من أعول فالأبعد، إنما يأتى التغيير ونسيم الفجر عند معرفة كل منا مسئولياته اتجاه نفسه وأهله، هذه النواة تتجمع فتتماسك فتصنع مجتمع صلدا يستحق الاحترام والتصفيق، أما ما يحدث حولنا من مفاجات إنما هى نذير شؤم وغضب طبيعى.

ربنا يستر

د. يحيى:

أنت حر

إن استطعت

لا تحرم نفسك مما لا تستطيعه

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (29)

الصحة النفسية (22)

اعتذار (1) كيف يتكلم الصمت !!؟

أ. شيماء احمد عطية

1- I apologize for not following up with the previous articles last week as I had a cycle meeting in my company out of my hometown. Please accept my apology.

2- I've enjoyed the pieces of art speaking about silence, specially the paragraph defining the different kinds of silence:

أنواع الصمت

- الصمت الميت: وهو أنانية وإلغاء للآخرين.
 - والصمت الجبان: وهو المحافظة على مظهر الحكمة، مع الخوف من التعرّى دون حساب .
 - والصمت الخبيث: وهو الذى يشتري ولا يبيع، اتقانا لصفقة الشطار.
 - والصمت الساخر: وهو الذى ينظر من أعلى على كل آخر.
 - والصمت المتأمل: وهو الذى يحسن الاستماع ليستوعب التفاصيل
 - والصمت اليقظ: وهو الرحلة المتصلة الصادقة بين الداخل والخارج وبالعكس، احتراماً للكلمة الفعل المسئولية .
- د. يحيى:

أهلا

حمد الله على السلامة

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (30)

الصحة النفسية (23)

اعتذار (2): مقتطفات أخرى عن "الصمت"

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: لأن الذى كان زيفا يموت،

يموت ولو طال عمر الخداع، ولو طال مهما يطول

التعليق: الصمت فى الحالة دى يكون كالضغط الذى يتبعه الإنفجار

د. يحيى:

ليس دائما

فموت الزيف ولو بالسكته الصمتية، قد يفجر الحقيقة إبداعاً.

1240- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهانين: تحديث 2011

حُمِّل الأمانة، وكدح اليقين (1 من 8)

(185)

لا تجعل الأمانة التى ظلمت نفسك بحملها تنقض ظهرك،
إذا لم تكن أهلاً لحملها، فأنزلها وتراجع،
وكل الأنعام من خلق الله .

(186)

ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثمّ: مسئولية
الاختيار،
فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما.

(187)

حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل المسئولية التى
تحاول أن تلقىها عليه خارجك..، ناهيك عن
الناس... والظروف.

(188)

حين تعرف الحكاية... وتعود لتحمل الأمانة، سوف تكف عن الشكوى،
فلا يبقى إلا أن تسير قدماً.. أو ترجع انسحاباً...،
ولكنك مسئول فى الحالى،
فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر

(189)

كلما جمعت أكثر: مالأً أو معلومات أو زمناً يمضى، زادت
أهمالك فثقلت أمانتك.
هل من سبيل أن تضبط جرعة الجمع مع قدرة الحقل، فترحم
نفسك من ظلمك لها؟

(190)

إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت- زادت عزلتك
وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زادت حيرتك
وإذا كنت أمينا نفسك - لو أكملت- زاد ألمك
و إذا كنت أمينا مع وقتك - لو امتلأ بما هو أحقُّ به -
زاد التزامك

ألست معي أن الساوات والأرض والأجبال كانت أذكى منك حين
رفضن أن يحملنها وأشفقن منها، وحملتها أنت يا أبا جهل؟؟

(191)

أنت مدينٌ لهم بكل قرش فائض حصلت عليه منهم، أو بديلا عنهم
...

فإذا كنت هشا فلا تكثر من ديونك،
وإذا كنت قدر حمل الأمانة فاحملها إليهم ثقيلة رائعة،
تعيّنك على رد دينك

(192)

إذا استطعت أن تعلن ما وصلك عن ما هو "أنت" "الآن" /
موقفك ورؤيتك، فسوف تسمح للآخرين أن يواجهوك بنفس الشرف،
وليكن صدق التفاعل هو التمهيد لتحمل مسئولية الاختلاف
والاستقلال،
ومن ثمّ: يحمل كلُّ منا أمانته بالتوجه الضام دون
تمائل.

(193)

إذا زاد محيط رؤيتك، دون فعل مناسب يستوعبها، ضاعت
منك تفاصيل اللحظة،
وعشت في ألم العجز،
وخدعة التفوق والانفراد،
فتسقط الأمانة من على ظهرك الذي أنقضه التراكم المتراكم

(194)

لا سبيل إلى الحد من مخاطر الوعي الشامل إلا باحترام حدود
جمال رؤية الآخر (حتى الآن)، وأيضا: سرعة خطوه، ومدى جهد
كده.

الأحد 23-01-2011

1241- عودة إلى أغاني الأطفال

تمهيد: أثناء إعدادى كتاب أغاني الأطفال داخلنا وخارجنا للطبع، اكتشفت أن بعضها لم ينزل لأصدقاء الموقع، فقررت أن أكملها لهم، مع أنى على ثقة من أنهم نسوا ما سبق نشره (أحسن!!)

إنت إمتى راح تشوفنى:

إن انا نفسى مش انت؟!

نفسى إنك،

ترضى عئى

نفسى أبقى اللى انت عايزه، بس يعنى....

حتى أكثر

إنت تؤمر..

وانا راح امشى كلامك

لاجل ما أرضى جنابك

بس لو تسمح وتتبصر شويه

راح تلاقى حاجه تانية غير اللى هيّه

إنتو عايزين مئى إيه،

ولحد إمتى؟

إنت إمتى راح تشوفنى:

إن انا نفسى، مش انت.

أقعد أعمل إالى يرضيكم وانا اللى فيا فيا؟

تبقى مش نافعة ولو حتى عملتها : ميا ميا!

أنا من حقى عليكم بالفصيح

أبقى نفسي، إلی ميه، وبصحيح
حتى لو أنا مش عاجبكم،
يكن احسن،
بس برضه مش حاسيكم، أصله أضمن:
آنا حاعملها لوحدي !!
مش لوحدي، يعنى مالكوش لازمة عندي
لأ، لوحدي يعنى أبدأ مأللي عندي
تسمحولي، ونا وحتي
أنا حاتغير براحتي"
بس برضه البركة فيكم
بس مش لعبة ف إيديكم
مَا أكبر وانا بينكم حبه حبه
مش حا يفضل بيئا غير روح المحبة
دانا باكبر، مش باعاند
واللي بيساعد يساعد
بس ما يُطلبشي روجي قصاد ما إنه خد بيدي
ما انا برضه حاردّ ديني، للى بيحاول يعدي

الإثنين 24-01-2011

1242- يوم إبداعى الشخصى: قصة قديمة

مقعدان

-1-

... "كذا رضا."

قالها وكأنه يحدث نفسه.

كانت قبضته تمسك برأس عصاه في ثقة، مثل طمانينة صديقين مزمنين إلى بعضهما البعض دون حاجة إلى شهادة ثالث، كان قد أسلم ظهره للشمس لا تغمر إلا نصف المساحة أمام المقهى. شمس أوحشته منذ ثلاثة أيام بالتمام، ثم هاهى قد حنّت على الكون برغم أنف مصلحة الأرصاد.

قال وهو يحدث نفسه:

"قوى.. قوى.. هو القوى، هكذا رضا، و.. زيادة."

ردّ صوت آخر آت من الجالس خلفه على بعد خطوتين (يبدو في السن ذاتها) محافظاً على مسافة ثابتة تعلن حدود الأمان:

"ربنا يقوى إيمانك."

رد الرجل الأمامى متحفزاً، دون أن ينظر خلفه:

"ما باليد حيلة.. ومن لا يعجبه يشرب من البحر."

يأتى صوت "الرجل الآخر" من الخلف:

"كلام كما الترياق. فقط لو..."

-2-

يدق الفتى ماسح الأحذية على جنب الصندوق بالفرشاة، فيشير الرجل إلى قدميه دون كلام. يفرد الصبي تحت رجليه مساحة من الورق المقوى، يبدو أنه كان صندوقاً لشيء ما، ثم فتح على مصراعيه دون عناية. ينظر الرجل الجالس إلى قدميه، ويحاول أن يتهجى الحروف المتبقية على الورق المقوى: مال... .

مالرر.. مالربو... هاهى. نعم. . هى سوائر الغزاة الجدة، ولكن لماذا قفز ثمنها إلى هذا الرقم الخيال، دون زيادة حادة فى المعاشات؟. من لا يعجبه يشرب من البحر فعلاً، أو يحافظ على صحته مُرغماً.

-3-

تمر الصغيرة السمراء، وقد حملت كتبها فى حقيبة محظوظة، تضغط بها فوق صدرها، فيكاد ينبعج ثديها كل إلى جانب، لولا مرونة اللحم الشاب الطازج. ينظر الرجل الجالس إلى الساعة بطرف عينه؛ ليقفز خاطر خبيث "إلى أين يتبختر الغزال الأسمر، والميعاد ليس ميعاد المدرسة، لا ذهاباً ولا إياباً؟" كم هو مشتاق إلى أن تكون له أم صغيرة مشتتة، نعم". . أم "وصغيرة لا تتجاوز الثمانية عشر. لو حدث هذا لعاد يرضع منها كما صغار العجول الرقطاء، ولزالت الآلام الروماتيزمية مرة واحدة.

-4-

يفيق على دقة ماسح الأذى، على جانب الصندوق، فيمد رجليه باستسلام، ويضع قدميه فى الخذاء اللامع دون رغبة واضحة. تعود أفكاره إلى داخل رأسه محتنقة، حتى ليكاد يربط بين حركة أصابع القدم الطليقة، وحركة الأفكار الحرة؛ فتتململ الأصابع داخل الخذاء اللامع.

-5-

يتكلم "العجوز الخلفى" وكأنه قد اقترب قليلاً دون استئذان، فيسأل "العجوز الأمامى" عما فعل صاحب العمارة الجديدة المقابلة التى أصبحت تجرز نصف الشمس، عن نصف المقهى.

- اللجنة عملتها بخمسة وخمسين بعد اثنين وتسعين، ومتظلم.

- معه حق، المباني تكلف هذه الأيام، هذا ظلم.
- ليكن، لكن من أين يأتى الشباب بالنقود؟
- لا حل إلا فى عقد عمل أو إعارة.
- البنت سافرت مع زوجها، ولم ترسل حساً ولا خيراً.
- الدنيا مشاغل.
- لا بد أن النذل زوجها منعها خوفاً من الطلبات.
- الله الغنى يا شيخ.
- "فشر"... هى وهو على "هذا"، لو كان الأمر كذلك.

-6-

يسود صمت جديد قديم، وكأنهما لم يتكلما أصلاً. يتسحب الرجل الخلفى إلى الخلف، كما لو أنه كان قد تقدم أصلاً، فتعود المسافة كما كانت (بالضبط)، ويجوار كل منهما كرسي خال.. ومنضدة مستديرة من الصفيح الصدى.

تتسلل الأفكار في رحاب دفة الشمس، وكأنها صف كناكيت يتبع أمه في نظام " .. هانت، واجنة تنتظر الصالحين بعد حسن الختام، ثم إن رحمته أكبر من أخطاء البشر. أعظم ما في الجنة هو قلة الكلام، واختفاء الرؤساء، ووفرة الحور العين، ولكن أين ستهذب أم الأولاد؟. (ذلك لو دخلت الجنة أصلاً، ألم يقولوا إن أكثر أهل النار من النساء؟) أقول لنفسي: يا ترى لو أغنانا الله عنها بالحور العين، فماذا هي صانعة في هذه المسألة؟ حتى لو رجعت حورية، فإن نفسي تهفو إلى الأخريات ممن لا أعرف، أليس هذا أضمن؟ إذ من أدراك ماذا ستفعل هناك ، بعد أن تزهو بنفسها وكأنها حورية فعلا، ثم إن الجنة نفسها لا يمكن أن تغير من طباعها، وهي معتادة دائماً ... دائماً معتادة " . دائماً والعياذ بالله. ومع ذلك فما يشغلني هو احتمال وجود حور من الذكور، كله جائز، ولا خطر على قلب بشر، يا خير!! ما هذا؟

- استغفر يا غبي إيش أفهمك أنت في أى شيء ..

- وأنا ما لي؟ تدابيره تفوق تفكير أمثالي.

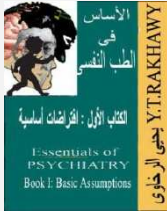
-7-

نظر في استقامة أمامه، فرأى عربة الفول الصغيرة، وقد اصطف حولها صبية المحلات يفترون وقوفاً في انتظار فتح الورش؛ حين تحين ساعة الانضباط. وتساءل عن هؤلاء الشباب الذين لا يركعونها، والذين لن ينالوا دنيا ولا آخرة، راحت عليهم بين الأرض والسماء، يا حبة عيني.

وبالرغم من هذه الشفقة الواخزة العاتبة، فقد ظل وجهه مبتسماً، إذ خطر له - يقينا - أن الله سبحانه لا يد سيكون أعدل، وأرحم من الحكومة، وأمريكا، وروسيا، والصين، وشيوخ الإمارات، وفاتورة الكهرباء .

الثلاثاء 25-01-2011

1243-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (31)



الصحة النفسية (24)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (7)
الجنون هو فعل الحرية لتستحيل
(الجنون مقصلة حريته)
مقدمة:

مرة أخرى أكتشف أن موضوع الحرية والصحة النفسية (مرورا بحركية الإرادة وتعدد مستويات إتخاذ القرار)، يقع في بؤرة اهتمامي، ففي أطروحتي عن "الحرية والجنون والإبداع" التي نشرت في مجلة فصول: "المجلد السادس، العدد الرابع 1986، ثم أعيد نشره وتحديثه في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع": المجلس الاعلى للثقافة 2007، ص 281 - 289. تناولت الأمر بتفصيل أكبر بكثير من مقال وجهات نظر الذي نشر في نشرة: 11-1-2011 بعنوان: "الحرية والإبداع والقهر الداخلي"، وقد وجدت في التعليقات التي تصلني ثراء وإثراء حقيقيان يتيحان لي فرصة التحديث بما تطور من فكري وواقع مارسي خلال هذه الفترة حتى الآن، وهأنذا أبدأ اليوم بالجزء الأول من تحديث هذه الأطروحة على الرغم من احتمال بعض التكرار.

الفرض:

"إن المجنون يترق كل حاجز، ويعيش أي تجاوز، ويقفز فوق أسوار اللغة بلا لغة، وهو يلعب بالزمن، لا يتبعه، ولا يقع فيه، لكنه في نفس الوقت هو ينتهي إلى هلامية ساكنة، حتى لو ترحجت في مكانها، وكأنها تتحرك.

إن المجنون الحر الطليق هو في واقعه دائر في محله في انغلاق دوائر متناثر، فلا هو حر ولا هو طليق.

هكذا ينفي الجنون، الذي يبدو لأول وهله وكأنه الحرية الكاملة، ينفي الحرية تماما وهو يجتثها من جذورها. مع أن

الحرية في جوهر حركيتها تبدو وكأنها الختمية التي تسمح باختيار الجنون، فنُفَاجاً في نفس الوقت أن الجنون هو في النهاية مقصلة الخربة".

الجنون هو فعل الحرية لتستحيل.

إذا كان الجنون اختياراً في مستوى معين من الوجود، فإنه ليس اختياراً للحرية وإنما هو نفسه الحرية القاضية على نفسها، وهذه المسألة هي من أعظم إشكالات الجنون فهما، وعلاجاً.

في الجنون: الحرية تنتحر اختياراً.

الجنون يختار أن يجرم نفسه من قدرته على الاختيار.

هذا على الرغم من أن الشخص العادي عادة ما يستبعد، بل يستنكر فكرة أن يكون الجنون اختياراً على أى مستوى من الوعي.

الشخص العادي لا يملك (بوعيه الظاهر) أن يختار الجنون.

الإنسان العادي (جداً) يبدو وكأنه لا يستطيع (أعجز من) أن يَجُن.

ومع ذلك فالممارسة اليومية المهنية المتعمقة تُعلِّمنا كيف أن الجنون - مجنونه - إنما يعلن أن له طريقاً آخر، وأنه استطاع على الرغم من كل شيء أن يرفض السائد الآمن، وأن يتحدى، ليسلك -منفرداً- الصعب المجهول (ثم يفشل).

آن لنا أن نتوقف هنا عند كلمات مثل "استطاع"، ومثل "يرفض"، ومثل "العادي"، على الرغم من أن تناول هذه اللغة المميزة كان وارداً بشكل أو بآخر في الفصلين السابقين، ومع ذلك وجب التنبيه إلى ضرورة التروي وتجنب الاختزال إلى الشائع.

حرية السماح بالجنون (حق الجنون)[1]

لكي يجن إنسان ما (لكي يستطيع أن يجن) لا بد أن يُسمح له (بشكل ما) بذلك[2]. لا بد من وجود مساحة متاحة للحركة (في الداخل والخارج على حد سواء) تسمح بأن يمارس فيها الإنسان اختلافه لدرجة اختيار هذا النقيض الشاذ المتحدى (=الجنون). إن هذه المساحة (مع السماح الضمني في الخارج والداخل) هي التي تتفرع فيها الاختيارات المتعددة بما في ذلك اختيار الجنون. ولتوضيح ذلك، فإنه على سبيل الافتراض (المستحيل): لو أن القمع الخارجي كان مطلقاً (مائة) في المائة) والقمع الداخلي كذلك (مائة) في المائة) فإن الجنون يستحيل، لأنه لم يعد ثَمَّ سبيل لأي اختيار بين بدائل، ولا لأية حركة في أى اتجاه، بما في ذلك اتجاه الجنون.

أساسان للاختيار:

إن فهم مسألة اختيار الجنون تحتاج إلى التسليم بأساسين:

الأول: تعدد الذوات، في الشخص الواحد، ومن ثم يكون اختيار غلبة أي ذات منها على حدة هو نوع من الحرية، حتى ولو بدا على حساب الذات (الذوات) الأخرى. في الجنون؛ يكون الاختيار الغالب هو فعل الذات الكامنة دون الظاهرة في لحظة بذاتها، ثم تقتحم الذات الكامنة (البداية عادة) لتقود، فيكون الجنون هو: **محصلة غلبة اقتحام من قبل إحدى الذوات الكامنة بالداخل جنباً إلى جنب مع آثار هزيمة الذات الظاهرة عياناً، بأية درجة من الهزيمة.**

الثاني: إن اختيار الجنون لا يظهر بشكله المباشر والمعترف به، إلا بعد بداية الجنون نفسه، بمعنى: إن اكتشاف أن الأمر كان اختياراً سابقاً، على مستوى آخر أخفى، ليعلن الجنون لاحقاً بوعى ظاهر. إن ذلك لا يعني أن الذى يختار الجنون هو تنظيم واحد فقط من بين المنظومات المتعددة للدماغ ولل فرد (من بين الذوات المتعددة)، لأن الجنون حين يُعلن، إنما يؤكد عادة خليطاً من اختيار الذات (المنظومات) المتعارضة والمتصارعة والهشة والمهمشة والمستعيدة بدائيتها والناكسة، وبالتالي فإن الذى يجن هو الكل المتداخل في واحد ظاهر، وهو هو الكيان الذى له إسم عَلم يُنادى به، وهو الذى يوصف في النهاية بالجنون.

وعلى الرغم من أن بداية الاختيار تكون بترجيح غلبة ومحاولة قيادة أحد التنظيمات البدائية على حساب التنظيم الواقعي الناضج، لكن الذى يحضر - مجنوناً - في الوعى الظاهر - كما أشرنا - هو:

- (1) جماع آثار تنشيط هذا المستوى البدائى من الوعى. جنباً إلى جنب مع:
 - (2) مظاهر مقاومة مستوى الوعى الظاهر القائم لهذا النشاط المقتحم. بالإضافة إلى:
 - (3) آثار (بقايا) معاركهما (المستوى البدائى الذى طغى، والمستوى الواقعى الظاهر المهزوم)
- إن المجنون الذى يقر باختيار جنونه أثناء العلاج النفسى المكثف (مثلاً)، لا يفعل ذلك إلا بعد أن يطمئن لقدرة جنونه على التحدى، وفي مرحلة لاحقة: إلا وهو مطمئن إلى معالجه الذى يقبل، أو على الأقل يناقش اختياره.

المجنون يقر لنفسه بطريقة غامضة اختيار ما هو به، وذلك بعد تمكن الجنون من الحلول في الوعى الظاهر، ولكنه لا يعلن هذا الإقرار لغيره إلا بعد استشعاره الأمان من معالج قادر على الحوار مع مستوياته المتعددة.

الجنون حين يكسر القشرة ليطل من الداخل إذ يقتحم الوعى الظاهر يجعل الداخل خارجاً أو جزءاً من الخارج، وهنا يمكن إعلان إدراك أن الأمر "كان اختياراً"، وهذا ما يسمى "سبق التوقيت" لبداية الجنون، وهذا بمثابة الاعتراف باختيار سابق، أو هو تأكيد اختيار ما سبق اختياره.

"إن الجنون هو حصيلة اختيار كان كامنا ثم أمكنه إعلان نفسه باختراق هادفٍ شاطحٍ معاً".

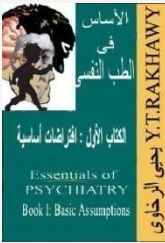
أنظر أيضاً نشرة: 13-7-2008، 20-7-2008، بعنوان: "زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى، واختيار الجنون".

[1] - يحيى الرخاوى: "دراسة في علم السيكوباثولوجى" دار الغد للثقافة والنشر 1979- القاهرة.

[2] - هنرى إى: الجنون والعالم المعاصر Folie et la monde moderne، قرأت هذه الورقة في فرنسا سنة 1969 وصورتها وأحضرتها معى ولم أعثر عليها أثناء كتابتى هذه الدراسة، ذهب فيها هنرى إى إلى أنه لكى يجن أى إنسان لابد أن يكون هناك أمامه مساحة للحركة، بها قدر من الحرية، ليستطيع أن يجتاز الجنون.

الإثنين 26-01-2011

1244- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (32)



الصحة النفسية (25) ماهية الحرية، والصحة النفسية (8)

التنازل عن الحرية لإحيائها: (الحزن النابض: ضد الجنون!) (8)

مقدمة:

كان عنوان نشرة أمس شديد التحدي، جديد الغرابة، وكانت النشرة مختصرة مركزة، حتى فزعت وأنا أقرأها اليوم لأكمل، يستوى في ذلك العنوان تحديداً "الجنون هو فعل الحرية لتستحيل" أو ما جاء بالعنوان الفرعي "الجنون مقصلة الحرية" ثم ما جاء أيضاً بالمتن يقول: "الحرية تنتحر اختياراً"،!، وقد توقعت هجوماً مشروعاً من تعليقات وتعقيبات تؤكد الصعوبة أو عدم الفهم.

استكمالاً لهذا المفهوم، إنتبهت إلى صياغة في الاتجاه الآخر، بمعنى يؤكد أن الحزن النابض باعتباره الموقف الدال على التوجه إلى إرساء علاقة بالآخر، برغم الصعوبة (ضد الجنون) إنما يتضمن تنازلاً عن بعض الحرية في مقابل هذه العلاقة بشكل أو بآخر.

ولقد شعرت من هذا وذاك بما يؤكد ما أريد توصيله عن مفهوم الحرية، ليس بالمعنى السطحي الشائع "حريتي تنتهي عند بدء حرية الآخرين"، وإنما بالمعنى الذي اقترحتة سالفاً لنقد هذه المقولة قائلاً: "حريتي تبدأ حين تلتحم جدلاً مع حرية الآخرين"،

أما الثمن الذي ندفعه لهذا التنازل الواعي فهو الحزن العظيم، ليثبت أنه الثمن الذي نقبضه وليس الذي ندفعه،

هذا الحزن الحيوى هو كذلك شريطة ألا يتعدى الحدود إلى الاكتئاب العقيم.

الفرض المكمل هنا يقول:

"إن الحزن الحيوى هو موقف دال على فعل الوعى المتكامل (المتعدد معاً) فى مواصلة سعيه للتفاعل الموضوعى مع وعى بشرى آخر يقوم بنفس الدور، وهذا نوع أرقى (أو أكثر حركية نماء) لأنه إعلان إرادة اختيار نوع ناضج من الحرية يكاد يختص به الكائن البشرى

إن نمو الإرادة مثل سائر الوظائف النفسية، يتناسب تناسباً طردياً مع مسيرة التكامل، أى مع المساحة من النفس التى تعمل "معاً"، أى مع مدى الترابط وعمق الولاف المتصاعد بين كل مستويات الوعى، ومستواه".

الاكتئاب والآخر واختبار كلية العلاقة

لا توجد إرادة بالمعنى الحقيقى إلا فى حضور "آخر" موضوعى مائل تتم مواجهته والتفاعل معه على نفس المستوى من مواجهة الوعى الفاعل (بمستوياته المتعددة).

إن الاختبار الحقيقى لفعل الإرادة (الحرية) لا يكون فى فراغ،

يسرى هذا حتى على من يعلن حريته بانسحابه عن "الموضوع" (الآخر/الواقع) كلية، مثل الفصامى (السلبي) الذى يبدو وكأنه قد تنازل فى واقع الأمر عن حقه فى أن تقيم اختياراته بميزان حضور الآخر فى وعيه، إلا أن النظرة التالية تُظهر كيف أن الآخر (الواقعي) قد حضر عند الفصامى بشكل جعله لا يقبله احتجاجاً، فاحتد عليه انسحاباً، وهذا نوع من "تأكيد الحضور بالغياب، فالتغيب"، بما لا يتناقض مع فرضنا الأساسى الذى يشير إلى أن المجنون (بدءاً بالفصامى) قد اختار أن يسلب نفسه حق الاختيار.

البارنوى (المجنون) الذى ألف لنفسه علمه البديل عن "الآخر" (الواقعي أيضاً)، أو اختزل الآخر إلى مصدر تهديد أو وعيد، باعتباره خطراً على تفردّه، هو أيضاً يمارس إرادة جزئية ذاتية منغلقة حتى لو تجلت فى أفعال توحى باختيار حاسم يؤكد استبدال الآخر بأخرين من صنعه، أو من ذخيرة داخله وهم عادة ملاحقون مطاردون له، معقبون على أفعاله، موجهون لسلكه، برغم أنهم ليسوا إلا بعض داخله.

تتجلى الإرادة الحقيقية المرتبطة تمام الارتباط بحضور الآخر فى الخارج وفى الوعى فى موقف (مأزق) الاكتئاب الأسمى (البيولوجى/المواجهى) كما ذكرنا حالاً: حيث يعتبر حضور "الآخر" - فى الواقع والوعى معاً- بكل موضوعيته وتحديداته هو المسئول عن ظهور هذا النوع من الاكتئاب بشكل أو بآخر، هذا يختص بالحديث عن الاكتئاب الحيوى الحركى النشط على مسار النمو والمرضى، وهو ما يمثل تجليات "الموقف الاكتئابى" (جانترب) فى المرض (والصحة) أثناء النمو،

هذا الاكتئاب هو إنساني في المقام الأول بل يكاد يكون خاصاً بالإنسان دون سائر الأحياء (الوعي والوعي بالوعي في حضور آخر)، ذلك أن ممارسة هذا الحزن اليقظ يتطلب من صاحبه أن يحافظ على علاقته بالآخر، بالتنازل النسي عن حريته، فهو لا ينسحب من مواجهته، ولا يلغيه، ولا يستبدله، ولكي يحقق ذلك فإنه يختار "إهمال" الذي يحافظ على هذا الوعي وهو "واقعية العلاقة"، وهو إذ يفعل ذلك يجد أن عليه أن يتحمل الوعي بكلية الآخر وبمخاطر الاقتراب منه مختلفاً ككل موضوعي، في نفس الوقت هو يفعل ذلك دون يقين باستمرار هذا الحضور، فيعابش احتمال أن يهجره هذا الآخر طول الوقت، فيتولد هذا الاكتئاب الحيوي أكثر إيلاماً وحيوية، الأمر الذي يعلن حركية الحرية/الإرادة بشكل عميق متجدد.

الوعي بالآخر - كموضوع حقيقي - مع اختيار الاستمرار معه دون اختزال أو إهمال، هما العاملان الأساسيان اللذان يولدان هذا الحزن الأساسي

هذان العاملان الأساسيان هما اللذان يسعى إلى تحقيقهما العلاج النفسي عموماً والجمعي خصوصاً، ومواجهة هذا الاكتئاب سواء بتخفيف جرعة المواجهة وليس بالغائها تسكيناً، أو بتعميق "المواكبة" المنتظمة خصوصاً في العلاج النفسي الجمعي، هو الذي وصفته تحديداً بتعبير "إحياء ديالككتك النمو" حيث يهدف هذا العلاج إلى تنمية الوعي ليس فقط بالآخر كموضوع شخصي، وإنما بجانب الآخر من كل قضية، ومن كل موضوع، ومن ثم الوعي بـ "كلية الآخر" وحرية معاً.

خلاصة القول:

نلاحظ كيف أن هذا الموقف (التنازل عن الحرية لتخليقها مع آخر) هو أقرب إلى الصحة الفائقة منه إلى كل من "العادي" أو "المجنون"، فهو بمثابة "فعل الحرية المنضبطة لاختيار ما هو "ضد الجنون"

أو بتعبير آخر كأنه التنازل عن الحرية لإحيائها (مع دفع ثمنها)

ثم مرة أخرى: إن ثمنها كما ذكرنا هو ذلك الحزن الحيوي النمائي .

إن تعريفنا لما هو إنسان بأنه الكائن الذي اختار أن يحمل الأمانة حتى دون أن تعرض عليه عندما اكتسب الوعي، ثم الوعي بالوعي، ثم راح يمارس عبء ما اكتسبه هذا مع كائن بشري آخر له نفس المواصفات، هو الذي فرض علينا هذا النوع من الحرية الذي أصبح - حسب هذا الفرض - هو ممارسة حريتنا من خلال قدرتنا على "أن نحزن معاً" لنمارس حمل أمانة العلاقة مع بعضنا البعض معاً، لنفرح معاً، وهكذا.

- أنظر أبعاد الإرادة في (نشرة 2010/12/21 "الإرادة - التوجه - الحرية" في تجليات الوجود البشري)، (نشرة 2010/12/22 "ماهية الإرادة")

- "الاكتئاب البيولوجي المواجهي" هو مصطلح صكه المؤلف من خلال فرض يحاول التحقق من صحته خلال سنوات خبرته الإكلينيكية، وهو يعتبر هذا النوع الذى أسماه بالإنجليزية Biological Confronting Depression وبالعربية "الحزن الحيوى النابض"، وهو يختلف كل الاختلاف عن الاكتئاب بمعناه المرضى، وعن "الزهق" بالعامية، وعن الهم، وعن الغم، وعن الضيق، مما لا مجال لتفصيله. هذا الحزن الحقيقى- من خلال هذا الفرض - هو جزء لا يتجزأ من مظاهر وضرورات العلاقة بالموضوع بالمعنى الذى شرحته مدرسة التحليل النفسى الإنجليزية (جانتر بوجه خاص) ، باعتبار أنه يعلن صعوبة العلاقة بموضوع (آخر) حقيقى مستقل لا مفر من صحبته برغم صعوبة استقباله بما هو. وسوف نتناول كل ذلك فى عمل مستقل نرجو ألا يطول انتظاره، هذا علما بأن إرهابات هذا الفرض ظهرت فى فكر المؤلف من قديم أنظر "دراسة فى علم السيكوپاثولوجى" دار الغد للثقافة والنشر 1979- القاهرة.

- مدرسة العلاقة بالموضوع

- كما خلقنا به - "خلقة ربنا" حسب التعبير المستعمل لإثارته فى ثقافتنا فى المقابلة الإكلينيكية وفى العلاج الجمعى خاصة.

- د. يحيى الرخاوى "مقدمة فى العلاج الجمعى"

الخميس 27-01-2011

1245- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الستون

الجمعة: 19/5/1995

د. فتحي هاشم، زكي سالم، قدرى، يوسف عذب، خالد الرخاوي، محمد يحيى، الأستاذ عندي في بيته/بيتي، بدأت الحديث هذه المرة لأكمل ما كان بين الأستاذ وبينى بشأن ندرة قراءة الروايات بالذات لعمله، وماذا لو قرأه، وماذا لو كان ناقداً مثل إدوارد الخراط وقلت نشرك زملاء الجلسة في هذه القضية، ثم استدركت بعد فتح باب النقاش إلى أنني تعمدت أن أبدأ قضية أدبية حتى لا تتكرر نفس المواضيع التي غلبت على جلسات الجمعة في بيتي، وهي المواضيع التي تدور عن السياسية وثورة التكنولوجيا والمعلومات والحكم الإسلامى الجديد، وحين أعلنت رغبتى هذه استقبلها محمد، وإلى درجة أقل خالد ويوسف أنها ليست رغبة وإنما هي حظر على ما سواها، وقال محمد لماذا قضية أدبية بالذات، فتعللت وقلت لأننا نفتقد في جلساتنا إلى جرعة مناسبة من الحديث عن دور النقد الأدبي في حفز الإبداع هذه الأيام، ولم يقبلوا التفسير أو التبرير، وظل الاعتراض قائماً.

رد الأستاذ على تساؤلي وكأنه يرجح رأبي في فتح الموضوع: بأن مثل هذا الناقد الذي سيتصدى لنقد روايته شخصياً لن يكون موضوعياً تماماً، وقد تغلب عليه عاطفة ما، فنبهت أنني لا أعني أن يقوم بنقد بمعنى أن يقرر أن هذا حسن وهذا غير ذلك، بل إنني أقصد مناقشة تساؤل يقول: هل يمكن أن يكتشف الكاتب في إبداعه، إذا ما قرأه ناقداً، هل يمكن مثلاً أن

يعيد اكتشاف نفسه أو أسلوبه أو بعض ما ظهر منه وكان غائبا عنه مثلما يفعل الناقد؟ وأجيب عن تساؤلي أنه قد يكتشف نقصا كان يرجو أن يكمله، وقد يعطله ما يكتشفه، وقد يدفعه إلى أن يكمله في عمل لاحق، ولا يشاركني أحد بما أتصور، فأشك في توصيل رأي خاصة للأستاذ، قلت للأستاذ إنني أتصور لو أننا أعطينا لكل كاتب عملا من أعماله المشهورة، أو حتى بالمصادفة، وطرحتنا عليه أسئلة من هذا القبيل فإننا سنحصل على إجابات هامة ومفيدة في فهم الإبداع والنقد وغير ذلك

سألني الأستاذ هل أنوى أن أقوم بمثل هذا الاستجواب أو الاستفتاء في بحث مثلا، فأجبت بالنفي طبعاً، فلا أنا أهل لذلك، ولا هذه هي طريقي، ولكنني طرحت هذه القضية حين أتيت لي الفرصة أن أرجع إلى بعض نقدي للحمة الخرافيش فوجدت أن الرواية من الرؤى والإلهام والعمق والإبداع، ما حسبت أن الأستاذ لم يره مرة أخرى بعد أن كتبه، قال الأستاذ: إن هذا صحيح، ولست أدري لماذا لا يرجع الكاتب لما كتب؟ وأضاف إن هناك عاملا هاما في هذه القضية وهو أن الكاتب متى انتهى من كتابة عمله أحس براحة الخلاص من التوتر والانشغال والانهماك والاستغراق، فلا يكاد يريد أن يعود إليه أبداً، وإن كان قد يضطر إلى قراءته أثناء الطباعة، وهو يصحح البروفات مثلا، أما بعد ظهور العمل فهو قد يتعمد ألا يرجع إليه حتى لا يكتشف أخطاء قد تغمه حيث لا مجال لإصلاحها، ووافقته على الجزء الأخير، وقلت له إن من أكبر ما قابلت من أخطاء ليست مني وإنما من مصحح ساذج، هو ما ظهر على غلاف دراستي عن عمله "ليالي ألف ليلة" كان بعنوان "القتل بين مقامى العباداة والدم"، وقد ظهر هذا العنوان على الغلاف هكذا: القتل بين مقامى العبارة والدم، مع أنه ظهر صحيحا في داخل الكتاب، وقلت إنني أعتقد أن المصحح هو الذي أدخل هذا الخطأ لأنه لم يتصور أن القتل يكون بين "عبادة ودم" أو أن في المسألة "مقامات"، وهو يعلم أن الأستاذ يحب المقاهي، وأن صفح "العبارة" هي من أهم أدواته، فاستقرب وقلب مقامى العباداة والدم" إلى "مقاهي العبارة والدم"

وضحك الأستاذ مرة أخرى (لعلني ذكرت له هذه الحكاية قبلا، لست متأكدا)

ثم أردف: إن هذه المسألة التي طرحتها - استبعاد احتمال أن يقرأ الكاتب نفسه - تسرى على الرواية أكثر، أو فقط، لأن الأعمال الأخرى مثل الموسيقى والغناء (والفن التشكيلي عموما) تذاع على الناس مرارا وتكرارا، ولا بد أن يسمعها (أو يراها) صانعها ومبدعها حتى وإن لم يقصد، وبالتالي سوف يكون له رأى لاحق أو رأى ناقد، قلت للأستاذ إن عزوف المؤلف عن قراءة مؤلفه قد يمتد إلى العمل العلمي، فكثيرا ما يقتطف أحد طلابي بعض كتبي العلمية أو أمجاثي، فأضطر إلى العودة إلى المرجع الذي أنا مؤلفه، فأكتشف أنني لم أقرأه بعد أن انتهيت منه ونشر، وأنه به ما به، وأضفت للحاضرين ما سبق أن أبحث به للأستاذ من أن هذا الخاطر جاءني وأنا أقرأ دراستي

النقدية عن الخرافيش، وقلت إنني وقفت أمام عبارات لم أتصور أن الأستاذ كان يعنيها بكل يقظة وعيه حين وضعها بهذه الصورة، لكنها جاءت بصورتها المبدعة هذه من سماح وجوده، وأنه لو قرأها قد يستغرب ويعجب مثلنا، وضربت لذلك مثلا بما جاء في أول سطر في الخرافيش، وسير "عفرة زيدان" في الممر العابر بين الموت والحياة، وقلت إن مفتاح دراستي المبني على الفرض القائل: **إن الموت هو الأصل، وإن الحياة تبدأ وتتعلم مع الوعى بالموت** قد بدأ هذا وذاك من تأمل هذه العبارة، فالخرافة هي موقع الموت الجسدى، والأولى أن يأتي التعبير عن الممر بين الحياة (المساكن والحارة) والموت القرافة، أما أن تنقلب العبارة فيكون **الممر بين الموت والحياة**، فهذا ما جعلني أرجح أن محفوظا أراد - ربما دون أن يقصد تماما- ما وصلني، وسألته مباشرة هل لاحظ هذا الفرق، وهل لاحظ أن الموت جاء قبيل الحياة، وأن وصف الممر كان بين الموت والحياة وليس بين الحياة والموت، وقال باسم مندهشا راضيا: أبدا

فتحت موضوعا آخر - ربما لملاحقة رغبتى أن نبتعد عن السياسة والدين والتكنولوجيا هذه الليلة- وقلت للأستاذ: إكمالا لخديثنا وأنا أوضحه ليلة أمس: إنه ينبغي أن نحرص على الحفاظ على الحلم حتى ولو كان ذلك بعيد التحقيق أو بدت استحالاته جلية كما يشير مُرّ واقعنا الآن، وكررت أن انهيار الاتحاد السوفيتي قد أسقط معه مشروعية الحلم، وأن الشباب هذه الأيام، بل والشيوخ أيضا قد توقفوا حتى عن الحلم، قال محمد مجيب إن الشباب هذه الأيام يحلم أحلاما سهلة وشاطحة، فهو إما أن يحلم بأن يعثر على حقيبة مليئة بالنقود، وإما أن يحلم بالسفر إلى الخليج، ليعثر على الخفية أيضا (بعد أن يتنازل عن الكرامة والحياء)، وينبه الأستاذ بإفافة رائعة أننا نتكلم عن الحفاظ على الحلم العام وليس على الأحلام الفردية، ويضيف أنه يعرف شخصا ناسا - اثنين أو أكثر- من الأصدقاء مازالوا يحلمون حتى الآن بتحقيق الشيوعية حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، قلت له: لا هم أكثر من اثنين بكثير، وهذا طيب، ومضى يشرح ما عجزت أنا عن إيضاحه وأنا أطرح المسألة على هذا الوجه، وأحسست أنه أكثر واحد فينا قادر على الاحتفاظ بالحلم.

لست أدري ما الذى جعل زكى سالم يسألني عن تقسيمات الشخصية، وكيف أوفق -كما أكرر- بين فكرة أن الناس يمكن أن يصنفوا إلى انطوائيين وانبساطيين ووسواسيين، وغير ذلك، ثم في نفس الوقت أنه في النهاية يكون كل إنسان مختلفا ومتميزا تماما مثل بصمات الأصابع؟ وأنا لا أحب أن أجيب عن مثل هذه الأسئلة إجابات سريعة مختصرة، ولكن رفضي قد يساء فهمه، فقلت إن "علم التصنيف" بدأ حين اضطر علماء النبات إلى تصنيف الزهور والثمار والنباتات عامة، فقسموها إلى فصائل لكل ميزاتها وصفاتها الجامعة المانعة، ثم امتد الأمر إلى تقسيم الأمراض، ثم إلى تقسيم الشخصيات، وهذه التقسيمات عادة لا هي دقيقة، ولا هي جامعة مانعة، وهي لا تفيد إلا في الأرشفة والتكلم بلغة مشتركة أحيانا، وفرق بين الاتفاق على تجميعات

معينة، وبين التعرّف على ظاهرة بذاتها أو على شخص فرد بما هو تحديداً، والتقسيم الأمريكى الثالث والرابع للأمراض النفسية يسيء إلى الطب النفسى والبشر والمرضى والأطباء بقدر ما تسيء مركزية النظام العالمى الجديد، فهو يوحد اللغة بين الأطباء على حساب البعد عن المريض، وهذا ما يسمى أنه على "الثبات" ضعيف "المصدقية" ، وكنت عازفاً عن إكمال الحديث لولا أن الأستاذ كان منتبهاً أشد الانتباه حتى استزادنى واستوضحنى، فرجعت تحديداً إلى سؤال زكى سالم وقلت له إنه حتى تقسيم "يونج" للبشر إلى انطوائى وانبساطى هو تقسيم ضعيف، وقد شاع بين الناس بصورة استقطابية لم يقصدها يونج، حيث أنه حدد مستويات مختلفة يمكن أن يوصف بها كل فرد وصفاً مختلفاً، إذ يمكن أن يكون الشخص انبساطياً على مستوى التفكير، وانطوائياً على مستوى العواطف أو السلوك، كما يمكن أن يكون الشخص انطوائياً على مستوى التفكير وانبساطياً على مستوى العواطف وهكذا، لكن الناس تختزل هذه المسائل وتقرّبها إلى ظاهر الأمر ويتم تجميع البشر في فئات أو في فئتين، بل إن هناك نظرية لها فضل على مسار فكرى في مرحلة باكراً تعتبر كل الوجود البشرى متمحوراً حول محاولة تجاوز أو حل الظاهرة الشيزيدية (المرادفة عادة عند العامة لكلمة انطوائية) وهى الظاهرة التى تعلن صعوبة عمل علاقة صحية كاملة مع الآخر، مع شدة الحاجة إلى ذلك. وتأتى الاختلافات الفردية نتيجة لتنوع محاولات "حل هذا التحدى الملقى في بؤرة الوعى البشرى"، وخلاصة القول: إن التقسيم هو للأرشفة، أما حقيقة الشخص فلا يكشف عنها إلا تفرد خاص، وتعامل عميق، وطويل، ومتنوع في ظل درجات مختلفة من الضغوط والمتغيرات

خجلت من نفسى حين استُدْرِجت إلى تفاصيل علمية خاصة، فأردت أن أقرب المسألة لمنطقة اهتمامات الأستاذ والحاضرين، فقلت إن خطر هذا الاختزال وهذه الأرشفة يأتى من مبالغة النفسين في تقييم معلوماتهم، حتى أنى إذا دعيت إلى لجان الإعلام أو اللجان الفنية وهم يتصورون ضرورة استشارة أخصائى نفسى في نمط شخصيات معينة، أقول يا رب سترك، وضربت مثلاً للتحوّل الجذرى الذى جرى لبعض (أو أغلب) شخصيات رواية الحرافيش بما يجعل تحديده نمط ثابت للشخصية بتوصية المختص النفسى أمر مضحك، وما لم يكن هذا المختص النفسى فاهماً لمسألة التفرد وإعادة الولادة عبر مسيرة نمو كل فرد، فإنه قد يصدر أحكاماً وصية تفسد وتنمط العمل الفنى.

قبل أن أستأذن لألحق اجتماع دفعتنا (يناير 1957 / أربعين سنة إلا سنة ونصف) كان قدرى قد بدأ الحديث - كالعتاد - عن ضرورة التكنولوجيا، وقال إنه التقى بأحد الإسرائيليين معروض في ألمانيا، وأن هذا الإسرائيلى واجهه بصراحة بأن التحدى الملقى علينا هو إتقان التكنولوجيا، وأنه إذا لم نسارع فنحذق هذه الأداة الجديدة فليس لنا أى مستقبل على وجه الأرض، ملت على الأستاذ أستأذنه، وقلت له إنى أعتذر لارتباطى بموعد دفعتى، ولكنى أذكره برأى السابق في

كلام قدرى، وأنى لا أتلقى مثل هذا النقد من إسرائيلى
بصدر رحب، نعم إنه لا غنى للطفل عن تعلم المشى حتى يحقق أى
نمو، لكن ما لم نسأل إلى أين ستقودنا أقدامنا هذه فقد نمشى
إلى الخلف، وقد نمشى إلى الهاوية، صحيح أننا سنمشى وإلا سنصبح
عجزة، أما أن نركز على المشى للمشى، فهذه هى الخطورة

ضحك الأستاذ، وبرغم خجلي من تكرار نفس "التيمة" إلا
أنى فهمت أن عنادى وصله، وانصرفت.

Reliability -

Validity -

الجمعة 28-01-2011

1246- حوار/بريد الجمعة

حوار/بريد الجمعة

مقدمة

في بريد اليوم ملحق طويل نسبياً، وهو خاص بملققة حوار معى في برنامج "العاشرة مساء" أذيعت يوم الأحد الماضى (وهى موجودة بالموقع لمن أراد)، فهى تعقيبات ليست متعلقة بالنشرة اليومية (الإنسان والتطور).

وحين لاحظت ما جاء بها من تقريظ ومديح مبالغ فيه للملققة ولشخصى، قررت ألا أنشرها درءاً للحرص بحجة بعدها عن النشرات.

لكننى شعرت بما يمكن أن يفهم على أنه إهمال لمن تفضل بإبداء الرأى والتعقيب، فتراجعت عن المنع ونشرتها فى ملحق البريد بعد حذف أغلب المديح ووضع نقط (...). بدلا منه

عذراً.

وشكراً.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة والخمسون

د. زكى سالم

دكتور محيى

ما سجلته بقلمك الكريم، بخصوص دفاع الأستاذ عنى، يمثل بالنسبة لى الكثير، والكثير جداً..

د. محيى:

شكراً يا زكى مرة أخرى ليست أخيرة، ومازلت فى انتظار ردك على بريدى الإلكترونى الخاص بمقدمة هذا العمل، طبعاً دون تكليف يأخذ من وقتك أكثر مما يستحق، ولكن إذا كان وقتك

أو اهتمامك لا يسمحان بذلك، فهذا يلزمي أن أرفع الإشارة إلى ذلك في المقدمة حتى لا أحمك مسئولية المشاركة في أخطاءه وتجاوزات ذاكرتي، مكتفيا بشكرك لما أبدت فعلا من ملاحظات وتصحيح في هذا البريد طوال مدة متابعتك الأمانة.

د. زكى سالم

المقتطف: أثر ابن رشد السيء على الثقافة والحضارة الإسلامية

التعليق: هذه العبارة تحتاج إلى مراجعة، بل تحتاج أكثر من المراجعة!

ثم إن عندي تعليق على رأيك في: "\ أثر أرسطو السيء على الحضارة الغربية!"

فما حدث من تقديس لأرسطو لا يعيب أرسطو، ولا يقلل من دوره المهم كمرحلة من مراحل تطور البشرية.

د. يحيى:

لعل موقفى من أرسطو، ومن ثمَّ ابن رشد (وبالعكس)، يكون ممثلاً للمرحلة التي كتبت فيها هذه الخواطر، (ثم تعهدت ألا أغريها أو أعدلها)، ، وإن كنت محتفظاً بأغلبه حتى الآن، ولعل ذلك يتعلق بتحفظى على طريقة التفكير التي سادت (حتى الوصاية) خاصة في القرنين الأخيرين (وأكثر) على حساب تاريخ وفاعلية العقول (البرامج الحيوية) الأخرى التي تملؤنا طول الوقت، وبالتالي الوصاية على أنواع المنطق الأخرى التي قد تميز ثقافتنا، وبالرغم من أنها لم تُصغ فيما يسمى الفلسفة، إذ أنها أقرب إلى التصوف مثل منطق النفرى وربما ابن عربى، فهي أنواع من المنطق (المبرمج أيضاً) تصدر من عقول أخرى يحتويها الكيان البشرى حالا وليس فقط تاريخاً، وأنت أدري بها، على أية حال.

ولعلك تذكر يا د. زكى كيف سألتُ أ.د.عاطف العراقي في زيارته لنا ذات خميس ونحن مع الأستاذ، سؤالاً يقول :

لماذا لا نرد على الزعم بعدم وجود فلسفات إسلامية حقيقية، بأن مناطق المتصوفة المسلمين ما هي إلا فلسفات مختلفة بمناهج مختلفة، ولم أظح بإجابة وافية منه، برغم ملاحظتي ترحيبك بالسؤال.

وعموماً فأنا أراجع نفسى ولا أظن أننى أتراجع حتى الآن بالقدر الكافي.

ثم إن هذا رأيي أنا وليس رأيك، أو رأى الأستاذ

شكراً.

د. محمد شحاته

غابت عني بعض تفاصيل الأحداث التي وردت في الحوارات ربما

لجهلى بتفاصيل تاريخية تخص هذه الفترة، ولكن على ذكر الربط بين الذاكرة وموضوع عدم الاستعمال لى ملاحظتان

الأولى تتعلق بتنشيط الذاكرة وقدرتها على حفظ وترتيب واستعادة بل وتحليل كم أكبر من المعلومات وبالتالي الوصول لحل الكثير من المشكلات المستعصية عند تعمد استخدامها بشكل منتظم مستمر ومتصاعد مثلما يحدث خلال أيام الامتحانات .

الملحوظة الثانية هى ملاحظتى واندهاشى لقدرة ذاكرة الكفيف مثلا على حفظ واسترجاع المعلومات المجمة عبر حواس أخرى بشكل يفوق قدرة المبصرين لو جاز لنا أن نصف ذلك بحدوث تضخم ما hypertrophy في وظيفة الذاكرة للطلب المتزايد عليها كما في الحالة الأولى أو لسد العيب الحاصل بها كما في الحالة الثانية .

د . يحيى:

عندك بعض الحق

أنا لا أستطيع أو أدعى أن ما أحكى في هذه الخواطر قد حدث بالنص حرفيا لأننى - كما كررت- لم أسجل الحوارات، ودليل ذلك هو أننى لا أكتب الحوارات كما دارت لأننى أكتب أغلبها بالفصحى، وهى لم تكن كذلك أبداً .

أما الملاحظتان الأخريتان فتحتاجان لشرح علمى طويل، لا أعتقد أن "البريد" يتسع له، وأطمئنك أن تساؤلاتك مهمة، وأنها قيد البحث علميا عبر العالم لإضافة المزيد .

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

حمل الامانة وكدح اليقين 1 من 8

أ . شيماء احمد عطية

المقتطف: "ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثمّ: مسئولية الاختيار، فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما".

التعليق: انا باحسد الناس الى وعيها غايب عشان مش بيعولو أى هم لأى شئ والله يا مجتهد

د . يحيى:

لا تحسديهم يا شيماء رحمة بنفسك، فأنت لا تعرفين ضياعهم على حساب نوع وجودهم

حين خطر ببالى أن أحسدهم مثلك، كتبت قصيدة تبدأ بتمنياتى أن أكون مثلهم هكذا:

"ياليتنى طفوتُ دون وزن

ياليتنى عبرتُ نهر الحزن

من غير أن يبتل طرْفُ فرَقاً... الخ"

ثم تراجع في آخر القصيدة .

د . محمد الشيخ

المقتطف: لا تجعل الأمانة التي ظلمت نفسك يحملها تنقض ظهرك،

إذا لم تكن أهلاً لحملها، فأنزلها وتراجع، وكل الأنعام من خلق الله.

التعليق: هو انا اذا رفضت حمل الأمانة مايقاش انسان؟

د . يحيى:

بصراحة: نعم

د . محمد الشرقاوي

موضوع حمل الامانة ده شئ صعب وحد دلوقت الواحد مش فاهمه، طب اللي قبلنا اختاروا، احنا ايه ذنبنا بس؟

د . يحيى:

يا عم محمد : الاختيار يتجدد باستمرار، ولارجوع عنه ، لأن الرجوع عنه هو الرجوع عن إنسانيتنا بشكل أو بآخر، وصيغة فعل الماضي هنا صيغة تقريرية وليست زمنية مثل "وقعت الواقعة".... الخ.

ولا تنس أن بعض الأفكار الدينية في بعض الأديان تحملنا "ذنب" خروج سيدنا آدم من الجنة... الخ.

د . محمد الشرقاوي

اعتقد ان كل انسان بيحى الدنيا بيعرض عليه حمل الامانة عشان كده هو مسئول.

د . يحيى:

هأنت رددت على نفسك يا أخی.

د . محمد الشرقاوي

ايه رأى حضرتك في الانتحارات اللي شغالة اليومين دول انتحارات بتحصل ولا اى شئ يتغير يمكن قدام شوية، لكن بالانتحار ممكن نتغير طب المنتحر خسر دنيا والآخرة احنا لينا حكومة اكبر من اى حكومة ليه دايمًا بنلجا للبشر ولا نلجا الى الله كما قال سبحانه.

د . يحيى:

رفضت أن أساهم في الفتوى في مسألة الانتحار الجارى حالياً، عموماً أنا أكره التقليد، وأكره الانسحاب، وأحب

الحياة، ثم لا تعليق (يمكنك الرجوع في الموقع إلى حديثي مؤخرًا عن هذا الموضوع في "برنامج العاشرة مساءً" منذ أيام وهو متاح في الموقع.

د. محمد الشرقاوي

في كتابه العزيز (ولا تأسوا من روح الله فلا يأس من روح الله إلا القوم الكافرين) طب المنتحر نفسيًا ده ايه عقابه هل زى المنتحر ولا أكثر؟ ربنا يرحمنا كلنا.

د. يحيى:

لم أفهم تعبير "المنتحر نفسيًا"،

ولو أنني فهمته كما وصلني فربما أعتبر أغلب الناس (الذين لم يحملوا الأمانة) هكذا.

خلنا الآن عند المنتحرين جسديًا وقرأ التعليق السابق.

د. أيمن الحداد

هل كرهنا للجنون وتعوذنا منه هو ده اللى يمثل رضانا واختيارنا لحمل الأمانة والتكليف، والا كيف يجيز الله الجبال والسموات والارض فيأبين ان يحملنها، وحملها نحن دون تخير أو سؤال ما رأيكم في هذا الامر وجزاكم الله خير.

د. يحيى:

لا علاقة بين كرهنا للجنون واختيارنا لحمل الأمانة.

ثم جاء في الآن فجأة أن كل نشرات الثلاثاء والأربعاء الخاصة بموضوع الحرية هي تتعلق بسؤالك،

ودعني يا أيمن أشك أنك قرأتها بعناية كافية.

د. عمرو دنيا

من أصعب ما أقرأ وأكثرها تخويفاً لى يومية حكمة المجانين، وكنت كثيرًا ما أمر عليها سريعًا دون عمق خوفًا منها، ولكني فوجئت بنفسى الأسبوع الماضى تخرج الكتاب القديم، الاصل وتتجول فيه رغم ذلك ولا أدري ماذا؟

د. يحيى:

أرجو يا عمر ملاحظة أن ما ينشر هو تحديث للكتاب الأصل- حكمة المجانين- وأحيانًا يكون تحديثًا جذريًا وأحيانًا يكون تصحيحًا مهما.

أما الصعوبة والخوف فهما دليلان على نوع قراءتك الأمانة والمسئولة

وأذكرك بأول آية في القرآن الكريم "اقرأ باسم ربك الذى خلق ..."

هي تمثل عندي مسئولية المعرفة بالطول وبالعرض من كل القنوات.

أ. نادية حامد

حمل أمانة الوعى وحمل مسئولية الاختيار يحتاج أيضا إلى ضبط جرعة الجمع والعمل.

د. يحيى:

نعم

أ. أيمن عبد العزيز

المقتطف: لا تجعل الأمانة التي ظلمت نفسك بحملها تنقض ظهرك،

إذا لم تكن أهلا لحملها، فأنزلها وتراجع، وكل الأنعام من خلق الله .

التعليق: كلمة الأمانة صعبة وثقيلة فما هي الأمانة لا أفهم ماذا نقصد، وماذا أفعل عندما أراجع.

د. يحيى:

برجاء العودة إلى قراءة نشرات الحرية التي لم تنته "واحدة، واحدة".

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: (185) & (186) لا تجعل الأمانة التي ظلمت نفسك بحملها تنقض ظهرك،

إذا لم تكن أهلا لحملها، فأنزلها وتراجع،

وكل الأنعام من خلق الله .

ظلمت نفسك بأن حملت أمانة الوعى، ومن ثمّ: مسئولية الاختيار،

فارفع الظلم بأن تحسن استعمالهما .

التعليق: أن تكون إنساناً من نسل آدم (عليه السلام) فأنت قد حملت أمانة رفضت حملها الجبال وهي أن تتحقق فيك خلافة الله في الأرض، وأيضاً ذنب متكرر منذ بداية الخليقة يجب الخروج من الطبيعة الطينية إلى النور والحق والعدل فالخب ثم إليه

د. يحيى:

شكرا

لى تحفظ واحد على حكاية "ذنب متكرر"

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل المسؤولية التي تحاول أن تلقىها عليه خارجك...، ناهيك عن الناس... والظروف.

ولكن لو أحببت ذاتك ونفسك سوف تتجمع كل تلك الشخوص وتتوحد في كيان واحد ببساطة هو (أنت)

التعليق: حينها سوف تكتشف هذه المسؤولية ولن تلقىها خارجك لأنك أصبحت (أنت).

د. يحيى:

عالبركة

لكن المسيرة لا تتوقف عند "أنت" حيث أنت الحقيقية تتخلق باستمرار

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: حين تعرف الحكاية... وتعود لتحمل الأمانة، سوف تكف عن الشكوى،

فلا يبقى إلا أن تسير قدما.. أو ترجع انسحابا....،

ولكنك مسئول في الحالين،

فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر

التعليق: أعتقد إننى لن أستطيع تحمل الأمانة قبل إدراك ومعرفة حكايتى وأسطورتى الخاصة بعدها أكون مهياً فعلاً لتحملها في صمت ومسئولية وحب.

د. يحيى:

إلا هذا

بدأت تعرفى على الهارموني في الجماد، في دورات جزيئات الذرة في فلكتها، ثم تعرفت على تسبيح الجبال الذى يجعلها رواسى حتى تصورت الزلازل هي نتيجة توقف الجبال عن التسبيح، ثم تعرفت على تسبيح الطيور في أوكارها، ثم الشجر، وتدرجت الحكاية معى وأنا أتصالح مع الطبيعة والتاريخ، كل ذلك دون أدنى تفسير علمى للدين أو للقرآن، هذا العبث الذى يشوه كلا من العلم والدين معا كما أكرر بإصرار.

ثم حين انتبهت إلى أننا لا نفقه تسبيح أى من هذه وهؤلاء، عرفت أن محنة الكائن البشرى هو أنه يفقه التسبيح أو يتصور أنه كذلك، وذلك بعد أن اكتسب الوعى، فبدلاً من أن يفرح بأنه يسبح ويعرف أنه يسبح رآج يعمل عقله الأحداث أكثر من النظر فيما أوصله إلى هذا الوعى ثم الوعى بالوعى واحترام المسار كله

إذن فهي عملية متصلة متجذرة ممتدة معا

فكيف بالله عليك تريد أن تعرف أسطورتك الذاتية أولاً، ثم بعد ذلك فقط، تكون مهياً لتحمل الأمانة

أنت حملتها يا هشام رغماً عنك بمجرد أنك اكتسبت الوعي
يستحيل الانتظار حتى يتحقق أولاً ما نسعى إليه ثم
"نتحملها في صمت ومسئولية وحب"،

شكراً

يا هشام يا إبنى : هي الحركة، وهو الكدح، من البداية
إلى اللانهاية، فلا تنتظر، وإلا.....

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما جمعت أكثر: مالاً أو معلومات أو زمناً
يمضي، زادت أحمالك فثقلت أمانتك.

هل من سبيل أن تضبط جرعة الجُمع مع قدرة الخمل، فترحم
نفسك من ظلمك لها؟

التعليق: أعتقد أن كل واحد فينا جواه موهبه أو الخته
الخاصة قوى اللى يقدر يبدع ويعرف نفسه أكثر من خلالها فلو
يقدر يعرف هو عايز إيه ومستغنى عن إيه أكيد حا يبقى
أسعد.

د. يحيى:

ياليت!

لكن... ..

أكمل أنت!!

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا كنت أميناً مع رؤيتك - لو عمقت- زادت
عزلك

وإذا كنت أميناً مع شريكك - لو صدقت - زادت حيرتك

وإذا كنت أميناً نفسك - لو أكملت- زاد ألمك

وإذا كنت أميناً مع وقتك - لو امتلأ بما هو أحقُّ به -
زاد التزامك

ألست معى أن السماوات والأرض والجبال كانت أذكى منك حين
رفض أن يحملنها وأشفقن منها، وحملتها أنت يا أبا جهل؟؟

التعليق: لقد أشعرتنى هذا المقتطف ببعض من حزنك الجميل
لكنه حزن إيجابى قد يملأ الدنيا ضحك صافى وصراحة طفولية
وصفاء

د. يحيى:

شكرا يا هشام مجد

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: أنت مدينٌ لهم بكل قرش فائض حصلت عليه منهم ،
أو بديلا عنهم ...

فإذا كنت هشا فلا تكثر من ديونك،

وإذا كنت قدر حمل الأمانة فاحملها إليهم ثقيلة رائعة،
تعيّنك على رد دينك

التعليق: هو أن تقبل عطايا الوعى الصادق وتحمل
مسئوليتك بشجاعة دون هروب، وأن تستمع بدفع الثمن الذى
يجعلك تعبر بحار الخيبة إلى شطوط الأمانة ثم إليه .

د. يحيى:

ياه!!

أقرأ التعليق السابق

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا استطعت أن تعلن ما وصلك عن ما هو "أنت"
"الآن" / موقفك ورؤيتك، فسوف تسمح للآخرين أن يواجهوك
بنفس الشرف،

وليكن صدق التفاعل هو التمهيد لتحمل مسؤولية الاختلاف
والاستقلال،

وَمِنْ ثَمَّ: يحمل كلُّ منا أمانته بالتوجه الضام دون
تمائل.

التعليق: عجبني قوى (ما وصلك عن ما هو "أنت" "الآن") ،
لأنه فعلاً المهم هو إنت إليه دلوقتى وده يتغير باستمرار،
وكمآن كلمة (وصلك) بتبين مدى الصعوبة فى معرفتك لنفسك بس
ده مش معناه نلغى الآخر أو نقلده .

د. يحيى:

هذا صحيح

مزيد من فضلك يا هشام

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا زاد محيط رؤيتك، دون فعل مناسب يستوعبها،
ضاعت منك تفاصيل اللحظة،

وعشت فى ألم العجز،

وخدعة التفوق والانفراد،

فتسقط الأمانة من على ظهرك الذى أنقضه التراكم المتراكم

التعليق: يعنى لو حبيت واحدة قوى وماقلتلهاش مش ده حايضع من عمرك لحظات حلوة كتير ممكن تعيشها، وساعتها يتراكم الاحساس بالعجز وكأنك شايل (قفه) مليونه بكلمة (يا ريتنى)

د . يحيى:

طيب وافرض قلت لها ورفضت بغباء أو مجرية

ما أقسى هذا يا هشام

لكن علينا أن نتحمل الإقدام كما نتحمل الإحجام

وفى كل خير

د. هشام عيد المنعم

المقتطف: لا سبيل إلى الحد من مخاطر الوعي الشامل إلا باحترام حدود مجال رؤية الآخر (حتى الآن)، وأيضاً: سرعة خطوه، ومدى جهد كدحه.

التعليق: مش فاهم (حتى الآن) معناها إيه.

د . يحيى:

اقرأها ثانية، هذا أفضل

فتعليقاتك السابقة تطمئننى إلى أنها تصلك وحدها أفضل كثيراً من وصاية شرحى

د . مروان الجندى

المقتطف: إذا كنت أمينا مع رؤيتك - لو عمقت- زادت عزلتك

وإذا كنت أمينا مع شريكك - لو صدقت - زادت حيرتك

وإذا كنت أمينا نفسك - لو أكملت- زاد ألك

و إذا كنت أمينا مع وقتك - لو امتلأ بما هو أحقُّ به - زاد التزامك

ألست معى أن الساوات والأرض والجبال كانت أذكى منك حين رفضن أن يحملنها وأشفقن منها، وحملتها أنت يا أبا جهل؟؟

التعليق: إذا كنا كل ذلك لرفضنا حمل الأمانة - المسئولية -

ولكن الإنسان حملها ظلوماً جهولاً.

د . يحيى:

ليكن

ولكن إذا كان الأمر كذلك فما هو الحل؟
أن نحاول بعض ذلك ثم نحمل الأمانة واحدة واحدة؟
أن يظل كل واحد منا ظلوما جهولا، ويتعلل بكل ذلك؟
أ. محمد أسامه

المقتطف: لا تجعل الأمانة التي ظلمت نفسك بحملها تنقض
ظهيرك،

إذا لم تكن أهلا لحملها، فأنزلها وتراجع،
وكل الأنعام من خلق الله .

التعليق: أولاً: ماذا تقصد بالأمانة هنا؟

ثانياً: على حسب فهمي لـ الأمانة إذا حملك أحدا إياها
فلا بد أن تحملها حتى ولو كسرت ظهيرك، (إن الله يأمركم أن
تؤدوا الأمانات إلى أهلها).

د. يحيى:

الأمانة هنا غير الأمانات التي تؤدى إلى أهلها

**الأمانة هنا هي أقرب إلى ما جاء في "نشرات الحرية" كما
ذكرت حالا وهي متعلقة بالوعي والإرادة والحرية جميعا.**

أ. محمد أسامه

المقتطف: حين تعرف نفسك بكل شخصها، سوف تتحمل
المسئولية التي تحاول أن تلقىها عليه خارجك..، ناهيك عن
الناس... والظروف.

التعليق: حيث تعرف نفسك بكل شخصها سوف تتحمل
المسئولية التي تحاول أن تلقىها عليها خارجك ناهيك عن
الناس... والظروف!!

فيا مسهل عندما تعرف نفسك بكل شخصها.

د. يحيى:

لم أفهم مغزى التكرار هذا

لكنني قبلته

لعله خيرا

أ. محمد أسامه

المقتطف: كلما جمعت أكثر: مالأ أو معلومات أو زمنا
يضى، زادت أحمالك فثقلت أمانتك.

هل من سبيل أن تضبط جرعة الجمع مع قدرة الحقل، فترحم
نفسك من ظلمك لها؟

التعليق: كلما جمعت أكثر مالا ومعلومات أو زمنا يمضي زادت احمالك فثقلت امانتك هل من سبيل أن تضبط جرعة الجمع مع قدرة الحمل فترحم ثقتك من ظلمك لها؟!!

إذا سألت حضرتك هذا السؤال فما جوابك له؟!!

د. يحيى:

جوابي هو ما تعرف

وما أعرف

وما لا أعرف

وهو ما أحاول أن أعرف

ربنا يستر

د. إبراهيم السيد

إذا زاد محيط رؤيتك، دون فعل مناسب يستوعبها، ضاعت منك تفاصيل اللحظة،

وعشت في ألم العجز،

وخذعة التفوق والانفراد،

فتسقط الأمانة من على ظهرك الذي أنقضه التراكم المتراكم\"

رأيت فيها موقف النخبة العربية المتعلمة من رفاعة الطهطاوى وصولا إلى جارنا سعد

لدين ابراهيم

د. يحيى:

لا أوافق على جمع الطهطاوى مع سعد الدين إبراهيم

لم أفهم / أكمل معك لعل أفهم:

د. إبراهيم السيد

خذعة التعال على ال\"جماهير\" و \" الغوغاء \" دون ادنى محاولة حقيقية للبدء من

الصفير أو تحته قليلا

شكرا

د. يحيى:

لم أفهم أيضا

يوم إبداعى الشخصى

قصة قديمة مقعدان

د. محمد عزت

لا ادرى هل هو فهمى ام لا ولكنى اعتقد ان كلا الشيخين واحد و هو حال اغلبنا ممن لا هدف لهم , ارجو التصحيح

د. يحيى:

القص لا يصحح

أنت تبدع القص كما تشاء

ولك ما أبدعت.

د. مدحت منصور

بنفس الشعور أقبل على الخمسين من عمري.

د. يحيى:

أطال الله عمرك نافعا

أ. داليا

كيف لرجل وعمر ويفكر في حال الصبيان الذين لا يركعونها
وفي نفس الوقت ينظر لفتاه في سن احفاده تلك النظره

د. يحيى:

هل تعرفين ما هو الإبداع؟

عذرا .

د. إيمان سمير

"فراى عربية الفول الصغيرة، وقد أصطف حولها صبية الخلات
يفطرون وقوفا... وبالرغم من هذه الشفقة الواخزة
العاتبة، فقد ظل وجهه مبتسما، إذ خطر له - يقينا - أن
الله سبحانه لابد سيكون أعدل..."

د. يحيى:

ثم ماذا؟

أ. نادية حامد محمد

أعجبتنى جداً النقلات السريعة التى تضمنتها القصة وعلى
الرغم من سرعة النقلات للأفكار جاءت القصة مترابطة وواضحة
وسلسة على سبيل المثال لا الحصر (وصف التلميذه) وصف عربية
الفول والطبيعة وعدم الصلاة - وصف سفر الإبنه وزوجها- وصف
الجنة وهكذا.

د . يحيى :

شكرا

أ . روز

رائعة... كلنا بنقول كده رضا تقال بالقول وبالقلب
لكن بعضهم يستكثر علينا الرضى ويباي الا ان يكون الغضب
كظلنا ..

د . يحيى :

لعلك لاحظت أى نوع من الرضا بدأت القصة!!
كنت أتمنى أن أكتبها "كده رضا" وليس "كذا رضا"، ولكنى لم أستطع

عودة إلى أغاني الأطفال

إنت إمتى راح تشوفنى: إن انا نفسى مش انت؟!؟

د . شيماء مسلم

امتى راح تشوفنى: الله ينور

د . يحيى :

وعليكي

د . شيماء مسلم

بس ما يُطلبشى روحى قصاد ما إنه خد بيذئى \

ياااااااااااااه يا د يحيى,,مفيش أكثر من الكلمة دى كل
يوم تقال...مش أنا اللي عملتك ..مش أنا اللي
ربيتك..لازم تسمع كلامى..انت حاتشيل ذنبى

د . يحيى :

عندك حق

د . ال منصور

وصلتني بالكامل و كنت أحب في آخرها تعليق من حضرتك
لفتح باب مناقشة يفيدنا في اصطيات إضافة و شكرا .

د . يحيى :

لا تعليق على التعليق

وأذكرك يا مدحت أن شرح الشعر، حتى لو أرجوزة، يفسده

د . إسلام إبراهيم

هل في بعض الأحيان يا د . يحيى أنه يشوفنى أساسا حتى ولو

يشوفنى هو أحسن من عدم الرؤية.

المقتطف: "تبقى مش نافع، ولو حتى عملتها ميا ميا

د. يحيى:

عندك حق

د. إسلام إبراهيم

وصلنى أن الموضوع مالهوش مقاييس ولكل واحد مقاييسه الخاصة
"فالنفعل والله الموفق.

د. يحيى:

أيضا عندك حق

أ. منى أحمد فؤاد

المقتطف: لما أكبر وأنا بينكم حبه حبه

مش حايفضل بينا غير روح الهبه

التعليق: هو ده اللى بتمناه مجد

د. يحيى:

ربنا يسهل

د. سالى سمير

لو كل واحد فينا قرر إنه يشوف التانى زى ما هو مش زى
ما هو عايز حاغل مشاكل كثير جداً.

د. يحيى:

يدى على يدك

د. أحمد ابو الوفا

أكاد أرى و أسمع و أدرك هذه الرسالة في عين كل طفل قبل
سن الرابعة و أحيانا السادسة, إلا أنه مع بداية الدراسة
الفعلية في الصف الأول الابتدائي تنطمس تلك الرسالة و يحل
مها بريق العيون غضب أو رفض أو إنعكاس باهت لصورة شخص
كبير.

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ الصورة الأولى في كتاب "عندما يتعري
الإنسان" بعنوان "الضياع" وسوف يصدر قريباً في صورته
الورقية وحاليا هو بالموقع وفيه وصف دقيق لخبرة الطفل أول
أيام المدرسة

كل ذلك برغم أن انتمائى لهذا الكتاب هو متواضع جدا
وقد كتبته سنة 1968.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (24)

الصحة النفسية (17) ماهية الحرية، والصحة النفسية 2

د. شيماء مسلم

اللعبة الأولى

كل واحد عمال بيضحك على نفسه ويقول أنا حر، دانا اكتشفت إنى ... لا حرة و لا نبيلة

اللعبة الثانية

أنا لو كنت اتربيت على إنى أبقى حر بصحيح، كان زمان... بقت حاجة تانية

اللعبة الثالثة

أنا أقعد أقول عايز ابقى حر، عايز ابقى حر، ومش عارف لو بقت حر يمكن أهذل الدنيا

اللعبة الرابعة

هو مين له حق يحط حدود خريتي؟ طب دانا ما يحطش حدود حرية حد

اللعبة الخامسة

أنا شخصيا أخاف ابقى حر بحق وحقيق حسن... ما أعرفش أحكم نفسى

اللعبة السادسة

الحرية دايم مرتبطة بفكرتى انا عن الحرية، طب وإيش عرفنى إن... ما ين غلط

اللعبة السابعة

طب العيال حانديهم حرية ازاي واحنا يا كبار مش أحرار من أصله، أنا رأي . نسيبهم

اللعبة الثامنة

ما فيش قوة فى الدنيا تقدر تمنعنى انى أفكر بجرية حقيقية، طب وبعد ما افكر بجرية ما هو. يبقى لازم أنفذ

اللعبة التاسعة

الحرية الحقيقية مش إنى انتخب مين، أو أنشر رأي فى، خريتي الحقيقية هى اى أقدر أنفذ اللي اختاره

اللعبة الأخيرة (العاشرة)

حتى لو الحرية نسبية، أنا لازم أخذها

د . يحيى :

وصلت استجابتك للعبة متأخرة

لكنني نشرتها لصدقها الشديد

شكرا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (29)

الصحة النفسية (22) اعتذار كيف يتكلم الصمت؟!؟

د . ميلاد خليفة

التعليق: في البداية أبدى إعجابي الشديد بموضوع الندوة "فن الصمت في المقابلة الإكلينيكية"، أو كما أردت أن تغيرها إلى "قيمة الصمت في العلاقة العلاجية". عندي سؤال كنت عايز أسأله حضرتك في الندوة هو: إني مش قادر أتخيل إزاي وإمتى تنتهى فترة الصمت دى؟! جايز البداية ممكن تبقى سهلة لكن النهاية أعتقد إنها صعبة.

د . يحيى :

يا ميلاد يا ابني

لقد حضرتت معي في الموروات الإكلينيكية مثل هذه المحاولات ولايد أنك لاحظت أنه لا يوجد شيء اسمه "متى" في هذا الأسلوب، لأنه فن تلقائي مسئول.

إن محاولة الإجابة على سؤالك يتوقف على ألف متغير ومتغير، ليس أقلها العلاقة والتشخيص والأعراض وكل ذلك سقع في خلفية المقابلة وليس في مقدمة تحديد وقت بذاته لمريض بذاته أثناء المقابلة.. إلخ.

د . ميلاد خليفة

المقتطف: من :

"راح تتعلم تقرا وتكتب من غير ألفاظ

حتى:

مش يمكن لما نحس، نقدر نبتدى ما لأول"؟

التعليق:رائعة وهائلة وأحلى ما فيها إنها بسيطة وعميقة .

د . يحيى :

شكرا

د . أسامة فيكتور

قبل أن أصل لفقرة طفل طاغور للصامت... قفز لذهني صمت

ابنتي الصغيرة، وتذكرت أمنية والدتها أن تمشى وأن تتكلم سريعاً، وتذكرت فرحتي لحيثي الصامت مع بنتي وخوف من يوم أن تتكلم فأفقد هذا الجزء الحيوى من التواصل وطمأننى ما ذكرته فى الندوة (يناير 2011)، وردك على د. أحمد ضبيع (سأل حضرتك عن ما يدور بذهن المعالج أثناء الصمت فى المقابلة الإكلينيكية) قائلاً: إن هناك تواصل ما مختلف أو أعمق أو.... (لا أتذكر) يحدث بين المريض والمعالج.

د. يحيى:

لا أذكر تفاصيل ردى

لكن تعقيبك جميل وصادق وأمين

لقد فرحتُ به فعلاً

شكراً

حين تكبر ابنتك سوف تتكلم بنفس الخلاوة

فقط علينا ألا نسارع بمجر ما لا لزوم له باستعجال خائف.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (30)

الصحة النفسية (23) اعتذار (2): مقتطفات أخرى عن "الصمت"

د. هشام عبد المنعم

فعلاً هذه القصيدة أشعرتنى بروعة اللغة فى صمت الطبيعة والمكان فكيف أن وجودك فى هذا المكان وحوارك معه واشتياقك له قد خرج فى هذه الصورة وقد أصبح هذا المكان الجميل بداخلك فعلاً وقد جعلتنى انتقل فعلياً إلى هذا المكان كما هو بداخلك.

وقد أعجبتنى بشده هذه الجملة:

- وما كان يوماً يحق العتابُ لمثل الذى ليس أهلاً له.
- وحقّ الممات الذى مات فى سيرة المنتهى،
- أعابيتُ خلاً قديماً (أنا!!!)
- سلاماً إلى عودةٍ رغم أنف الوداع،

د. يحيى:

تصور يا هشام أننى كلما قرأت هذه القصيدة - ونادراً ما أفعال بالنسبة لشعرى - أشعر أننى أجلس على نفس المقعد فى نفس المكان.

شكرا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (31)
الصحة النفسية (24): ماهية الحرية، والصحة النفسية
(7)

الجنون هو فعل الحرية لتستحيل
(الجنون مقصلة حريته)

د. إيمان سمير

المقتطف: "إن الجنون يخرق كل حاجز، ويعيش أى تجاوز، ويقفز فوق أسوار اللغة بلا لغة، وهو يلعب بالزمن، لا يتبعه، ولا يقع فيه، لكنه في نفس الوقت هو ينتهي إلى هلامية ساكنة"

التعليق: منبهرة من السهولة التي أوصلت بها هذه الفكرة العميقة. شكراً جداً

د. يحيى:

ياه يا إيمان

لم ألاحظ أنى أنا الذى كتبت هذه العبارة هكذا
تلقيتها من جديد من خلال تلقيك

شكرا مجد

د. إيمان سمير

المقتطف: لكى يجن إنسان ما (لكى يستطيع أن يجن) لا بد أن يُسمح له (بشكل ما) بذلك. لا بد من وجود مساحة متاحة للحركة (في الداخل والخارج على حد سواء)

التعليق: مش فاهمة إزاي يكون عنده مساحة "الخارج".

أنا فاهمة إن الإنسان لكى يجن لازم تكون عنده مساحة للحركة في الداخل علشان كده الإنسان العادى (جدا) أعجز من أن يجن . لكن كنت فاكراه إن عدم وجود القدرة على ممارسة الإنسان لحيته، وفي نفس الوقت عدم رضى هذا الإنسان بالعادى بيؤدى إلى عدم وجود منفذ آخر للحركة إلی من "الداخل" وكثرة الحركة في الداخل بتؤدى إلى الجنون.

د. يحيى:

لقد اقتربت مما قصدته

والأفضل أن تتابعى الحلقات القادمة في نفس الموضوع نشرتي الثلاثاء والأربعاء فهي مترابطة ومتعلقة بسؤالك، وقد ترد عليه بشكل أدق.

ملحق البريد

تعقيبات على برنامج "العاشرة مساء"

د. أماني صلاح عبدالعزيز

كان رائعاً برنامج العاشرة مساءً، ومعلش مرة ثانية أريد مزيداً عن أسباب التفاؤل في الدنيا

د. يحيى:

مجرد أنني أعيش وأشارك

وأتحمل مسؤولية اختياري أن أحيأ،

ثم أن أؤدي ما عليّ لمن أرى

ثم أملك في أمانة وعدل من يرعاني

وأعمل لكل ذلك طول الوقت

طول الوقت

وأفرح دون أن أحرم نفس من حقي في حزن قوي

مجرد أن يكون ذلك كذلك

يكون التفاؤل نتيجة طبيعية، ومسئولية متجددة

أ. أماني

انا النهاردة اتفرجت على حلقتك مع الاعلامية العظيمة منى الشاذلى وكنت في غاية السعادة بكلام حضرتك وكمان كنت في غاية الحماس والتفاؤل انا كان عندي امتحان بكرة وانا في اداب اعلام عين شمس بس مشكلتي اني اسمع الكلام انشط واجتهد لفترة معينة ثم تعود مرحلة الخمول تسيطر على حياتي تاني وانا بصراحة مش عارفة اعمل إيه؟ ارجو ان حضرتك ترد على تعليقي

د. يحيى:

الإيقاع الحيوى امتلاء وبسط ليل نهار،

حتى ونحن نيام، فلماذا تسمين مرحلة الامتلاء محمولاً؟

أ. غادة ماهر

استمعت اليك في حلقة الامس من العاشرة مساءً وقد كانت الاولى لي في الاستماع الى حضرتك وسعدت جداً انا عندما تكلمت حضرتك عن موقعك، قررت إرسال هذه الرسالة ،

ولكن اسمع لي اولا ان اتكلم قليلا عن نفسي فاننا خريجة كلية الاداب قسم لغه انجليزيه ومنذ دراستي لمسرحيات شكسبير وأستهواني طريقة تناوله وعرضه للنفس البشريه وخاصة شخصية أياجو، وكان هذا الباب الذي فتح عيناي على علم النفس وبدأت في القرأه لكن دون خطه محدد ففقط لارضاء شغف علمي او فضول بشري، ثم تعمق معي الامر الى انني بدأت انظر للامور والمشاكل بنظره فلسفيه وبدأ من حولي ملاحظه ذلك، ويعلم الله انني لا اكذب، بدأ الناس من حولي يقولون انني لدى قدره على الافناع والحوار بطريقه منطقيه فلا يتغلب على احد مادمت على حق، الاستماع للاخرين حل لمشكلاتهم، لا اعرف ان كان هذا كله من مواصفات الطبيب النفسي ام لا ولكنني اريد ان اتعمق في دراسة علم النفس والطب النفسي ولا اعلم من اين ابدأ؟؟؟؟ وعندما استسمعت الى حضرتك في العاشره مساء فكرت في استشارتك، قد تكون رسالتي غير منمقه ولا مرتبه وهذا لانني اتحدث الى حضرتك من القلب وبعفويه وكأنني اتحدث الى والدي، وأخر ما اريد قوله انه اصبح حلمي الان ان اصير يوما طبيبه نفسيه ناجحه لابغرض النجاح ولكنني اريد ان اساعد كثيرا ممن لا يدرون اين مشكلاتهم، وهذا موضوع يطول شرحه، انتظر ردك استاذي العزيز ولكم مني كل الاحترام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. يحيى:

لقد بدأت يا غادة البداية الصحيحة بدأت من الأدب، من شكسبير، ثم انتقلت إلى الفلسفة، وهذا أيضا طيب جداً، أما أن تنتظري من علم النفس أو الطب النفسي مزيداً من الإنارة والإضافة فإنني أصبحت أشك في ذلك بعد أن خنقتهما المناهج، ولعبت في عقول معظم المشتغلين بهما ألعاب السوق، كذلك خضعا لبعض العلم الزائف (بفعل معظم شركات الدواء... الخ).

ربما تكون ميزة الاشتغال بهذه التخصصات هو أنها تتيح لطالب المعرفة أن يقرأ الإنسان عارياً متعدداً متحدياً فاشلاً أيضاً، أعني أن يقرأ المرضى ويواكب مسيرتهم لينتصر معهم على الهزيمة المشوهة،

هذا احتمال وارد لمن مجرؤ أن يقرأ هؤلاء المصارعين المهزومين، جنباً إلى جنب مع قراءة الأدب ثم الفلسفة ثم كل شيء، بما في ذلك العلوم النفسية والطب النفسي.

أ. شيماء

وصلني ما هو (.....) حقا نبض الانسان المصري ادامكم الله زخرا للوطن.

د. يحيى:

أعذريني يا شيماء لوضع النقط مكان مديحك لشخصي، مع أني أعلم أنك صادقة أبلغ لاصدق وأنقاه. شكرا

أ. روز

سمعتك بالامس- في العاشرة مساء- تقول انك امنت من خلال البيولوجى بالـ biology وانا اقول لحضرتك انى طول عمري امنت عبر الجيولوجى geology فدراسى للجيولوجيا جعلتنى اؤمن تماما ان خالق هذه الارض هو مرسل القران رغم ما كان يمر علينا في سنوات الشباب من شك في بعض الامور ولكن مشكلتى دائما مع الصلاة وانى لا احافظ عليها دائما اعاننا الله جميعا على انفسنا وساحاول التفاؤل مثلك والسلام

د. يحيى:

أشعر ببعض المشاركة لكننى أخشى التسطيح الذى يلجأ إليه من يتعاطون ما يسمى التفسير العلمى للدين والإيمان (القرآن مثلا)، (وقد أشرت في بريد اليوم إلى ذلك)،

مرة أخرى : أنا أتكلم عن البيولوجى باعتباره علم الحياة، بيو= حياة وحين تتناسق هارمونية الذرة مع هارمونية الجبال والطير والسحاب والشجر والإنسان يغنى الكون - بما في ذلك الوعى البشرى - أغنية الإيمان التى يستحسن جدا- أو ينبغى عادة أن تفعلن في سلوك منظم -يسمى العبادات - التى هى في نظرى نوع من تسهيل تناغم هذا الوعى الهارموى باستمرار متجدد، دون فهم ودون إلزام بمشروع مصطنع .. الخ.

عذرا.

أعاننا الله على ذلك

وليس على أنفسنا لأنه خلقها جميلة نابضة لنا معنا

أعاننا الله على ما شهونا به أنفسنا (ما رأيك؟)

أ. منى إبراهيم

انا سعيدة أنى عرفت الموقع الخاص بحضرتك من برنامج العاشرة مساء، لاني من اشد المعجبين بآرائك وكلامك وباريت يا دكتور بكثير من اللقاءات مع الشباب واللقاءات في التليفزيون وارجو ان من الله ان تقرأ بس رسالتى هذه وهذه وحده شرف ليها.

د. يحيى:

يا منى ربنا يجليك.

هذا طيب ومشجع، أنا لا أرفض - عادة - أية دعوة لأقول كلمتى عبر أية نافذة إعلام مقروء أو مشاهد أو مسموع، وهم يتحملونى عادة حتى أخطى سقف المسموح الذى لا أعرفه مسبقا، فيتخلصون منى بدوق، أو بغير ذلك، فأرضى حين دعوة أخرى وهكذا، لكننى لا أعرض نفسى أبداً.

أ. رباب سيد

استاذى: بداية اود ان أشكرك على ما تقدمه وتقدمه لنا كلما سمعنا لك .

حوارك أمس على الرغم من الظروف ليست السيئة ولا العصيبة وإنما الصعبة بدرجة ما التي أمر بها وكذلك بلادنا العظيمة إلا أنك قد اعطيني ربما معلومتين في غاية الأهمية

أولاً: \ "لهارمونية\ " تعبير مثالي للرباط والتأثير المتبادل بين الإيمان الداخلي للشخص وعباداته والأسلوب الذي ينتهجه الانسان في حياته.... الخ.

د. يحيى:

هذا المعنى الصعب وصل إلى كثيرين

ففرحت

الحمد لله.

أ. رباب سيد

ثانياً: \ " ولما يدخل الإيمان في قلوبكم\ " الموضوع ده مهم جداً كنت محتاجه جداً في حياتي وخصوصاً في إتخاذ القرارات المصرية .

مش عارفه ساعات بحس ان الدنيا بتكون أحسن لما يكون فيها شخصيات زى حضرتك ودكتور كمال أبو المجد ، د سليم العوا مش عارفه ساعات بتمنى أكون بنت حد فيكوا بس ما قدرش يجب بابا أكثر. بس ساعات ممكن الواحد يكون مطمئن ان سيادتكم موجودين حتى لو ما فيش تأثير مباشر ممكن يحصل بسرعه في المجتمع بس ان شاء الله يحصل .

د. يحيى:

لقد ظلم المفسرون التقليديون هذه الآية الكريمة، وربما خافوا منها.

أ. رباب سيد

يا ريت يا دكتور لو في مقالات بتتكلم عن القرآن الكريم والصحة النفسية بس حضرتك تبعى اللينك على الميل. هتفرق مع الواحد بدل ما الواحد بيقرا زى الجاهل. ربنا يباركك

د. يحيى:

القرآن الكريم مصدر إلهام أساسا، ووصاية التفسير على نبضه كثيرا ما تشوهه لا تشرحه، والجاهل -مثل صهيب الذي نسي، لكنه إذا ذكر ذكر- هو الأقدر على أن يخلط الإيمان بلحمه ودمه ليس للنار فيه نصيب، فاحذرى يا رباب الاعتماد على مثل هذه المصادر على حساب الأصل الكلى المخترق.

أ. رضا فوزى

قلت في برنامج منى الشاذل ان مصر تسير الى كارثة بسبب التعليم، ياه!!! إن اولادى في الابتدائى ولولا رحمة ربنا

والمقدرة المالية البسيطة التي تضيع بأكملها في مصروفات المدرسة لأصبح الأولاد أميين رغم حجم الكتب والمناهج

د. يحيى:

عندك حق علما بأن الأمية القابلة للتلقى أفضل من خسر المعلومات هكذا.

أنا أعالج الأميين في قصر العيني وهم أقدر على التقاط المعارف من كثير من المتعلمين زيفا وحشرا.

أ. مشرة عبد الحميد

شاهدت بالامس برنامج العاشرة مساءا جزاك الله خيرا على هذه المعلومات المفيدة

د. يحيى:

أنا أحمد الله على حسن التلقى

وهذا هو من أهم ما اعتبره الجزء الطيب (وبو فتح كلام)

أ. حمدي أحمد الزاندي

تابعت اللقاء الأخير مع الاستاذة منى الشاذل وأود فيما يتعلق بضرورة التفاؤل القول أن اليأس قد يولد تفاؤلا وهميا لايسمح بفعل تغيير الواقع وإذا ما طال امده قد يتحول الى خلل ذهني يؤثر سلبا في ثقافة الانسان وما ورثه من قيم اخلاقية ، هل تتفق معي ؟ تحياتي واحترامي لعلمكم وشخصكم

د. يحيى:

نعم، على شرط أن يتسع مفهوم ما هو "قيم أخلاقية"، ولا يقتصر على الأخلاق الفوقية والقهرية أو الترغيبية والترهيبية.

(آسف يا أستاذ حمدي حذف الفقرة التالية لأنها تتعلق بتقاليد وأعراف الثقافة اليبية بالتفصيل فيما يتعلق بظاهرة العنف، والفقرة والرد يحتاجان لأكثر مما تسمح به مساحة البريد).

أ. كريم محمود

نحن ضحيتكم ضحية مثقفون لا يملكون الا الكلام حتى دون فكر حقيقي ضحية معارضة تنتظر فتات ما يسقط من النظام ضحية مفكرون لا يفكرون الا في انفسهم ضحية منافقين لا يوجد في مصر شخص شجاع يمتلك فكر حقيقي واجندة اصلاح حقيقية في مصر كلكم تبيعون الكلام لشعوب انتفخت بالكلمات فشبعوا بالبلى، مصر تحتاج لرجل لرجل فقط رجل

د. يحيى:

لم أفهم جيدا يا كريم ماذا تريد بالضبط

أنت زائر جديد، وتعقيبك القاسي هذا هو على برنامج

عقب عليه آخرون سواء في هذه الفقرة من البريد أو من غيرها بغير ذلك، وهذه النشرة هي رقم (1246) السنة (الرابعة).

برجاء مراجعة عينات من آراء غيرك، أو من النشرات، أو من الموقع، ثم تقرأ تعقيبك مرة أخرى

شكرا

أ. محمد بركات حمزه

شاهدتك ووجدت أنك الشخص المناسب، وأريد الحوار معك، هل عندك الوقت (بالإنجليزية)

د. يحيى:

أهلا بك في بريد الموقع

وحوارى معاك يوم الجمعة قد يفيد معنا الآخريين

ما رأيك؟

أ. عبد الحميد ربيع

..... ربنا يمنحك اعلی شىء وهى الصحة .

د. يحيى:

هذه دعوة أنا في أشد الحاجة إليها

فدعنى أدعوك بمثلها.

السبت 29-01-2011

1247- ولادة شعب جديد قديم (1 من 444)

ملحوظة :

نظراً لانقطاع الانترنت عن مصر خلال الأربع الأيام الماضية لم نستطع تحميل نشرات "الإنسان والتطور" على الموقع وقد جرت محاولات إرسالها عبر الفاكس إلى الأستاذ الدكتور جمال التركي لنشرها في الشبكة العربية للعلوم النفسية ولم تنجح المحاولات ولذلك سوف يتم نشر هذه النشرات تباعاً على الموقع.

بعد الملحوظة: 2 فبراير 2011

فشلت هذه المحاولة عن طريق "الفاكس" لأسباب تقنية أيضاً، لكن يظل الشكر واجباً ومتجدداً لهذا العرض الكريم الذي أتاح لي أن أوصل الكتابة يومياً، وقد ساورني شك أنني لو انقطعت لهذه الأيام برغم أن ذلك اضطرار معلنا له أسبابه الموضوعية، فقد أتوقف تماماً. لكن كرم د. جمال التركي أعفان من هذا الاحتمال.

وبدءاً من اليوم (الأربعاء) وعودة "الانترنت" أنشر كل النشرات المتأخرة التي كانت معدة للإرسال بالفاكس (السبت حتى الأربعاء) ثم نواصل النشر غداً - الخميس - كالمعتاد.

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (1 من 444)

كنت قد كتبت صباح الجمعة وأنا في دهب (جنوب سيناء) يومية اليوم (السبت) عن "حق الحزن" أرجوزة للأطفال، (لم أكن قد علمت بعد ما حدث بعد الصلاة ثم ما تلى ذلك)، كنت حزيناً أكثر منى غاضباً، خائفاً أكثر منى مهلاً، شيء ما كان يضغط على صدري بقسوة جامحة، وحدي في دهب، لا أعرف كيف أشغل التلفزيون برغم وجود "دش" في منزل المتواضع (شقة في الإسكان المتوسط البسيط)، لا أريد أن أكذب على نفسي، تعلمت، وحاولت أن أعلم من يثق في خبرتي أو رؤيتي، أن يتحمل موجات الحزن القوي وهي تطل بين هدير الفرخ، كذلك أن أميز

بين الجبن والخوف، لا أريد أن أكذب على نفسي، أنا خائف على ما يجري، خائف على النتيجة البعيدة المدى، وليس مما يجري، لم أستطع أن أنزل نشرة "الإنسان والتطور" إلى الموقع، لسقوط الإنترنت تماما، أشعر بامتنان للظروف التي سمحت لي أن أتوقف عن الكتابة، أولا: في الصحف، (تعتة الدستور، والوفد) وثانيا: في الموقع، وإلا كنت اضطررت إلى الكتابة أولا بأول عن الجارى، لست مضطرا أن أكتب الآن، لا أريد أن أكتب الآن، ماذا أكتب؟ ماذا أفاد ما كتبت طوال هذه السنوات، يا ترى هل ساهم في تكوين وعي هؤلاء الشباب ليقوموا بما قاموا به ويقومون به، وهل يمكن أن يساهم ما كان يمكن أن أكتبه الآن في استيعاب ما قاموا به والحفاظ عليه؟

كنت أكتب قبل ذلك حتى اتعتع الوعى حين كان ساكنا، المفروض أن أكتب اليوم إسهما في محاولة ضبط الجرعة، لعل أبحر أن أحذر من:

التغيير السطحي،

أو الانقلاب العسكرى،

أو الانقراض السلفى،

أو التشويه الغوغائى،

أو كل ذلك

المفروض أن اصرخ في الشباب أن ينتبهوا حتى لا يركب الموجة غير أهلها، أنا أشك من واقع الواقع أن شيئا مما أكتبه له فائدة عملية حقيقية، لكننى في نفس الوقت أعرف أو أزعم أنني أعرف كيف يتكون الوعى البشرى الجديد، بطيئا قويا متزايدا غالبا لأنه مما ينفع الناس، ليس زبدا يذهب جفاء.

أعتقد، على الأقل الآن، أن هذا الشباب النبيل في الشوارع لا يحتاجون إلى كتابة جديدة؟ أليس ما يفعلونه ويتعرضون له خير من ألف مقال، ومن مليون كلمة

ما فائدة الكتابة أصلا؟

اليوم يوم الفعل، لا يوم الكتابة أو الكلام

أنا في دهب، بلا تليفزيون، ولا معرفة دقيقة بما جرى يوم الجمعة، لم أتابعه، ولم أعرف تفاصيل بعضه إلا بعد عودتى إلى القاهرة، أنا مشغول جدا على النتيجة التي سنخرج بها من كل هذا.

هناك فروق كثيرة دائما بين:

"الحركة" و"الانتفاضة"، و"الثورة"،

وعلى الجانب الآخر، هناك فرق شديد بين

"ثورة الغضب" و"اندفاعة الفوضى"،

تماما مثل بداية الجنون والإبداع، هي واحدة، يحتاج كل منهما إلى كل الجسارة والاختراق والمغامرة والشطح، أما ما ينتهي إليه هذا أو ذاك، فهو يتوقف على عوامل أخرى التي تحدّد إن كان ذلك إبداعا خلّاقا، أم جنونا متفسخا فهمودا ميتا.

أعرف أن تحديد "المآل" من البداية أمر صعب، لكن "تعهد المسار" - منذ البداية أيضا- هو الذي يمكن أن يحتوى حتى ما كان يندّر بأنه تشتت أو تفسخ، وهو الذي يسمح بإعادة تشكيل وإبداع،

لا بد أن نبذل جهدا علميا موضوعيا سياسيا ونحن نحاول أن نحوى الحركة لتصبح ثورة،

ثم جهدا تاليا ونحن نستوعب الثورة لتصبح إبداعا ونتاجا وتطورا ونماء.

أنا عمري يسمح لي بأن أخوف، بل يلزمني بذلك، وأن أبلغ خوفي للأصغر والأشجع حتى يزداد شجاعة.

عاشت عبر ستة عقود عدة حركات انتهت إلى غير ما وعدت، مجرد أن أصحابها فرحوا بها (ثم بأنفسهم) أكثر مما خافوا عليها، فلم يسلموها في الوقت المناسب إلى أصحابها، الفرحة لما حدث من إيجابيات هي فرحة مشروعة في حدود نجاح توصيل الرسالة، وكسر الخوف (أقصد كسر جدار الجبن والتحسّب)، لكن الخوف اليقظ ضروري لأنه هو الذي ينبهنا إلى لصوص الثورات، الذين هم أخطر وأندل من لصوص المولات والبيوت.

في محاولة أن أقهر مقاومتي للعودة إلى الكتابة، رجعت إلى حاسوب، فوجدت أنني كتبت من سنوات ما يصلح اليوم أن يكون حاضرا في هذه اللحظة بما يكفي، وخاصة ما كتبتة عن "الغضب" (بدءا بأرجوزة للأطفال)، ثم ما كتبتة عن "هيبة الدولة"، و"غياب الدولة"،

لا أريد أن أكتب ،

لماذا أكتب؟

وددت لو أتوقف عند قولك يا عبد الصبور:

لا أملك أن أتكلم

فليتكلم عنى صمى المفعم

لكنك هزمتني بأن واصلت قائلا:

"لا أملك إلا أن أتكلم

يا أهل مدينتنا ، يا أهل مدينتنا... إلخ

الإثنين:

كنت قد قابلت الأخ والإبن أ.د. جمال التركي أثناء زيارته

القاهرة يوم الخميس الماضي، ولم تكن الأمور تطورت إلى ما تطورت إليه، وحين سافر يوم الجمعة إلى صفاقس (تونس)، كتب لي يوم السبت رسالة على الهاتف الجوال يفتقد النشرة اليومية، فإذا بي أنتبه إلى أن هناك ولو شخص واحد يطلب رأيي حالا، كما أبدى د. جمال استعداد الشبكة العربية النفسية للقيام بدورها في توصيل النشرة إلى من يهمه الأمر، وذلك إلى أن يعود الإنترنت إلى سماء مصر، شكرته، واعتذرت مجددا بأنه حتى هذا السبيل لا سبيل لي إليه، وإذا به يهاتفني صباح اليوم (الإثنين) ويقترح أن أرسل له النشرة اليومية بالفاكس.

لم أجد أمامي خيار وقررت ما يلي:

أولاً: أن أوصل الكتابة بدءاً من يوم التوقف السبت (وهذه هي يومية السبت)

ثانياً: أن أعيد نشر ماسبق لي أن كتبتة مما قد يناسب الموقف الراهن حتى لو كنت قد نشرته هنا أو هناك، ليس تباهياً ببعيد النظر، فليس هذا وقته، فضلاً أنه لا قيمة له، ولكن ثقة بالتأكيد على أن وعي ناسنا، وخاصة الشباب، في حالة تكون مستمر، وذلك بعد أن فرحت بهؤلاء الشباب الذين بدا لي الآن أنهم أولى بأرجوزة الأطفال (مثلهم مثل الكثيرين)

أما باقى ما وجدته في حاسوبى وبالإضافة إلى ما خطر ببالي، مما يحتاج إلى تقديم وتحديث مناسب قد يفيد (شكراً يا جمال) فهو عن:

1. ثقافة البلطجة
2. هيئة الدولة
3. غياب الدولة
4. تهيمش الناس

ثالثاً: أن أنبه إلى مغزى ما وصلني من معنى من إجراءات محاولات الاستجابة لـ ، أو احتواء، أو استغلال: ما حدث، مثلاً:

- (1) هل يعملها الشباب ليستولى عليها الشيوخ، (مع كل الاحترام للسنة) ؟؟ !!
 - (2) من هم اللصوص الجاهزون للانقضاض على النتائج وسرقتها
 - (3) ما هي الاقتراحات المحددة لاستيعاب إيجابيات ما حدث
- § بدءاً من الشباب
- § ثم من يهمه الأمر (انظر بعد)
- § الخ

كفى اليوم :

سوف أرسل النشرة حالا إلى جمال بالفاكس، فهو صاحب الفضل
وصاحب الاقتراح، وعليه الباقي، جزاه الله عن الوطن العربي
والبنى آدمين في كل مكان خيرا

الحمد لله

- صلاح عبد الصبور ، ليلي والمجنون.

الأحد 30-01-2011

1248- ولادة شعب جديد قديم (2 من 2) (؟؟؟)

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (2 من 2) (؟؟؟)

مقدمة

يبدو أن هذه المسألة ظلت تشغلي طول الوقت سواء كتبت فيها أم لم أكتب:

منذ عشر سنوات (الوفد: 2001/8/13) كتبت مقالا أحذر فيه من التوقف عند مرحلة الغضب، وكان بمناسبة انتفاضة فلسطينية أحدث، وشهداء كثير، كان عنوان المقال :

ثم ماذا بعد الغضب؟

من الألم والغضب، إلى الفعل المسئول

ثم إنني حين كتبت أراجيز للصغار ، اكتشفت أنني كتبتها للأطفال بدخلنا جميعا، من أي سن، وكان ذلك سنة 1999 ، كما اكتشفت تحذيري الشديد - حتى للأطفال- من الخلط بين الفرحة بإطلاق سؤرة الغضب، وبين حسابات استيعاب طاقة الغضب، والخوف من أن يستولى على ناتج غضبتنا من ليس أهلها، حيث أهيتها قائلا :

مش تروح ثمرتها للى كان بتتفرج علينا

واحنا نتسوح ونرضى مرة ثانية باللى فينا

قبل ذلك في مقال الوفد السالف الذكر منذ سنوات أهيت المقال أيضا بما يلي بالحرف الواحد:

هل المطلوب هو إظهار الغضب في الشارع ؟

ألم تتغير المحكات التي نقيس بها معنى الغضب وجدواه، والتي تحذر من سوء استغلاله؟

هل المطلوب مزيد من التحليل والتفسير والتنظير على صفحات الصحف وفي اللقاءات المشتعلة كلاما وهتافات؟

المسألة أخطر من كل هذا.

.....

إلى أن قلت:

.....

أنا لا أقلل من الحاجة إلى غضب الشارع، ولا أستهين بمعناه، ولا أرضى إلا بالتغيير، لكن كل ذلك ليس نهاية المطاف، ولا هو مطلب لذاته، بل إنني أتمادى وأقول إن النصر نفسه، وبالسلاح، ليس هو الهدف النهائي، بل هو بداية مرحلة جديدة تختبر فيها أنفسنا:

هل من تبقى منا هو أهل لهذا النصر الذي يحققه عادة من يكون قد انتقل إلى التاريخ والشهادة فخورا بأكرم نهاية؟؟.

.....

(وقد أعود لنشر المقال كله برغم أنه ليس خاصا بما جرى في مصر الآن، بل كان مرتبطا بأحداث في فلسطين آنذاك، كما ذكرت)

وهل هناك فرق؟؟

.....

انتهى المقال تحديدا بتساؤل من ثلاث كلمات تقول:

هل مبنئ أمل؟

وقد جاءت الإجابة بعد عشر سنوات من تونس

ثم من مصر

شريطة أن نستوعب ولو ما جاء في أرجوزة للأطفال التي تقول:

الغضب من حقى برضه،

الغضب مش كلّه يعنى زى بعضه.

ما هو لازم إني أغضب،

لما يحصل إليلي يغضب.

الغضب للحق واجب

الغضب مع بعض ضد المفتى،

يبقى ثورة ضد ظالم، ضد غاصب.

بس يعنى،

لو عصب كده والسلام

زى كورة فرقت، لما شاطها الجون قوام

بعد ما دخلت شيكته

راح عاملها بدارى خبيته

يبقى مش هوا اللانا قصدى عليه،

نعمل ايه؟!!!!

لما نغضب ننتبه: إمتى ، وإيه ،

ضد مين؟ ولحد فين؟ وبكام ، وليه؟

لما تغضب وانت مش قادر تحس،

باللى جنبك.

يعنى تتفجر وبش،

باللى عندك،

تبقى باظت حسبتك، مهما حاولت

يبقى طاش سهمك ياريتك ما غضبت

لما ازعق وي خلاص دا مش غضب

دا ساعات يمكن يكون قلة أدب

لما باغضب وانفجر، مش باجمع يا خسارة،

يفلت المعيار كإني وحش كاسر لسه طالع من مغارة

بانسى نفسى، بالغى جسى

يجروا منى،.....ألقى إتنى:

مرمى منبوذ غضب عنى

إنما غضى اللى هوا، .. لسه جوة،

ده باخويا حاجه تانده، بس "هوه".

آه دا لو وجهننا طاقته ناحية اللى يستاهلها

راح تكون ثورة بصحيح،...بس يورثها العاملها

مش تروح ثمرتها للى كان بيتفرج علينا

واحنا نتسوح ونرضى مرة تانية باللى فينا

وإلى الغد ربما يكون الدور قد جاء لنعرض كيف حاولت أن
اختبر ما تحتويه من غضب، وما هو موقفنا منه من خلال
"العبة" كاشفة مارستها علنا في قناة النيل الثقافية منذ
سنوات أيضا (سجلت وأذيعت بتاريخ 06/04/2005 وتوجد
مسجلة صوتا وصورة في الموقع)، وهى يمكن أن تعتبر تجربة حية
لما نحمله بين جنباتنا من غضب يتراكم ونحن لا ندري، فإذا تفجر
هكذا الآن، فلنتحمل مسئوليته بكل صبر وإبداع.

دعونا نحاول

الإثنيــــن 31-01-2011

1249- ولادة شعب جديد قديم (3 من 3؟؟)

يوميات الغضب والبلطجة

ولادة شعب جديد قديم (3 من؟؟)

مقدمة: بمناسبة ما يجري الآن في ميدان التحرير، في مصر الغالية، استيقظت ذاكرة كتاباتي من كل نوع، وخاصة وأنا فرحان بما يفعله الشباب المصري بكل شهامة وشجاعة وانتماء، وهم يُموننا منا، فقفز إني هذا المقطع ربما وهو أقرب إلى ما ورد مني في عنوان هذه السلسلة: "ولادة شعب جديد قديم".

ورد هذا المقطع في ثلاثيتي "المشي على الصراط" أنشره بدون تعليق (كتبته سنة 1978 وهو في الفصل الثامن من الجزء الأول "الواقعة" من ص 190 إلى ص 196) يحكى عبد السلام المشد:

ميدان التحرير يناير 1971

.....

وخرجت مسرعا (من عيادة هذا الطبيب الأجنّ مني) وأخذت أجرى في الشارع، ولم أشعر بالأمان إلا حين وجدت نفسي في ميدان التحرير.

أفقت على ما حولي، لا بد أننا بعد العشاء بزمان، حركة غير عادية في الميدان، جنود يلبسون الخوذات النحاسية، ويمسكون بالعصى الطويلة، وعربات بوليس تحمل مثلهم وتجوب الميدان، وأعداد من الشباب تتجمع وتتفرق، لا احتكاك ولا صدام، ما هذا كله؟.

تذكرت فجأة - دائما فجأة - أن الطلبة في تدمر هائل هذه الأيام. أنباء الإضرابات - التي تسميها الصحافة "الاضطرابات"، تملأ الصحف، إشاعات الثورة والانقلاب تدور حول المكاتب وفي الأتوبيسات، وإلى درجة أقل في البيوت والمقاهي. أين أنا من كل ذلك؟. غائب أنا عن كل هذا من زمان، غائب أو مُغَيَّب. أنا مسئول. كنت أجنب كل ذلك زمان تحت ادعاء العقل، والآن أنكره بعد أن انسحبت لكوكبي الخاص تحت ادعاء الجنون. هل هذه بلدى أم أُنى مجرد سائح عابر؟.

بدأ يداخلي شعور بالخجل والذنب معاً، حاولت أن أقضى عليه بسرعة. أفضل لي الآن أن أعترف بأن ما بي هو مرض صريح، أنا مريض، ولا شأن لي بكل هذا، أنا لست من هنا، أنا لست سائحا فقط في هذا البلد، ولكني سائح في هذا الكوكب الأرضي كله، أنا قادم من كوكب آخر؟. بل ربما أكون أنا شخصيا كوكبا آخر. هذا الجو المشحون بالحماس والشباب والبوليس، قفز لي عقل بالي:

- "هؤلاء الشباب وحتى البوليس" هم آهلك، هم أنت.
- مالي بهم، أنا عاجز حتى عن مزاولة واجباتي الزوجية.
- "فشلك في دائرتك الصغيرة، يضعك في دائرة أوسع، وهو لا يبرر هربك.
- أنا لم أفشل بخاطري، أنا عاجز عن الحياة بكل أشكالها.
- "كاذب، وهارب، جبان. عليك أن تدفع الثمن"
- هذا المحيط الهلامي من الضياع؟. لست ناقصا ضياعا؟.
- "تشارك أو تعيش نذلا تعساء، لا مفر.
- أنا غير قادر على شيء.
- "جبان".
- أنت الغبي.

اختلط على الأمر وحاولت أن أوقف الحوار بداخلي. شعرت أنني يمكن أن أميح أو أعدو أو أحطم شيئا أو أقتل. عاد يتحدى.

- .. لن أدعك تهناً على حال.. سوف أحرمك حق الوجود ونعمة العمى معاً.
- ماذا تريد مني؟.
- دعنا نذهب إليهم.
- سأخذه على قدر عقله ولسوف نرى.

* * *

توجهت إلى أكبر مجموعة منهم - مضطرا على ما يبدو. حاولت أن أهدئ من مشاعري وأن أستدعي كل قدرتي على "الفرجة" حتى لا يدفعني حماسي إلى ما لا أدري بعد أن أصبحت أوقن أنني مجنون مع وقف التنفيذ العلي، حاولت أن أضيع في الزحام حتى لا يلحظني أحد، اقترب منهم في حذر خشية أن أضبطي.

هم يغلون بالحماس والثقة، يتبادلون الأفكار في هدوء واضح، يضحكون.
= هذا ذل ولن نسكت عليه.

= نحن مسئولون عنها أمام الأجيال القادمة .
 = الانتظار تحدير أمريكي، والمؤتمرات تدبر في الخفاء .
 = بل وفي العلن.
 = الوعود تلقى في المواسم والأعياد، ولا نجنى إلا تبرير
 الهزيمة .

= الحرب أو الثورة، ولنلق بالجميع إلى الجحيم .
 = احتلال القاهرة خير من خدعة الكلام عن الإعداد للحرب .
 = لا يريدون أن نواجه الهزيمة في الشوارع خوفاً على
 أنفسهم .

= آن الأوان.....،

=

= هذه بلدنا. هم الذين عليهم أن يذهبوا .

لم أستطع أن أكمل أكثر. الكلمات تدخل إلى وجداني
 كالرصاص الحارق الذي يخترقني إلى مخزن بارود لا أعرف من الذي
 خبأه داخلى دون علمي. انصرفْتُ قبل أن أتفجر في أى اتجاه .
 أمسكت بخراطيم المطافئ أحاول أن أمسخ التجربة كلها بأى
 سخرية تطفئ مشاعري حتى كدت أهدف بينهم "تسقط العنة
 ومحيا الجنون". ربما سمعنى أحدهم دون أن أنطق، نظر إلى هو
 يقول: عنة السياسة العن. التفئُّ إلى شاب وفتاة يجلسان
 وحدهما على ركن من قاعدة التمثال بلا تمثال، بدا أنهما
 يتناقشان في السياسة والحرب والحب. اقتربت منهما وسألت.

- ماذا تريدون على وجه التحديد؟.

أجابني الشاب مجذراً وقوة :

- ومن أنت على وجه التحديد؟. من المباحث العامة أم من
 المخبرات؟ هل أنت مصري؟ من أنت؟.

- أنا عبد السلام المشد .

قلتها وأنا أعنيها مثلما صحت بها لابراهيم الطيب في
 العيادة منذ قليل، أين محصلة الكهرباء لتؤكد لهم أنني عبد
 السلام المشد. هذه الفتاة لا تشبهها. قالت فيما يشبه
 السخرية لكنها ليست كذلك تماماً :

- تشرّفنا .

قال الشاب:

- وماذا تريد؟.

قلت.

- أريد أن أحس بإحساسكم، أريد أن أعرف أكثر.

قالت الفتاة..:

- ألم تعرف بعد؟. البلد محتلة من سنوات. ألم يبلغوك الخير؟.

قلت.

- هي النكسة، والكل يعرفها.

قال الشاب:

- يا فرحتي !! أي خدعة!! "النكسة"، ماركة سيارات جديدة هذه؟. ولم لا نقولها صراحة لنتحمل المسؤولية. أليست هي الهزيمة فالاحتلال؟.

-... تريدون الجلاء.

- نريد أي شئ إلا ما نحن فيه، وأنت ماذا تريد؟.

(من أين لي أن أعرف!! لو كنت راضيا لما كنت الآن في هذا المكان هاربا من عبادة طبيب نفسي. من أين لي أن أعرف ماذا أريد؟ أليس كل سعيي هذا لأعرف؟.)

- أنا لا أعرف ماذا أريد. لا أعرف حلا لأي شئ.

(لست متأكدا إن كنت قلت كل ذلك بصوت مسموع أم لا).

- الحل هو الثورة... أو الحرب.

استجمعت حكمتي القديمة لأخفي ما بي.

- ولكن لابد من الاستعداد للحرب، وإلا فنحن ننتحر.

قالت الفتاة:

- نحن ميتون... والميت ضاعت عليه فرصة الانتحار

قال الشاب:

- ألا تحس يا هذا؟. هل أنت "جبلّة"؟. كيف تستطيع أن تواجه أولادك كل صباح؟. كيف تتمتع بزوجتك والبلد محتلة هكذا؟.

انزعجت من هذا التلميح. استبعدت أن يكون قد بلغه شئ عن عجزى. كدت أسأله هل من الوطنية أن أكون عنيئاً حتى يزول الاحتلال؟. أحسست بزهو خفي لأنى لا أتمتع بزواجي في ظل الاحتلال. لا بد أن ذلك من باب الوطنية. ارتسمت على وجهي ابتسامة سرية. أحسست نحوهما يجب غامر. أنا من نفس البلد. "نحن"، أخيرا "نحن" لنا بلد معا.

- ربنا يميككم.

فوجئ الشاب. قال رافضا بيده:

- كفى ابتهالات ودعوات، هذه مسئوليتكم قبلنا، أنتم

جيل الهزيمة والعار، أنتم الذين سرقتمونا وخذعتمونا، ثم لا تملكون لنا إلا الدعوات المباركات.

تمنيت أن تبتلعنى الأرض حالا، ماذا يريدون منى أن أصنع أنا بالذات؟. ما الذى جاء بى إلى هنا؟. هل كنت ناقصا اتهامات أو إهانات أو امتهاناء، هذا الشباب المغرور الحالم ماذا يصنع إلا الهتاف والصراخ ثم سرعان ما يعودون إلى حظائرهم خلال أيام، كنا مثلهم فى يوم من الأيام وصنعنا الثورة فماذا صنعوا هم .

قلت مدافعا :

- لكل جيل واجب، وقد صنعنا الثورة .

قالت الفتاة :

- قل.. لقد سرقتم الثورة، خدعتمونا يا رجل. أين الثورة؟.

قال الشاب:

- فى كتب " التربية القومية"!!!

كدت أصبح فيهم: أنا مالى يا أولاد الكلب، كفى ما بى، ما الذى جاء بى إلى هنا؟.. يحملون مسئولية الأحداث هكذا مرة واحدة، وكأن صانع الثورة، والمسئول عن انحرافها فى وقت واحد. أنا آحبكم والمصحف، حتى أسألوا.....

قلت معتذرا ممهدا للاخسار:

- سرقوها وكذبوا علينا كما كذبوا عليكم .

لم تهلنى الفتاة .

- أنتم رضىتم بالكذب، أنتم سكتم على الكذب.

ياضهار أسود، يبدو أنى جئت إلى حتفى برجلي، أخشى أن يحاكمون علنا مثلما كنا نسمع فى الصين، العالم أصبح صغيرا والعدوى تنتشر بأسرع مما نتصور، ملكنى خوف حقيقى حتى نظرت إلى عربة البوليس المليئة بالعساكر ذوى الخوذات. داخلنى شئ من الاطمئنان واليقين بلا مرر: لا إعدام بلا هامكة، ولا ظلم فى عصر الشرطة! على كل واحد أن يدفع جزاء ما عمله فقط. لا أكثر ولا أقل.

واتتني الشجاعة من منظر الشرطة المدرع فانطلقت أكمل دفاعى طالبا البراءة :

- أخفوا علينا كل التنازلات، لم نعلم أنهم يرون فى شرم الشيخ منذ 56. ويوم علمنا حاربنا.

قالت الفتاة :

- لا تقل حاربنا قل حوربنا، وانهزمناء، وقالوا نكسة .

قال الشاب:

- وما زال الكذب يُعمل قراطيسا للب والفول السوداني.

المسائل أكبر من قدرتي الآن بالذات. لا حل إلا الانسحاب قبل أن يفلت مني الزمام، الخبل السرى يعاودني لينقذني. قراطيس الكذب التي تستعمل للب والفول "السوداني"، كلمة السوداني استدرجتني إلى تذكر تلك المرأة السودانية وجذعها الأبنوسى المنصهر تحت نار جنونى المختلط بالنشوة. امتلأ فخرأ بفجولتى رغم الكلام عن النكسة والاحتلال والهزيمة، زهوت بنفسى لأنى حققت فى دقائق معدودة - دون مفاوضات تذكر - ما كان يحلم به كل من الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان، والصاغ صلاح سالم بلا خسائر فى الأرواح. للجنون فوائد سرية.

انتبهت على قول الشاب.

-.... لكل شئ نهاية.

قالت الفتاة:

- ها نحن نرسم بداية النهاية:.

قال الشاب ونبدأ نحن هذه المرة.

انصرفت خجلا من أفكارى الجنونية الشبقية فى هذا الجو السياسى الحمل بالثورة ولكنى حمدت الله عليها، وعلى أنهم لم يعرفوا فيم أفكر. لم أستطع، رغم احتمائى بجنونى، أن أطفئ النار التى أشعلوها. كنت أحسب أن هذا الجانب منى قد مات إلى الأبد، رعبت من هذه الثورة بداخلى وحاولت أن ألغى كل ما حدث. المشاعر مرعبة ضخمة تحمل معها خليطا من الخزى والمسئولية والإفاقة والعجز.

كنت أحسب أن فشلى على السرير هو أعلى درجات الخزى ولكنى عرفت الآن ما هو أعلى منه وأكثر سحقا.

* * *

أجرجر رجلى إلى بيتى وأصعد الدرج وكأن سيقانى هى أكياس الرمل المعدة لإطفاء الحرائق بعد الغارات. بينما أنا أنتظر أن يفتح بابنا لحت الأستاذ غريب من نافذة المنور وهو منكفى على كتاب بين يديه. ملكنى غيظ تصاعد بسرعة فائقة حتى ملأ كل كيانى، صحت فى صمت:

"ملعون أبوك".

أحسست برغبة حقيقية فى قتله.

رعبت من تدهور حالى.

(انتهى المقطع بدون تعليق من ص 190 إلى ص 196)

جاني 2011 : العدد 41



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد البحوث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها و اشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القمر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية لصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

